

**النازحون.. ومرجعية العودة**

انتشرت خلال الأسبوع الماضي سجلات حول النازحين السوريين الى لبنان، ومن هي المرجعية الأمنية والسياسية في عودتهم، هل هي الأمم المتحدة أم النظام السوري أم فصائل المعارضة المسلحة. كان الحرب الدائرة في سوريا انتهت، وأعيد إعمار المدن والقرى المهدامة. وباعتبار أن حزب الله شريك في هذه الحرب، فقد أدلى السيد حسن نصر الله برأيه وقال ان النظام السوري هو المسؤول وصاحب الصلاحية.. ناسياً أن هناك نازحين معارضين يحتل الحزب منازلهم أو قراهم، وأن في سوريا مدناً وقرى مهدمة تحتاج إلى مشاريع إعمار، وأن ذلك يستدعي جهوداً دولية ومؤسسات إنسانية. وماذا لو عادت مجموعة من النازحين ووجدت أن ميليشيات طائفية أو عنصرية تحتل قريتهم.. هل يخوضون حرب تحرير جديدة.. أم يستجدون بداعش، أو «النصرة»، أم يطلبون دعماً من «الجيش الحر»، أم أحرار الشام أم فيلق القدس أم الرحمن؟! وقد تبادر الى أذهان الناس أن الحرب قد انتهت، ولذلك فإن حزب الله بات هو المرجعية الأمنية والعسكرية للحرب القائمة. فالقضية ليست مشكلة نازحين يريدون أن يعودوا الى منازلهم، وقد غادروها ودخلوا الأراضي اللبنانية دون أن يستأذنوا أحداً، ولو تيسرت لهم سبل العودة لما كانت أمامهم مشكلة حول من يستأذونه في ذلك.



**الخطاب والممارسة الفئوية  
يعوقان عملية الانتقال  
إثارة أزمة النزوح السوري  
والوضع في عرسال  
هل هي لحماية لبنان؟**

**حصار قطر**

**ماذا وراء المطالب البائسة؟!**

**منظمات حقوقية فرنسية وألمانية  
تتظاهر دعماً لقطر و«الجزيرة»**

**اتفاق أميركي قطري يُسقط اتهامات دول الحصار**



**عباس يفشل في إقناع القاهرة  
بمطالبه.. ويشكو إعلام دحلان**

**ماذا لو طبعت أنظمة العرب  
علاقتها مع الصهاينة؟**

**بصمات ترامب ظاهرة في سورية**

**ترامب في أوروبا  
رصيد هابط ومتدحرج**



## وجهة نظر

## مسلمو السلطة يتنافسون على مسيحيتها

بقلم: أيمن حجازي

اتسمت المرحلة التي تلت ١٤ شباط ٢٠٠٥ بتمحور سياسي حاد بين معسكرين احتل «تيار المستقبل» في أولهما (١٤ آذار) موقع قطب الرحي، واحتل في ثانيهما (٨ آذار) الثنائي الشيعي أو حزب الله المحور الأساس الذي سعى إلى استقطاب ما أمكن من القوى السياسية المختلفة. ولكن البارز أن «تيار المستقبل» و«حزب الله» حرصا كل من موقعه على استمالة أطراف مسيحية قوية من أجل التمكن من خوض المواجهات السياسية التي التهمت على امتداد أكثر من عشر سنوات خلّت. وقد تمكن «تيار المستقبل» من بناء تحالف مع القوات اللبنانية وحزب الكتائب وشخصيات مسيحية مقربة من بكري، في الوقت الذي نجح فيه «حزب الله» في الانخراط في معسكر سياسي واحد مع التيار الوطني الحر وتيار المردة وشخصيات مسيحية مستقلة مؤيدة لدمشق.

وبات السؤال الراهن يتمحور حول موقف تيار المستقبل وحزب الله الحالي من القوى المسيحية والبقية من التحالفات التي احتواها معسكرا الرابع عشر والنامن من آذار؟

يلاحظ أن تيار المستقبل متمسك إلى آخر الحدود بتفاهمه مع التيار الوطني الحر المنطلق من الاتفاق على انتخاب العماد عون رئيساً للجمهورية، لأن هذا التفاهم أثبت فعاليته وأخرج البلاد من حالة الفراغ الرئاسي الذي استمر لأكثر من عامين وأعاد رئاسة الحكومة إلى كنف تيار المستقبل ورئيسه الشيخ سعد الحريري. كذلك أوقف هذا التفاهم التردّي والتدهور في علاقات هذا التيار مع «حزب الله»، وحافظ في الوقت نفسه على العلاقة الإيجابية بين المستقبل والقوات اللبنانية. ولكن تفاهماً كبيراً من هذا القبيل أقدم عليه الحريري أدى إلى حدوث مضاعفات سلبية في العلاقات مع حزب الكتائب ومسيحيي بكري والحزب التقدمي الاشتراكي الذي توترت علاقاته مع تيار المستقبل خلال شهر رمضان الفائت.

وكانت التوترات التي حصلت بين التيار الوطني الحر من جهة وحركة أمل و«حزب الله» من جهة أخرى في طليعة المستجدات السياسية التي ترتبت على الانتخابات الرئاسية التي أوصلت الجنرال ميشال عون إلى سدة الرئاسة الأولى. وبذل حيالها «حزب الله» جهوداً مضنية على امتداد أشهر طويلة سعى خلالها إلى تدوير الزوايا وتهنئة الخواطر وتقريب وجهات النظر في موضوع الانتخابات الرئاسية وفي تشكيل الحكومة وفي القانون الانتخابي وفي العديد من القضايا التفصيلية الأخرى، مثل موضوع الكهرباء وسلسلة الرتب والرواتب... والخلاصة التي يمكن الخروج بها في هذا السياق أن أفرقاء الساحة الأساسيين الذين يمكن البعض أن يطلق عليهم ممثلو السعودية وإيران في لبنان، ما زالوا في سعي دؤوب نحو استمالة الحيز الأكبر من الساحة المسيحية التي تسعى قواها الرئيسية إلى التقاط هذه الفرصة من أجل العمل على استعادة ما يمكن أن يقال إنه مسلوب من المسيحيين بفعل «اتفاق الطائف» الذي وضع حداً ما للامتيازات السلطوية التي كان يتمتع بها موقع رئيس الجمهورية وباقي المواقع المسيحية في السلطات السياسية والأمنية والعسكرية. وكان في استعمال الرئيس ميشال عون لحقه الدستوري بتأجيل عقد المجلس النيابي شهراً واحداً في الثالث عشر من شهر نيسان الماضي نموذج واضح لما يمكن أن يكسبه الأطراف المسيحيون من هذه اللحظة التي يتسابق فيها أطراف مسلمون على استمالتهم في صراع سياسي محتدم تشهده الساحة اللبنانية منذ أمد ويتخذ شكلاً غير عنيف في هذه المرحلة التي تسخن فيها التعبيرات السياسية في بعض الأحيان، ولكن ضمن دائرة التوافق على استمرار الانعقاد السياسي السلطوي وعدم انفراطه. إنهم مسلمو السلطة يتنافسون على خطب ود مسيحيي السلطة الكرام، وعلى اللبنانيين تحمل ذلك بكل رحابة صدر، وإلا...

«أمام الجماعات الإرهابية بعض الوقت من أجل التوصل لتسويات معينة»، مشيراً إلى أن «الموجودين في جرود عرسال هم تهديد للقرى البقاعية ولكامل الساحة اللبنانية».

## «التغيير والإصلاح» يطالب بإقرار خطة لعودة النازحين

طالب تكتل «التغيير والإصلاح» الحكومة اللبنانية بـ«إقرار خطة واضحة لعودة فورية، آمنة وكريمة للسوريين، عبر تطبيق الأنظمة اللبنانية المتوافقة مع المواثيق الدولية»، مشدداً على أن «كل وزير مدعو اليوم إلى أن يطبق القانون اللبناني المرعي الإجراء في موضوع النزوح بلا عنصرية ولا فئوية ولا جهوية بل بمسؤولية وطنية والتزاماً بقوانين لبنان وأنظمتها، على كل مقيم على أرض الوطن فكيف بالحري على نازح يزاحم أو بوجوده يشكل خطراً معيناً على الأمن؟».

وقال وزير العدل سليم جريصاتي بعد الاجتماع الأسبوعي للتكتل برئاسة رئيس التيار «الوطني الحر» وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل في الراية: «تم التداول في موضوعين أساسيين هما خطران كيانيان داهمان لكل منهما حله بتصميم ومثابرة، ونعني طبعاً الإرهاب والنزوح. والنازحون المسلمون يندس في صفوفهم وفي قلب تجمعاتهم وفي خيمهم إرهاب تكفيري عديم يستهدفنا ويستهدف جيشنا وأمننا ولا يوفر النزوح المسالم».

أضاف: «الإرهاب إذن خطر داهم وكيانني. كلنا جيش وكلنا أمن في المعركة ضد الإرهاب في أي بقعة من لبنان وعلى تخومنا الشرقية».

## «المحررين»: لم نطالب بإلغاء نقابة الصحافة

أوضحت نقابة محرري الصحافة اللبنانية، في بيان، أن النقابة «لم تطلب بإلغاء نقابة الصحافة، ولم تقترح ذلك في اجتماع اللجنة المشتركة الذي عقد في مقر وزارة الإعلام في حضور ممثلي الوزارة ونقائتي الصحافة والمحررين»، مؤكدة أن «التوافق على هذا الأمر حصل بعد نقاش مستفيض لدور النقابتين وبناء اقتراح ممثل نقابة الصحافة الذي اعتبره أمراً منطقياً وتطوراً على صعيد التنظيم المهني».

وأشارت إلى أنه «حصل التوافق على أن ينقل ممثلو الأطراف المشاركة في اللجنة نتائج اجتماعهم إلى هيئاتهم والعودة للاجتماع لاحقاً لمتابعة البحث، وتنتظر نقابة المحررين تحديد موعد اجتماع اللجنة، مع الإشارة إلى أن «اللجنة المشتركة» تضم مستشار وزير الإعلام اندريه قصاص وممثل نقابة الصحافة عبد الكريم الخليل وممثل نقابة المحررين علي يوسف».

الجيش الوطني المحترف والحرص على دوره الجامع لكل اللبنانيين يحترم ويطبق القوانين ويلتزم شرعة احترام حقوق الإنسان ويشمل ذلك المدنيين من اللبنانيين والنازحين السوريين، ويتبع الآليات الصحيحة لإجراء المحاسبة والمساءلة الشفافة والصادقة من داخله ويحرص على الابتعاد عن التأثير بالسياسات الشعبية أو الموازين السياسية والحزبية الضيقة».

وأكدت «ضرورة تعزيز الجيش وتحسينه بما يتحده القرار الدولي ١٧٠١ أي عبر الاستفادة من دعم ومساندة قوات الأمم المتحدة له للتصدي للإرهابيين وحماية الحدود الشرقية والشمالية كما يحمي الحدود الجنوبية، وذلك تنفيذاً لاتفاق الطائف والتزاماً بالقرار ١٧٠١ وإعلان بعدد... توصلنا إلى التزام مبدأ حصرية السلاح بيد الدولة ودعمها لسلطاتها الشرعية».

## المرعبي: التوتر ارتفع وينذر باضطرابات



حذر وزير الدولة لشؤون النازحين معين المرعبي، من جنيف حيث يشارك لبنان في المناقشات التي دعت إليها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، من ارتفاع منسوب التوتر بين المجتمعات المضيفة والنازحين السوريين إلى مستويات خطيرة. وقال: «العبء في حالتنا ليس مادياً، بقدر ما يحمل أخطار زعزعة للاستقرار، ما ينذر باضطرابات اجتماعية وعنيفة تجعل أمن لبنان واستقراره على المحك».

وسأل: «هل تقاسم الأعباء يعني الاقتصاد على دعم اللاجئين في البلدان المضيفة مالياً لمنحهم حافزاً أكبر للبقاء في مكانهم؟ هل فكرنا في أننا نحول مسؤولية استقبال اللاجئين إلى البلدان الأقل استعداداً للتعامل معها؟ في اليوم الذي نرى فيه الإنصاف بين دول العالم في تقاسم هذه الأعباء، حينها سنتحدث عما يمكننا القيام به أكثر للنازحين السوريين في لبنان».

## نصرالله: أن الأوان للانتهاء من التهديد في الجرود

أشاد الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله بـ«الجهود الكبيرة التي يقوم بها الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية في حفظ الأمن»، معتبراً أنه «إذا كان الشعب اللبناني يشعر بالإمان فليس لأن داعش والإرهابيين لا يريدون وضع التفجيرات، بل لأن هناك جهوداً جبارة كشفت هذه الشبكات وهؤلاء الانتحاريين».

وقال نصرالله في كلمة متلفزة إنه «لا يزال في بلدة عرسال أناس يديرون شبكات إرهابية ويستقبلون انتحاريين ويخطون لعمليات انتحارية في داخل عرسال، وهذا الأمر هو من مسؤولية الدولة». مضيفاً أن «هناك في جرود عرسال إرهابيين وانتحاريين ويجب على الدولة أن تتحمل مسؤوليتها تجاه هذه الجرود، وللمرة الأخيرة نتحدث عن ذلك». وإذا اعتبر أنه «أن الأوان للانتهاء من هذا التهديد الخطير في الجرود والفرصة متاحة لذلك»، لفت إلى أن

## عون: الإصلاح لا يتحقق في سبعة أشهر

أكد الرئيس اللبناني ميشال عون أن «انتظارات اللبنانيين من العهد كثيرة، لإصلاح الأوضاع القائمة منذ أكثر من ٢٧ سنة من التراجع، لكن مثل هذا العمل لا يمكن أن يتحقق في ٧ أشهر فقط لأن التخريب سهل وسريع النتائج، أما إعادة الإعمار فتتطلب مجهوداً كبيراً وتستلزم وقتاً». وجدد تأكيد «العمل لبناء الدولة وفق ما جاء في خطاب القسم، ولا سيما لجهة احترام الدستور وتطبيق القوانين».

ورأى عون خلال لقائه وفداً من بلدة غزير «أننا نعاني اليوم من أزمة ثقافية، نفتقد ثقافة سياسية مكتملة ولدينا نقص في مدى معرفتنا بمفهوم الدولة»، مؤكداً «أننا سنبنى الدولة وفق مقومتين أساسيتين: الأخلاق والإمكانات المادية».

## أحكام بحق مطلقي نار بينهم مستشار وزير

بدأت المحكمة العسكرية في لبنان تطبيق قانون الأسلحة والذخائر المعدل العام الماضي، بعد ظاهرة إطلاق النار الابتهاجي التي أدت إلى وقوع ضحايا بين قتلى وجرحى.

وتنظر المحكمة في عشرات الملفات التي تتعلق بجرم إطلاق النار، منها ما يعود إلى العام الماضي وأخرى أحيلت أمامها أخيراً. وأصدرت في معظمها، أحكاماً قضت بالسجن مدة شهر بحق الذين اعترفوا بإطلاق النار، إما ابتهاجاً أو خلال التشيع، مع غرامة مالية لا تقل عن مليوني ليرة فضلاً عن مصادرة الأسلحة التي أطلق منها النار أو تفريغ المدعى عليه ضمن السلاح الذي استخدمه.

## جمع: للتوازن الطائفي داخل هيكلية «اللبنانية»



دعا رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع إلى «وجوب الحفاظ على العدالة والتوازن داخل التركيبة اللبنانية الفريدة لأسباب وطنية وانطلاقاً من رغبتنا في صون الوضعية المستقرة المتشابهة في لبنان». وشدد على «ضرورة الحفاظ على التوازن الطائفي في المناصب الإدارية والعمداء وسواها داخل هيكلية الجامعة اللبنانية».

وكان جعجع قد التقى وفدًا من عمداء الجامعة وأساتذتها، طالب «بتطبيق اللامركزية على الجامعة». وانتقد «المحاصرة والطائفية والحزبية التي لم تحترم المناصفة بين المسيحيين والمسلمين».

## «المستقبل»: لتحسين الجيش بما يتحده ال ١٧٠١

أكدت كتلة «المستقبل» المتمسك بالجيش اللبناني «أداة حصرية بيد الدولة اللبنانية إلى جانب بقية القوى الأمنية الرسمية لحماية الوطن من الإرهاب والأخطار الخارجية والداخلية، وهي على ثقة بأن

## هرموش: الجماعة ستخوض الانتخابات النيابية



عرسال، وأن لا يكون هناك غبن لاحق بهم، خصوصاً أنهم قد هربوا من بطش النظام طالبين اللجوء إلى لبنان، ومن واجبنا احتضانهم والتعامل معهم من منطلق إنساني، وليس من منطلق أمني، وتحويل المخيمات إلى أقفاص حديدية أمنية.

حذر رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان الأستاذ أسعد هرموش خلال رعايته لحفل توزيع جوائز مسابقة رمضان في سير - الضنية، من مغبة الكلام عن تأجيل جديد للانتخابات النيابية بحجة عدم تأمين الظروف اللوجستية اللازمة، مؤكداً أن الجماعة ستخوض الانتخابات النيابية المقبلة اقتراعاً وتحالفاً وترشيحاً في كل الدوائر التي تحظى فيها الجماعة على حضور، داعياً في الوقت عينه الحكومة اللبنانية إلى إجراء الانتخابات الفرعية للمقعدين النيابيين الشاغرين الأرثوذكسي والعلوي وأن الجماعة ستكون معنية بهذه الانتخابات الفرعية ويدها ممدودة للجميع لما فيه مصلحة الشمال ولبنان.

وقال هرموش: إن الجماعة تؤيد دعوة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال عون لإجراء تحقيق عدلي شفاف لما جرى في مخيمات اللاجئين السوريين في

# كلمة الأمان

يبتنحى عن عضوية الوفد المرافق، حتى لا يكون محل حسم لعدد من القضايا التي سوف يناقشها الوفد خلال جولته، لاسيما مع الإدارة الأميركية. وإذا كانت هذه الإدارة غارقة في الهموم الخليجية، فإن دوائر واشنطن سوف يكون لديها ما تقوله إزاء الملف السوري وتدابيرته خلال المرحلة القادمة.

لكل ما تقدّم، يؤكد المراقبون أن مرحلة التفاهم داخل مؤسسة الحكم في لبنان، لاسيما مجلس الوزراء، قد آذنت بالأفول. فالرئيس الحريري وفريق عمله سوف تكون لهم توجهاتهم السياسية التي لا تتلقي مع الفريق الآخر في مجلس الوزراء، وأن رئيس الجمهورية على الرغم من عدم تبعيته لحزب الله وفريق ٨ آذار، فإنه سيكون ملزماً بتوجهات هذا الفريق، خاصة إذا استطاع النظام في دمشق الخروج من الأزمة دون أن يفرط بموقع الرئيس الأسد وعلاقاته مع لبنان والأردن والعراق، بعد الوعود التي قطعها زعماء هذه الأقطار إزاء الأزمة السورية.

قبل كل ذلك وبعده، ينبغي أن تدرك القوى السياسية اللبنانية أن حكومتهم هي حكومة انتخابات. وإذا كان المجلس النيابي قد مدد لنفسه أحد عشر شهراً فإن هذه الفترة لا تخرج عن أنها مرحلة الإعداد للانتخابات نيابية بموجب قانون جديد للانتخابات، وأن تيار المستقبل المازوم انتخابياً عليه أن يسعى لكي يكون منفثاً سياسياً خلال المرحلة القادمة. وإذا كانت أزمة الخليج العربي قد استهلكت اهتمامات الناس وشدت إليها أبصارهم، فإن تلك الأزمة قد تكون لها تداعيات تختلف عما يتوقعه الزعماء الخليجيون. وقد تكون العلاقات الخليجية الإيرانية أهم ما يشغل المنطقة، ومنها لبنان. لذلك فإن لبنان لن يكون مجرد حديقة خلفية للأزمة السورية، وإنما سيكون ساحة الصراع المتقدمة.

وإذا كانت لتيار المستقبل حساباته السياسية انتخابياً، فإن للتيار الوطني الحر حساباته كذلك، خاصة أن عدداً من الأصهرة بدأ معركته الانتخابية والرئاسية، وعنوانها «الرئيس القوي» أو «المرشح القوي»، فضلاً عن «قائد الجيش القوي» القائم الآن والقادم إذا استقرت الأمور كما يرغب العاملون في «التيار الوطني الحر». لذلك فإن الحملات الانتخابية سوف تكون حامية الوطيس على كل الصعيد السياسي والطائفي. والساحة لن تبقى مجرد تحالف مسيحي - شيعي، أو سني، وإنما سوف تشهد الساحة المسيحية انقساماً آخر، يشد إليه فريقاً مذهبياً آخر، وهذا ما يستدعي لوناً آخر من السجلات السياسية لم تظهر معالمها بعد.

لبنان إذن على مشارف صراعات سياسية حادة، وإذا كانت مبادرات زعيم «تيار المستقبل» سعد الحريري قد امتصت عدداً من الأزمات الحادة، فأوصلت رئيساً للجمهورية إلى قصر بعبدا، ورئيساً لمجلس الوزراء إلى السراي الكبير.. فإن الصراعات القادمة لن تكفيها مبادرات وتنازلات، وإنما تستدعي كشف أوراق على الصعيد السياسي والطائفي، قد تقلب المعادلات الفكرية والسياسية، في لبنان والمنطقة.

ما تزال الحرب الدائرة في سوريا منذ أكثر من ست سنوات تلقي بظلالها إلى الداخل اللبناني. وإذا كانت تداعيات النزوح السوري إلى لبنان قد أسفرت عن بعض التفاعلات السياسية مؤخرًا، فإن ما تخبئه الأيام سوف يترك آثاره على العلاقات السياسية في الساحة اللبنانية، بل في داخل الحكومة التي تتشكل من كل القوى السياسية اللبنانية. فالرئيس سعد الحريري وفريقه السياسي يعتمد موقفاً معادياً للنظام في سوريا، ولا يفتحون أية نافذة باتجاه دمشق أو سفيرها المقيم في لبنان، بينما يعتبر «حزب الله» أنه أفلح في وقف الحرب على لبنان ممثلة بالقوى الإرهابية من خلال الحرب التي يخوضها داخل الأراضي السورية، وأن دفاعه عن المناطق السورية سواء التي احتلتها فصائل المعارضة السورية المسلحة، أو «تنظيم الدولة»، هو الذي منع سقوط النظام السوري، وأوقف تقدم قوى المعارضة باتجاه الأراضي اللبنانية.

وإذا كان التحالف المعقود بين المرشح الرئاسي ميشال عون وحزب الله قد امتد ليوصل «عون» إلى رئاسة الجمهورية، فإن هذا التحالف امتد ليعقد حلفاً سياسياً بين الطرفين، على الرغم من أن مبادرة تيار المستقبل ممثلة بالرئيس سعد الحريري هي التي حسمت المعركة لصالح «عون»، وأن رئيس الجمهورية - مدعوماً بأجهزته الأمنية وعلاقاته السياسية - مضطر لأن يواكب حزب الله في علاقاته الاستراتيجية، وخاصة ما يتعلق منها بالساحتين السورية والعراقية.

صحيح أن المشاورات الملزمة التي أجراها رئيس الجمهورية هي التي أفرزت تسمية رئيس تيار المستقبل (سعد الحريري) رئيساً للحكومة، إلا أن صلاحياته لا تتعدى داخل مجلس الوزراء صلاحيات أي وزير آخر، وأن الرئيس عون، مدعوماً بتكتل ٨ آذار، وسلطته المطلقة على المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية تجعل يده طليقة في اتخاذ القرار الأمني والسياسي. وإذا أضيف إلى ذلك أن جلسات مجلس الوزراء التي تعقد في القصر الحكومي هي مجرد جلسات عمل تحضيرية، وأن الجلسات التي تتخذ القرارات الحاسمة هي تلك التي تعقد في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية.

أما الإشكالية الحاسمة، والتي لم تكن لها سوابق في الصلاحيات الرئاسية، فهي المجموعة الكبيرة من المستشارين - وجلهم من أقرباء الرئيس وأصهرته - الذين يملأون القصر الجمهوري، ويتولون حسم كل القضايا المحالة إلى الرئيس، مما جعل صلاحيات الوزراء قاصرة على عناوين حقائبهم. خاصة إذا كانت القضايا محل النظر هي أمنية وذات طابع استخباري.. ورئيس الجمهورية كان يحمل لقب «العماد عون» بينما يحمل قائد الجيش نفس اللقب والرتبة. والرئيس الحريري أمامه جولة أمريكية أوروبية، كان قد ضم قائد الجيش إلى الوفد المرافق، لكن معلومات مؤكدة أفادت بأن تعليمات صدرت إلى قائد الجيش بأن

## ما ينتظر لبنان من أزمات سياسية قبل موعد الانتخابات

باب عودة النازحين السوريين هو دخول من الباب الخاطيء في العلاقة اللبنانية - السورية، في ظل استمرار الأزمة في سوريا ودخول الولايات المتحدة الأميركية وروسيا والدول الكبرى في عملية سياسية وعسكرية من أجل إيجاد حل للأزمة في سوريا، وبالتالي فلا مصلحة سياسية للبنان في الدخول بملف الأزمة السورية في مرحلة التفاوض بين القوى الكبرى حول سوريا ومستقبل النظام السوري، وهذا الموقف للرئيس سعد الحريري لا يريح «حزب الله» ولا يرضي حلفاء سوريا في لبنان، ولذلك هناك حملة كبرى عليه من أجل تطويع موقفه السياسي بما يتناسب مع حسابات «محور الممانعة».

أما على المحور الأمني، فإن الرئيس سعد الحريري أكد لقائد الجيش جوزف عون أن «الدعم السياسي للجيش هو دعم غير مشروط.. ومن يحاول ان يصطاد في الماء العكر فليخطئوا بغير هذه المسئلة»، وفي ما يتعلق بالتحقيق بمقتل النازحين السوريين الأربعة حذر الرئيس الحريري من أي «تشكيك في التحقيق الذي تقوم به قيادة الجيش»، وذكرت مصادر إعلامية «أن التحقيق الذي يشرف عليه القضاء المختص ومديرية القانون الدولي الإنساني في الجيش، والذي تتعامل معه القيادة بدعم مطلق، سيكون شفافاً وسيصدر في الأيام المقبلة».

وفي رد على دعوة «حزب الله» لفتح معركة في عرسال، أكد الرئيس الحريري أنه يعارض فتح «حزب الله» معركة في عرسال، لأن مثل هذه المعركة لن تكون معروفة النتائج سلفاً بحسب الخبراء العسكريين، وهو ما قد يترك أثره على مجمل الوضع الأمني في لبنان، وهذه الرؤية تؤيدها قيادة الجيش اللبناني التي تعلم حقيقة الوضع في عرسال وجرودها.

باختصار، أزمة سياسية جديدة يدخلها لبنان تحت عنوان معالجة أزمة النازحين السوريين، فيما الأزمات الأخرى الاقتصادية والاجتماعية الأكثر إلحاحاً يجري تأجيلها وتأخيرها إلى إشعار آخر. فهل بهذه الطريقة نحمي لبنان واللبنانيين؟ ■ بسام غنوم

## إثارة أزمة النزوح السوري والوضع في عرسال.. هل هي لحماية لبنان؟



ترفع شعار دعم الجيش مع حملة إعلامية منسقة للترويج لعملية عسكرية يقوم بها «حزب الله» في بلدة عرسال وجرودها من أجل «التخلص من بقايا الإرهابيين» الموجودين في هذه المنطقة.

والسؤال الذي يطرح نفسه في ظل هذه الأجواء السياسية والإعلامية التي يروجها

الحكومة عن بعض الدلع والمزاح في مقاربة المسائل الكبرى» كما قال النائب محمد رعد.

والأمر الثاني مرتبط بالوضع في عرسال ومحيطها، إذ بحسب النائب محمد رعد «هناك بوّء إرهابية لا تزال تتخذ الجروود اللبنانية مواقع لها»، مؤكداً «ضرورة إزالتها لتأمين لبنان من الخطر الإرهابي المحدق» كما قال.

وقد استغل «حزب الله» وفريق ٨ آذار ما جرى في عرسال والدعوات للتحقيق في مقتل أربعة سوريين اعتقلهم الجيش اللبناني من أجل اتهام الطرف الآخر ب«حماية الإرهاب».

وقد كشفت هذه المواقف السياسية والإعلامية لـ«حزب الله» وفريق ٨ آذار أنهم يريدون فعلاً توريث لبنان والجيش اللبناني بالأزمة السورية من باب أزمة النازحين، والوضع الأمني في عرسال وجرودها.

ولذلك تحرك الرئيس سعد الحريري على محورين: سياسي وأمني، لمواجهة هذه الدعوات والتحركات، لأن التطبيع مع النظام السوري من

«حزب الله» وفريق ٨ آذار هو: هل يريد «حزب الله» توريث لبنان والجيش اللبناني في معركة عرسال التي يحضر لها بالتنسيق مع النظام السوري؟

نبدأ أولاً من دعوة الشيخ نعيم قاسم الحكومة اللبنانية قبل أسبوعين إلى فتح قنوات التواصل مع النظام السوري من أجل عودة النازحين السوريين إلى بلادهم، وقد رفضها الرئيس سعد الحريري والكثير من القوى السياسية، باعتبار أنه لا يمكن التفاوض مع من هو مسؤول فعلاً عن أزمة النزوح السوري في لبنان والمنطقة، وأن الحكومة ملتزمة سياسة النأي بالنفس عن الأزمة السورية، وبالتالي إن فتح الحوار مع النظام السوري مرفوض.

هذه الدعوة يبدو أنها كانت بمثابة إعلان مرحلة تطبيع علاقات لبنان مع النظام السوري من باب عودة النازحين السوريين في لبنان إلى سوريا.

وهذه المرحلة على ما يبدو تتطلب أمرين: الأول تطويع الموقف السياسي لرئيس الحكومة سعد الحريري من أجل فتح صفحة جديدة في العلاقات اللبنانية السورية، لأن من الضروري «أن تكف

آثار التصعيد في موضوع دعم الجيش اللبناني بعد العملية التي قام بها الجيش في عرسال، والمطالبة بالتحقيق في مقتل أربعة من النازحين السوريين بعد اعتقال الجيش اللبناني لهم الكثير من التساؤلات عن خلفية ما يثيره البعض بأن الجيش اللبناني خط أحمر، وأن الذين قتلوا إرهابيون، وأن من غير المسموح التشكيك في الجيش اللبناني وقيادته.

هذه الحملة التي تولاها «حزب الله» وفريق ٨ آذار تحت عنوان الدفاع عن الجيش، مقابل اتهام الطرف الآخر الذي يريد حماية الجيش من أية تداعيات على الصعيد الشعبي والطائفي بعد مقتل النازحين السوريين الأربعة بـ«حماية الإرهاب» يبدو أن لها أهدافاً أخرى مرتبطة بالدعوة إلى فتح قنوات التواصل مع النظام السوري، على اعتبار أن الوضع في سوريا تغير إلى مصلحة النظام السوري وما يسمى «محور الممانعة»، وبالتالي المطلوب من رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري وفريقه السياسي التخلي عن «الخطابات الشعبوية التي أكل عليها الدهر وشرب»، وأن تكف الحكومة عن بعض الدلع والمزاح في مقاربة المسائل الكبرى العالقة» كما قال النائب محمد رعد. وقد تزامنت هذه الحملات التي

الأمان

عبر شبكة الإنترنت

www.al-aman.com

## من نظام المحاصصة إلى بناء المؤسسات

## الخطاب والممارسة الفئوية يعوقان عملية الانتقال

المكونات دون مكوّن آخر. وبالتالي فإن الحديث عن محاصصة تقوم على الطائفية والمذهبية في الإدارات والوظائف العامة ليس من الدستور والقانون بشيء، لذلك لا سند قانونياً ولا دستورياً لأي حديث عن هذا الموضوع، إنما البعض يريد أن يكرّس أعرافاً في

الإدارة كانت سابقاً سبباً أساسياً في إشعال الفتنة بين اللبنانيين. ولكن المطلوب لخروج لبنان من هذه الدوامة الذهاب نحو إلغاء الطائفية السياسية وبناء دولة المواطن والمؤسسات الحقيقية، وهو ما أكدته وشدد عليه «اتفاق الطائف». وبالتالي إن القوى



بقلم: وائل نجم  
الجلسة الأخيرة للحكومة التي انعقدت يوم الأربعاء الماضي حضر فيها وقبلها الحديث عن إعادة النظر بألية التعيينات في الوظائف العامة للدولة. كانت هذه الفكرة محل خلاف كبير وتجاذب غير معلن بشكل واضح بين بعض المكونات الحكومية على خلفيات متعددة. وليس بالضرورة على خلفية الحفاظ على الدولة والمؤسسات والشفافية والنزاهة والكفاءة، إنما ربما لأن إعادة النظر بألية التوظيف والتعيينات قد تجعل البعض يفقد بعض الخصائص التي جعلته وتجعله مفضلاً مطلقاً في رسم ما يريد بفعل أمور كثيرة من بينها الهيمنة على قرار البلد. إلا أن البعض الآخر الذي يطرح موضوع إعادة النظر بألية التعيينات إنما يطرحها ليس من زاوية الحفاظ على الدولة والمؤسسات بل من جهة الحسابات الطائفية البغيضة، على الرغم من أن خطاب أولئك يشدد دائماً على بناء دولة المؤسسات والخروج من منطق المحسوبيات الطائفية والمذهبية. وقد شدّد رئيس المجلس النيابي، نبيه بري، على رفضه إعادة النظر بألية التعيينات واعتبر أن مجلس الخدمة المدنية، وهو مؤسسة حكومية، هو المخوّل اتخاذ ما يلزم من قرارات بهذا الخصوص.

السياسية والحزبية والمراجع التي أثارت زوبعة حول ملف تعيين مدير معهد جامعي هنا أو أية وظيفة أخرى هناك، إنما تثير في نفوس اللبنانيين زوبعة جديدة من التمزقات التي لا تخدم مسيرة بناء الوطن.

ثم إن الحديث عن مواقع حصريّة لهذه الطائفة أو تلك يقود إلى فتح هذا الملف بشكل كامل أفقياً وعمودياً، مع مفعول رجعي له، بحيث تجرى جردة سريعة على الوظائف التي حصلت المداورة فيها بين الموظفين ليصار إلى إعادة توزيع هذه الوظائف وفقاً لحسبة التوزيع الطائفي والمذهبي، وهذا أمر غير منطقي على الإطلاق، فضلاً عن أنه يضرب فكرة الانتماء الوطني، ويعزز مفهوم الانتماء الطائفي والمذهبي، وبالتالي يكرّس مزيداً من الانقسام الطائفي في البلد، بل ويهدد لاحقاً بمزيد من الشحن الذي قد يكون مقدمة لفتنة كبيرة تصيب الجميع بالخسران.

من الواضح أن هناك خطاباً وتصرفاً فئوياً وضيقاً وطائفياً عند بعض العديد من الأطراف في البلد يشكل معوقاً أمام الانتقال من نظام المحاصصة والزبائنية إلى دولة المؤسسات والقانون، ولعلّ خروج أغلب القوى السياسية من هذا المنطق، والتخلي عن الاستنسابية والمحاصصة واللغة الفئوية، والتعامل بمنطق المساواة بين اللبنانيين وحده الكفيل بالارتقاء بالبلد إلى حالة أفضل تكون مقدمة للخلاص من الأزمات المتركمة والمورثة. ■

## «تيار المستقبل» يستعد للانتخابات

## تحديات عديدة.. والتحالفات غير محسومة

تُحلّ الأزمة جذرياً وهذا الموضوع لا يمكن الحديث عنه بشكل مفصل وهو يعود إلى قرار رئيس تيار المستقبل سعد الحريري، لكن هذا الملف ترك ويترك انعكاسات سلبية على الواقع الشعبي ولا بد من البحث في كيفية معالجته.

## التحالفات والعلاقات السياسية

لكن ماذا عن التحالفات والعلاقات بين «تيار المستقبل» وبقية القوى السياسية والحزبية؟ وهل حسم القرار في كيفية تشكيل هذه التحالفات وخصوصاً في الانتخابات المقبلة؟

توضح المصادر القيادية في «تيار المستقبل» أنه «قد يكون من السابق لأوانه تحديد طبيعة التحالفات السياسية والحزبية في الانتخابات النيابية المقبلة، ولا سيما في ضوء القانون الانتخابي الجديد القائم على أساس النسبية والدوائر الخمس عشرة والصوت التفضيلي، فحتى الآن لم تُحسم التحالفات في المناطق والدوائر، والبحث لا يزال قائماً مع مختلف الأطراف والشخصيات، وهناك عوامل عديدة سيكون لها تأثير مباشر في اللوائح التي ستشكل في ظل تحديات القانون الجديد، لأن أية تحالفات ستأخذ بالاعتبار مدى قدرة الحليف أو الشريك في اللائحة الانتخابية على تجبير أكبر قدر ممكن من الأصوات لللائحة في دائرته، إضافة إلى دور الحليف العملي وموقعه على الأرض والإمكانات التي سيضعها بخدمة المعركة الانتخابية».

وتؤكد المصادر القيادية في التيار: «حتى الآن لم يتم الاتفاق مع أية جهة سياسية أو شخصية سياسية لتشكيل لوائح مشتركة وإن كانت هناك أسماء شخصيات سياسية أو اقتصادية بدأت تبرز في أفق المعركة الانتخابية، لكن ذلك لا يعني أن الأمور حسمت، لأنه لا يزال هناك وقت كبير يفضّلنا عن المعركة، كذلك تحتاج التحالفات لدراسة دقيقة في ظل الظروف السياسية المتغيرة».

وتؤكد المصادر «أن العلاقة مع مختلف التيارات الإسلامية في لبنان لا تزال قائمة ومستمرة ولا يوجد حتى الآن أي موقف نهائي منها، وكل ما يقال في هذا المجال سابق لأوانه وعلينا الانتظار بعض الوقت».

ويانتظر انتضاح صورة الأوضاع السياسية والشعبية، سواء بالنسبة إلى الأوضاع الداخلية أو الخارجية، فإن «تيار المستقبل» سيكون أمام ورشة كبيرة من أجل استنهاض قواعده الشعبية والتحضير الكامل للمعركة الانتخابية المقبلة، لكن رغم ما تعرض له التيار من انتكاسات في السنوات الماضية، فإنه لا يزال أحد أكبر التيارات السياسية والشعبية في معظم المناطق اللبنانية، وسيكون أحد اللاعبين الأساسيين في الانتخابات النيابية المقبلة. ■

قاسم قصير

إضافة إلى أهمية بلورة المشروع السياسي الذي ينبغي العمل لطرحة في الحملات الانتخابية المقبلة».

فما هو واقع «تيار المستقبل» اليوم بعد اقرار قانون الانتخابات الجديد؟ وكيف سيواجه التيار مختلف التحديات السياسية والشعبية والمالية؟ وما أبرز التحالفات التي سيقمها التيار في الانتخابات المقبلة؟

**واقع التيار والتحديات التي يواجهها**  
بداية ما هو واقع «تيار المستقبل» اليوم في ضوء اقرار القانون الانتخابي الجديد؟ وما هي أبرز التحديات السياسية والشعبية التي يواجهها؟

بعكس الصورة التي تحاول بعض الأوساط السياسية والإعلامية رسمها حول واقع التيار وأوضاعه الشعبية، فإن مصادر قيادية في التيار تقول لـ«الأمان»: «إن تيار المستقبل استطاع في المرحلة الأخيرة إعادة ترتيب أوضاعه التنظيمية والسياسية، ولا سيما بعد مؤتمر العام الأخير، وبعد عودة الرئيس سعد الحريري إلى لبنان، وفي ظل التطورات السياسية التي مر بها لبنان خلال الأشهر الماضية، وشكلت جولات الرئيس الحريري للمناطق والإفطارات التي أقامها في مختلف المناطق خلال شهر رمضان مؤشراً على الحضور الشعبي والسياسي للتيار، وهناك اليوم ورشة داخلية للتحضير للانتخابات المقبلة من خلال دراسة تفاصيل قانون الانتخابات وإقامة ندوات متخصصة لشرح القانون وتأهيل الكوادر للانتخابات».

لكن المصادر القيادية تعترف بأن «التيار يواجه مشكلتين أساسيتين: الأولى تتعلق بالمشروع السياسي الذي ينبغي طرحه في المرحلة المقبلة، ولا سيما خلال الانتخابات، والثانية الواقع المالي الصعب الذي يواجهه التيار منذ فترة في ظل عدم وجود حل جذري للمشكلة المالية». وأما على صعيد المشروع السياسي فتوضح المصادر «أن تيار المستقبل وقوى ١٤ آذار طرحا في السنوات الماضية عدة قضايا شكلت محور الخطاب السياسي وأهمها معالجة سلاح حزب الله ودوره في لبنان والمنطقة، قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري ومحاكمة قتلته، مواجهة النظام السوري ودعم الثورة السورية الشعبية، قيام الدولة الفاعلة وبسط سلطتها في مختلف المناطق».

لكن اليوم فإن معظم هذه الشعارات لم تعد تلقي الأهمية الكبرى لدى الجمهور بسبب التطورات المختلفة. ولذا يجب البحث عن قضية جديدة تهم المواطنين، وقد يكون الهم المعيشي وعملية التنمية ومعالجة المشكلات الاقتصادية والبيئية هي الأولوية لمعظم المواطنين، ولذا يجب بحث هذا الموضوع وتحديد المشروع المستقبلي للتيار».

وأما على صعيد الأزمة المالية، فتقول المصادر: «لقد عولجت بعض الملفات المتعلقة بالوضع المالي، لكن لم

بدأ «تيار المستقبل» الاستعداد والتحضير للانتخابات النيابية المقبلة بعد إنجاز قانون الانتخابات القائم على أساس النسبية والدوائر الخمس عشرة والصوت التفضيلي».

ورغم أنه لا يزال يفصلنا عن موعد الانتخابات المقررة في أيار ٢٠١٨ عشرة أشهر، فإن التحضيرات للانتخابات المقبلة بدأت من خلال إعادة تفعيل التواصل مع القواعد الشعبية وشرح قانون الانتخابات للكوادر ودراسة التحالفات والعلاقات مع مختلف القوى والأحزاب السياسية».

مصادر قيادية في «تيار المستقبل» أوضحت لـ«الأمان»: «أن من المبكر حالياً الحديث عن طبيعة التحالفات الانتخابية وتحديد أسماء المرشحين على اللوائح المستقبلية، لكن التحضير للانتخابات بدأ من خلال الدراسة التفصيلية لقانون الانتخابات وإقامة ورش عمل داخلية لبحث القانون وكيفية التعاطي معه على الصعيد العملي».

وتوضح المصادر قائلة «إن التيار نجح حالياً في استيعاب العديد من التحديات السياسية والشعبية التي واجهته خلال السنوات الماضية، لكن ذلك لا يمنع وجود تحديات أخرى، ومنها الوضع المالي الصعب الذي لا يزال يضغط على واقع التيار ومؤسساته،

## د. الحوت: لإخراج الجيش من المزايدات ومساعدته على تنقية صفوفه

شدد النائب عماد الحوت، في مقابلة إذاعية، على أن الجيش «يشكل مؤسسة ضامنة لوجود لبنان واستقراره ينبغي إخراجها من أن يكون موضوع مزايدة بين اللبنانيين، والحرص عليها من خلال تحصينها من التوريط بممارسات ليست من شيمها. لذا فإن من واجب الحكومة والقوى السياسية والمواطنين، مساعدة الجيش على تنقية صفوفه من أي ممارسة تخرج عن المناقبة العسكرية السليمة، وهذا يستدعي إجراء تحقيق شفاف تعلن نتائجه حتى يطمئن المواطن بأن جيشه الذي يجب ملتزم بالمؤسسية ومعايير حقوق الإنسان، والخضوع للمساءلة كسائر مؤسسات الدولة».

ورأى أن «طرح التنسيق مع النظام السوري يعود لحاجة النظام لتعويض نفسه بين يدي المفاوضات بين (الرئيس الأميركي دونالد ترامب) والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إضافة إلى أن مناخ الاتفاقات السياسية الثنائية في لبنان جعل الفريق الحليف للنظام السوري، يظن أن باستطاعته الحصول على مزيد من التنازلات والمكتسبات، وأظنه سيفشل في ذلك»، معتبراً أن «الحل يكون بتنظيم هذا اللجوء (السوري) وفق معايير أمنية وإنسانية سليمة، والسعي لتأمين عودتهم اليوم قبل الغد بضمانة الأمم المتحدة وليس بضمانة نظام مارس القتل بحق شعبه دون تردد، وقطعا ليس عن طريق تطبيع العلاقة معه».

وقال إن «السجال حول التدخل بالقضاء ليس هو السبب بفقدان المواطن الثقة بالحكومة والقضاء، وإنما عدم القيام بإجراءات تصحيحية هو السبب. فنحن نرى إشكالاً في التعامل مع الموقوفين ولا يعلن عن إجراءات لمحاسبة المخطئ ومنع تكرار الإرباك، ونرى تدخلاً سياسياً بالقضاء ولا نرى إجراءات من الفتيش القضائي لوقف هذه التدخلات».

## جيش الأسد ومليشياته تهاجم مقاتلي المعارضة جنوب شرق البلاد



شركي السوياء، وهي قبائل تعارض سلطة الحكومة منذ فترة طويلة. ويشكل العديد منها جماعات المعارضة المسلحة الرئيسية التي تنشط في المنطقة. ولا يشمل تلك المنطقة اتفاق توسط فيه روسيا والولايات المتحدة لوقف إطلاق النار في جنوب غرب

سوريا دخل حيز التنفيذ الأحد. وكان الاتفاق أول جهد لإحلال السلام من جانب الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب.

وفي الجنوب الغربي، حيث ما زال وقف إطلاق النار صامداً بشكل عام، قال مقاتلون في المعارضة إن الجيش أوقف القصف الجوي، لكن القصف المنقطع مستمر على مناطق خاضعة لسيطرتهم في مدينة درعا وفي مرتفعات الجولان. وقال الرائد عصام الرئيس، المتحدث باسم تحالف الجبهة الجنوبية المؤلف من جماعات معارضة مسلحة يدعمها الغرب: «نحن نرصد خروقات النظام بعدة مواقع في درعا والقنيطرة باستخدام الهاون والمدفعية الثقيلة والغرار».

ومنذ حزيران، كثف الجيش السوري المدعوم من فصائل مسلحة تساندها إيران قصفه لمناطق تسيطر عليها المعارضة في مدينة درعا الحدودية، في محاولة للوصول إلى الحدود الأردنية. كما أرسل أيضاً تعزيزات إلى منطقة صحراوية على مسافة أبعد صوب الجنوب الشرقي؛ لمنع سقوط المناطق التي تفقدها الدولة

قال مقاتلون من المعارضة السورية إن القوات الحكومية السورية وفصائل مسلحة تساندها إيران شنوا هجوماً على قرى بدوية في جنوب شرق البلاد الإثنين؛ لإحكام قبضتها على مساحة شاسعة من الصحراء تمتد حتى الحدود مع العراق.

وقال مقاتلو المعارضة إنهم تعرضوا لهجوم عند الفجر في منطقة صحراوية قليلة السكان تقع إلى الشرق من مدينة السويداء، التي تسيطر عليها قوات موالية للحكومة السورية، وتسكنها أغلبية من الأقلية الدرزية.

وشمل الهجوم الجوي والبري المدعوم بقوة جوية روسية ثمانى قرى من تل أصفر وحتى تل الشهب، وهي مناطق انتزع الجيش السوري الحر المعارض السيطرة عليها من تنظيم الدولة في نهاية آذار، بعد أن تقهقر التنظيم لإعادة ترتيب صفوفه على مسافة أبعد إلى الشمال. وقال محمد عدنان، وهو متحدث باسم جيش أحرار العشائر، وهي إحدى جماعات المعارضة المسلحة تتألف من مقاتلين من القبائل وتنشط في المنطقة الحدودية مع الأردن: «هذا أكبر هجوم من قبل النظام ومليشياته الإيرانية على قرى ريف السويداء الشرقية. استخدمت كافة أنواع الأسلحة طيران ومدفعية وصواريخ وهجوم بري في هجوم غير مسبوق». وأضاف: في السنوات التي سيطرت فيها داعش على هذه المناطق لم يحدث أي نوع من الاشتباك، ولم يهجم النظام عليهم». في وقت لاحق، قال عدنان إن الجيش تمكن من السيطرة على سبع قرى على الأقل. وجاء في بيان للجيش أنه استعاد السيطرة على عدة بلدات وقرى في ريف السويداء الشرقي.

### قبائل بدوية

تقطن قبائل بدوية المناطق الصحراوية الممتدة

اتفاق إطلاق النار الذي وقعته الولايات المتحدة وروسيا قبل أيام بتنسيق مع الأردن.

وأفادت مصادر المعارضة أن الطائرة أسقطت بالقرب من منطقة أم رمم بالبادية السورية، كما أعلنت عن تدميرها دبابتين وجرافة عسكرية، وقالت المعارضة المسلحة إن الطائرة أسقطت من قبل فصائل أسود الشرقية ضمن «معركة الأرض لنا».

وأفادت وكالة الأنباء الألمانية أن ٣٢ عنصراً من قوات النظام السوري والمليشيات الموالية لها قتلوا خلال معارك استعادت فيها قوات المعارضة السيطرة على منطقة أم رمم وعدد من التلال حولها في ريف السويداء الشمالي الشرقي.

وبحسب المصدر فإن المعارك ما تزال مستمرة في منطقتي الرجم وشيخ وسط غارات روسية على منطقة الاشتباكات، مشيراً إلى أن المناطق التي استعادتتها المعارضة تعد مناطق استراتيجية في عمق البادية السورية لقربها من تل محكول الذي يشرف على مناطق واسعة.

وكانت فصائل المعارضة (أسود الشرقية وقوات الشهيد أحمد العبدو وجيش العشائر) اتهمت في بيان يوم الإثنين قوات النظام والمسلحين المواليين باستغلال التزامها بالهدنة والهجوم على عدة مواقع في بادية الشام.

وفي غضون ذلك أصيب عدد من المدنيين في قصف لطائرات النظام السوري على درعا. وشمل القصف أحياء عدة بدرعا، حيث استخدمت قوات النظام البراميل المتفجرة وقذائف الهاون مما إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين.

وكان اتفاق وقف إطلاق النار في جنوب سوريا قد بدأ منتصف نهار أمس الأحد بالتوقيت المحلي -ويشمل محافظات السويداء ودرعا والقنيطرة- بين الأطراف المتصارعة وهي: قوات النظام المدعومة بمليشيات إيرانية ومقاتلين من حزب الله اللبناني، وفصائل المعارضة المسلحة المنضوية ضمن الجبهة الجنوبية. ■

## هل ستقوم تركيا بعملية عسكرية في عفرين؟

بقلم: خورشيد دلي

لكن الغامض حتى الآن هو مدى العملية ومراحلها والمناطق المستهدفة بها، وعلاقة كل ذلك بالتفاهات الإقليمية والدولية.

في الحديث عن السيناريوهات المطروحة لابد من التوقف عند السيناريوهات الآتية:

١- سيناريو توسيع نفوذ «درع الفرات»: يرى البعض أن الهدف الأساسي لعملية درع الفرات كان الوصول إلى منبج، وقطع الطريق نهائياً أمام تقدم الكرد في اتجاه عفرين، ولكن مثل هذا الأمر لم يتحقق لسببين: الأول هو القصف الروسي الكثيف عام ٢٠١٦ الذي حال دون وصول عملية درع الفرات إلى منبج وجعلها تتوقف عند مدينة الباب. أما السبب الثاني فهو الدعم الأميركي للكرد، وعدم تنفيذ الإدارة الأميركية لوعدها بإخراج وحدات حماية الشعب من منبج رغم كل الضغوط والتهديدات التركية.

وفي المحصلة: فإن عملية درع الفرات لم تحقق هدف تركيا في تحصين أمنها القومي، كذلك فإن هذه العملية مهددة إذا ما أتيحت لقوات سوريا الديمقراطية السيطرة على مدينة الرقة. وعليه يرى هؤلاء أن الهدف الأساسي للتسخين العسكري التركي هو الوصول إلى منبج /الشيخ عيسى/ تل رفعت، انطلاقاً من مطار منبج الواقع تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية.

٢- سيناريو عفرين: يرى البعض أن تركيا لن تحس بتحقيق ضمان أمنها القومي إلا بعد الوصول إلى عفرين، والقضاء على نفوذ حزب العمال الكردستاني وحليفه هناك حزب الاتحاد الديمقراطي.

ويستدل هؤلاء بأن الحشود العسكرية على الحدود والتسخين السياسي والعسكري يتجاوز مسألة منبج وتحقيق باقي أهداف عملية درع الفرات إلى عملية أوسع، تحقق هدفها النهائي بقطع الطريق أمام المشروع الكردي، وأن مثل هذا الأمر لا يمكن أن يتحقق دون الوصول إلى عفرين التي تحتل مكانة مصيرية للكرد واستراتيجية لتركيا.

٣- سيناريو ما بعد عفرين: ثمة من يرى أن تركيا

عبر عملية درع الفرات - ترى أن هدفها الأساسي من عملية درع الفرات لم يتحقق بعد، إذ إن إمكانية وصل عفرين بشرقي الفرات لا تزال قائمة، بما أن منطقة منبج -ومعها مثل الشيخ عيسى وتل رفعت- تقع تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، وتطلع الأخيرة إلى ربط هذه الكائونات.

٢- أن تركيا -التي أبعثت بقرار أميركي من معركة استعادة الرقة من تنظيم الدولة الإسلامية- ترى أن استعادة الرقة سنؤدي لاحقاً إلى توجيه النقل الكردي نحو عفرين، وعليه فإن عملية عسكرية للسيطرة على عفرين ستكون خطوة استباقية إستراتيجية لمنع تمدد المشروع الكردي وقطع الطريق أمامه نهائياً.

٣- أن السيطرة على عفرين ستتيح لتركيا مكاسب استراتيجية على الأرض لجهة ربط مناطق ريفي حلب الشمالي والشرقي مع محافظة إدلب، وهو ما سيزيد نفوذ تركيا ودورها في مجمل الأزمة السورية، بل ربما ترى في ذلك تعويضاً عن خسارتها لمعركة حلب لصالح النظام وحلفائه.

### سيناريوهات التدخل

تحدثت الصحافة التركية عن أن عملية «سيف الفرات» ستنتقل بسبعة آلاف جندي تركي، فيما يرفع البعض السقف إلى عشرين ألفاً بمشاركة الفصائل المسلحة التي شاركت في عملية «درع الفرات»،

توحي الحشود العسكرية التركية في الطرف المقابل لعفرين وإدلب السوريتين بأنها تنتظر الساعة الصفر، خاصة أن التصريحات التركية -على أعلى المستويات- تؤكد أن هذه العملية باتت مسألة وقت لا أكثر، بل إن الصحافة التركية استبقت العملية فأطلقت عليها اسم «سيف الفرات»، ربما تيمناً بعملية «درع الفرات» التي باتت تركيا تقول إنها لم تحقق أهدافها كاملة.

ورغم التأكيد التركي أن هذه العملية أكيدة، فإن ثمة أسئلة كثيرة عن أسبابها وأهدافها ومداهما، والأهم عن مواقف القوى والدول المعنية بالأزمة السورية، ولا سيما روسيا التي تشهد علاقاتها مع تركيا تفاهاتاً كبيراً على وقع محادثات أسنانا واتفاق مناطق خفض التوتر، مقابل التوتر مع الإدارة الأميركية بسبب مساندة ودعمها للكرد السوريين.

### لماذا عفرين؟

رغم أن عفرين معزولة جغرافياً عن باقي الكائونات الكردية في سوريا (أي كوباني والجزيرة)، فإنها تحتل أهمية استراتيجية كبيرة في المشروع الكردي، نظراً إلى أنها تشكل الجسر الجغرافي لوصول هذا المشروع بالبحر الأبيض المتوسط إذا ما أتيحت له الظروف، كما صرح بذلك العديد من المسؤولين الكرد. وهو في نفس الوقت يشكل هاجس تركيا الدائم،

إذ إن تحقيق مثل هذه الخطوة سيخرج الأمور عن سيطرتها ويصبح الكيان الكردي المنشود واقعاً على الأرض، وربما تصبح الفدرالية على طاولة تسوية الأزمة السورية، وعليه فإن مصير عفرين يقع في صلب الخطوة التركية المقبلة، وذلك لأسباب كثيرة لعل أهمها:

١- أن تركيا -التي سيطرت على مدينة الباب



تعتقد أن الظروف السياسية والميدانية مواتية لتقوم بتحرك أوسع يتجاوز عفرين، وأن الحماسة التركية -الروسية للاتفاق على المناطق المنخفضة التوتر- قد تنتج تفاهاتاً أوسع يصل إلى رسم مصير محافظة إدلب، خاصة أن الطرفين منزعجان من موقف الكرد وتحالفهم مع الإدارة الأميركية.

كذلك فإن هذا التحالف بات يقلق كلاً من أنقرة وموسكو وحتى النظام السوري، وبالتالي إن إمكانية التفاهم على عملية عسكرية تركية في عفرين كمرحلة أولى قد تقضي إلى اتفاق أوسع للتحرك معاً نحو إدلب، للقضاء على نفوذ القاعدة وباقي التنظيمات المتشددة في هذه المنطقة، ولحماية الهدنة وفق اتفاق أسنانا.

ويتطلب مثل هذا السيناريو ووقوف روسيا والنظام السوري وحلفائه على الحياد في مرحلة دخول القوات التركية ومن معها من فصائل عملية «سيف الفرات» إلى عفرين والسيطرة عليها.

### حسابات متداخلة

مع تقدم التفاهم التركي -الروسي- ربما لا ترى تركيا أن لدى روسيا مشكلة مع عملية تركية مدروسة سياسياً، خاصة أن العنوان الأساسي لهذه العملية سيكون مكافحة المنظمات الإرهابية، والعمل ضمن إطار اتفاق التهدئة في المناطق المنخفضة التوتر، في حين أن المشكلة الأساسية هي مع الجانب الأميركي الداعم لقوات سوريا الديمقراطية.

ولعل التحدي هنا هو كيف ستتعامل تركيا مع الموقف الأميركي، خاصة في ظل التأكيدات الأميركية لمواصلة دعم الكرد بالسلاح، وتحولهم إلى حليف شبه وحيد للإدارة الأميركية في الساحة السورية، التي أصبحت مناطق صراع بين الدول المتصارعة على النفوذ.

ومن جهة أخرى كي لا تتعرض لخسارة استراتيجية جديدة على غرار معركة حلب عندما خرجت منها خالية الوفاض، إذ إن قطع الطريق أمام التمدد الكردي في مرحلة ما بعد استعادة الرقة، والحد من التسليح الأميركي للكرد وخفضه إلى مستوى ما قبل معركة الرقة، يبقى في صلب الاستراتيجية التركية في المرحلة المقبلة طالما رأت أن أمنها القومي مهدد.

يبقى القول إن اللاعب الكردي، الذي اختبر القتال جيداً في كوباني ويتلقى الدعم من الإدارة الأميركية، لن يجد أمامه سوى خيار المقاومة في عفرين، وهو ما قد يجعلها عنواناً جديداً في فصول مأساة الأزمة السورية التي ما زالت مفتوحة على كل السيناريوهات. ■

## الوحدة العربية بين الأحلام والأوهام؟

بلفور عام ١٩٧١ من ناحية، والصراعات العربية - العربية بين الهاشميين في الحجاز، وآل سعود المدعومين بالحركة الوهابية في نجد، والتشردم العربي عموماً، من ناحية أخرى.

بعد سقوط الخلافة العثمانية، وفشل مشروع الثورة العربية الكبرى، وخضوع المنطقة العربية للتقسيم أو إعادة الهيكلة، طبقاً للخطوط العريضة التي حدتها اتفاقية سايبس - بيكو، توارت فكرة الوحدة العربية، أمام تصاعد تيارات النضال الوطني، سعياً إلى الاستقلال والتحرر من ريق الاحتلال الأجنبي، وتعددت القضايا الوطنية، فكانت هناك القضية الوطنية المصرية والسورية والعراقية والفلسطينية، وقضايا دول المغرب العربي، وغير ذلك من القضايا الوطنية القطرية. ولكن الأمور لم تبق على تلك الحال طويلاً، وكانت البداية في أواخر الثلاثينات وأوائل الأربعينات من القرن الماضي، بظهور تيارات قومية على يد مجموعات من الشباب الدارسين في الجامعة الأميركية في بيروت من جنسيات عربية مختلفة، وشباب من الدارسين في جامعة السوربون الفرنسية، وكان أبرز تلك التيارات حركة الإحياء العربي التي نشأت في دمشق على يد ميشيل عفلق وصلاح البيطار عام ١٩٤١، وتطوّرت إلى حركة البعث العربي في عام ١٩٤٣. وفي الفترة نفسها، كانت هناك حركة مقاومة عربية للمشروع الصهيوني في فلسطين ساهمت في إيقاظ الشعور القومي العربي.

أدرجت بريطانيا، بحكم خبرتها الاستعمارية الطويلة، خطورة تنامي تلك التيارات القومية، التي بدأت تنتشر في المنطقة، خصوصاً مصر والعراق وسورية ولبنان والأردن واليمن.. وغيرها. وفكرت في احتواء تلك التيارات داخل تنظيم رسمي «يمكن متابعتها والتأثير عليه»، وكان أول من تحدث في تلك الفكرة وزير الخارجية البريطاني، أنتوني إيدن، في عام ١٩٤١، ومن هنا، جاءت وتبلورت فكرة تأسيس جامعة الدول العربية، وهو ما تم عام ١٩٤٥، وضمت الدول العربية المستقلة في ذلك الوقت، وهي سبع: مصر وسورية ولبنان وشرق الأردن والسعودية واليمن والعراق (٢٢ دولة حالياً).

لم يؤثر تأسيس جامعة الدول العربية على تنامي

أطلق شريف مكة، الحسين بن علي، في الثاني من حزيران ١٩١٦، طلقة من شرفة منزله من بندقيته، ما كان بمثابة انطلاق «الثورة العربية الكبرى» ضد دولة الخلافة العثمانية. وكان الشريف حسين قد بدأ اتصالاته من بداية العام نفسه مع بريطانيا العظمى، عبر معتمدها في القاهرة السير هنري مكماهون، وهي الاتصالات المعروفة بمراسلات حسين - مكماهون، التي بدأت باستعداد الشريف حسين للانضمام إلى الحلفاء في الحرب العالمية الأولى، وقيادة ثورة عربية كبرى ضد العثمانيين، لطردهم من شبه الجزيرة العربية، والشام الكبرى، والعراق، وإقامة دولة أو اتحاد لدول عربية، يحكمها هو وأولاده، في مقابل الاعتراف به خليفة عربياً للمسلمين.

وعلى الرغم من مراوغات مكماهون، وعدم قطعه وعوداً محددة، إلا أن الشريف حسين مضى في «ثورته العربية الكبرى»، وأعلن قيام «مملكة الحجاز الهاشمية»، وأعلن نفسه ملكاً عليها في ١٩١٦، واستمرت تلك المملكة قائمة على الرغم من انتهاء الحرب العالمية الأولى، وتطبيق اتفاقية سايبس - بيكو، وتقلص طموحات الخلافة لدى الشريف حسين، التي انتهت إلى تعيين ابنه فيصل ملكاً على العراق تحت الاحتلال البريطاني، وتعيين ابنه عبد الله ملكاً على إمارة شرق الأردن تحت النفوذ البريطاني أيضاً، بينما تم وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني.

وبقيت مملكة الحجاز الهاشمية، حتى عام ١٩٢٥، عندما تمكن الملك عبد العزيز آل سعود الذي أسس مملكة نجد، من ضم الحجاز وتكوين مملكة نجد والحجاز، وغادر الشريف حسين إلى إمارة شرق الأردن، ومنها إلى قبرص التي نقله إليها الإنكليز، بدعوى حمايته من تهديد ابن سعود بالزحف على العقبة، وانتهى أمر شبه الجزيرة العربية بنجاح ابن سعود في ضم الأحساء والقطيف إلى مملكة نجد والحجاز، وإعلان قيام المملكة العربية السعودية في أيلول ١٩٣٢.

كانت تلك أولى تجليات «الوحدة العربية»، وبداية إرهابات «القومية العربية»، التي انهارت تحت صخرة الاستعمارين، البريطاني والفرنسي، والمشروع الصهيوني في فلسطين، والذي ظهرت بوادره بوعد

## بصمات ترامب ظاهرة في سورية

بقلم: سلامة كيله

ظهر تزايد الدور الأميركي في سورية في الأسابيع التي تلت استلام دونالد ترامب الرئاسة الأميركية. وظل الحوار الأميركي الروسي راکداً، على الرغم من كل الآمال التي عُقدت على نجاح ترامب في ما يتعلق بعلاقته مع روسيا. لهذا، ظلت المشاركة الأميركية في مفاوضات أستانة وجنيف «خارجية»، حيث تعاملت بوصفها مراقباً. لكنها أوجدت قاعدة عسكرية في منطقة التنف على الحدود السورية العراقية الأردنية، بعد أن أقامت في فترات سابقة، قواعد في الشمال الشرقي، في سياق التنسيق مع «قوات سورية الديمقراطية». ولقد قصفت قوات داعمة للنظام السوري، حين تقدّمت باتجاه التنف، بعد أن كانت قد قصفت مطار الشعيرات بصواريخ بعيدة المدى، وأسقطت طائرة له، يُقال إنها كانت تقصف «قوات سورية الديمقراطية».

ضمن ذلك كله، ما هو الممكن في سياسة أميركا تجاه سورية؟ يبدو واضحاً أن أميركا تريد تصفية وجود «داعش» في الرقة، وحصره في دير الزور، وربما التقدم من الجنوب لوصول التنف، حيث باتت تتمركز في الرقة، وأيضاً ربما الاندفاع للسيطرة على الشرق والشمال الشرقي، وفرض أمر واقع يتمثل في سيطرة أميركية على جزء من سورية في مقابل السيطرة الروسية على الجزء الآخر. في هذه المعادلة، يصبح التفاوض الأميركي الروسي مبنياً على «توازن قوى» في سورية، وبالتالي يجعل المفاوضات تبدأ من أساس مختلف عما يجري حالياً، حيث تتحكم روسيا بكل اللعبة. ولقد عزّزت من مسار أستانة بدلاً من جنيف، وهو المسار الذي يعني فرض «الحل الروسي» القائم على بقاء الأسد، ومحاولة دمج بعض الكتائب «الإسلامية» في بنية الدولة، على الرغم من أن هذا المسار تتشارك فيه تركيا التي تضغط على الكتائب «الإسلامية» للمشاركة، وقبول الشروط التي يجري التوافق عليها بين كل من تركيا وروسيا، التي تعني إعطاء تركيا دوراً في السيطرة على الشمال الغربي من سورية، وإشراك «جماعتها» في الحل السياسي الروسي.

أميركا تحسم في العراق، وقد ظهر أن «داعش» يتلاشى، ولقد بات التأثير الأميركي كبيراً هناك، حيث لا بد من أن يصبح العراق مجال سيطرة أميركية بديلة لسيطرة إيران. ولهذا، يصبح تركيز أميركا على وضع سورية، لأنها تقدّمت في حسم الحرب ضد «داعش» في الرقة، ووضعت حدوداً لنشاط قوات النظام السوري، على الرغم من كل التحذيرات الروسية، وتعزز دورها السوري أكثر مما كان، من خلال إرسال قوات برية وصواريخ مضادة للطائرات ودبابات. وبهذا، فقد زرعت عدداً من القواعد العسكرية، بـ «التحالف» مع «قوات سورية الديمقراطية»، وكتائب من الجبهة الجنوبية، جرى تدريبها في الأردن. هذا الوضع لا شك يجعل التفاوض الأميركي الروسي مختلفاً عما كان في السابق، وبالتالي يفرض شروطاً جديدة. ■

بقلم: عادل سليمان

التيارات القومية، فقد تطورت حركة البعث العربي في سورية إلى حزب البعث العربي، ثم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي بعد اندماجه مع الحزب الاشتراكي، برئاسة أكرم الحوراني. وامتد نشاطه إلى العراق ولبنان وفلسطين والأردن واليمن، كما نشأت حركة القوميين العرب في أعقاب نكبة فلسطين ١٩٤٨. وبدأ الأمر كان حلم الوحدة العربية استيقظ من جديد، في ظل ذلك الحراك التنظيمي، على المستويين الرسمي والسياسي العام.

ولكن، للأسف الشديد، تمخضت كل تلك التنظيمات عن مجموعة من الشعارات الجوفاء على شاكلة «أمة عربية واحدة.. ذات رسالة خالدة» و«وحدة، حرية، اشتراكية»، وهي شعارات حزب البعث، ثم جاءت حقبة الانقلابات العسكرية الثورية، وكان في طليعتها حركة الضباط الأحرار في مصر في تموز ١٩٥٢، وبروز زعامة جمال عبد الناصر بعد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، وبدأ يرفع الشعارات القومية والحدودية في مواجهة «إسرائيل وقوى الاستعمار والإمبريالية»، وكانت



## السوريون في لبنان.. شعب بلا غطاء

بقلم: ميشيل كيلو

ثانياً، لبنان الرسمي الضعيف حيال لبنان المتحكم، قرار أن يسهم بقوة في مرحلة قادمة تلوح تباشيرها من الصراع السوري، نقول تصرفات جيشه المفاجئة، وأخبار تركيا والأردن، أنها تستهدف ملايين السوريين خارج وطنهم، الذين أتاح خروجهم فرصة النجاة من القتل، والتمسك بقضيتهم، فإن نظمو أنفسهم وقرروا ممارسة عمل سياسي منظم ومؤسسي / موحد، بقيت الثورة حية، وإن تراجعت أمام النظام في الداخل. وللخلاص من هذا الاحتمال، بدأ عمل واسع وجدي لتمزيق الخارج السوري وإرهابه، وهو الذي تفيد دلائل متنوعة بأنه سيكون ضحية سياسات تريد تحقيق هذا الهدف، سواء أعادتهم طائعين خائعين من خلال «هدن» استسلامية إلى ركام بيوتهم، حيث ستفرض الأسدية عليهم نمطاً من العيش الموت أفضل عليه، أو عرضتهم أدواتها لنصفيات وملاحقات وسياسات إذالية تقوّض قدرتهم على أن يظلوا كيانات متمسكة تعي نفسها جزءاً من مجتمع تاريخي، يوحد الاستبداد داخل وطنه، ونضالهم للعودة إليه وطناً حراً خارجاً، إن أقام الأوصار والصلوات المطلوبة بين جزأيه، الداخلي والخارجي، حافظ على هويته الجامعة شعباً نائراً، يرفض الأسدية وعازم على تجاوز محتته، بما لديه من مؤهلات فريدة وجماعية، وروح وطنية حية لا تقبل الهزيمة. يريد الأسد وحزب الله تحويل الجسم السوري في لبنان إلى حالة «عجربة»، ليست كياناً سياسياً أو وطنياً، وليس لها هوية جامعة وقضايا مشتركة، إن عاد بعضها إلى سورية صار عبداً تحت البوط العسكري الأمني، وانضم إلى جموع الأموات من مواطنيه، وإن بقي خارجها نبذ وقتل عشوائياً بالرصاص، أو تحت التعذيب في «المستشفيات»، مثلما حدث أخيراً في لبنان.

يعتقد البعض أن روسيا قضت على جزء مهم من قوى الثورة، وأنه حان وقت القضاء على حاملها؛ شعب سورية أو ما تبقى منه، فإن نجح جعله نجاحه خياراً لا بديل له، وقبله العالم. هذه الجريمة الفظيعة لا يجوز أن يشارك فيها جيش لبنان، فهي ليست مهمته، وستلحق مشاركته فيها ضرراً فادحاً بشعبين شقيقتين، لا مصلحة لهما في ارتكابها. ■

تنتقل المسألة السورية إلى طور جديد، يُراد له أن يكون طوراً ما بعد الثورة، طور تقرير مصير ملايين السوريين الذين طردهم النظام الطائفي / الاستبدادي من وطنهم، منذ استهدفهم بحملات قتل منظمة نفذها جيشه، لم تترك لهم غير الموت تحت ركام منازلهم، أو الفرار إلى بلدان لا يقيم حكماها وزناً للقوانين ولحقوقهم بشراً، وليس لديها الرغبة في خدمتهم، تفتقر مؤسساتهم الحكومية إلى إجماع وطني، يمكن أن يفيديا منه، باعتبارهم لاجئين تقرّ القوانين الوضعية والشرائع السماوية بحقوقهم، وإلى شرعية وطنية تقبلها الأطراف السياسية والحزبية، وتلتزمها بما تتبناه حكومات بلدانها من مواقف.

لو أخذنا لبنان مثلاً، حيث يُعامل السوريون كأنهم أسرى حرب لدى حزب الله وامتداداته في الجيش وأجهزة الأمن، وتمارس عليهم سياسات هي امتداد لحرب الحزب ضدّهم، وهو الذي أخرجهم من مواطنهم الأصلية في سورية، بعد أن غزاها ودمرها.

لا يعني هذا أن حكومة لبنان ليست مسؤولة عما يتعرض له السوريون من عدوان على يد جيش تابع لها، يفترض أنه خاضع لإمرتها، يضع نفسه بتصرفاته ضد مدنيين عزل، ويضعها هي أيضاً في موقع العداة للسوريين الذين لو كان ربع من اعتقله من لاجئهم «إرهابياً» لما نعم لبنان يوماً واحداً بالأمن والاستقرار، ولما تمكن جنوده من دخول المخيمات، فضلاً عن إلقاءهم أرضاً وتمزيق وجوههم بترابٍ مغطى بالحصى، وهم عراة الجذوع مكبلو الأيدي.

يقول ما يجري في لبنان أمرين:

أولاً، من اعتدوا على السوريين من دون تمييز، لمجرد أنهم سوريون، أنهوا سياسة النأي بالنفس التي أعلن لبنان الرسمي التزامه بها حيال الصراع الدائر في سورية. لذلك، يجب توجيه سؤال إلى حكومة الرئيس المقدر سعد الحريري: عن أي ناي بالنفس يمكن أن نتحدث منذ الآن، إذا كان حزب الله يقتل السوريين داخل بلادهم، وجيشكم الرسمي يقتلهم خارجها: في مخيمات البؤس والموت عقاباً لهم على رفضهم نظاماً مرتبباً مذهبياً بإيران، هو أقوى ركائزها في المشرق، وأعمق اختراقاتها السياسية والعسكرية والمذهبية للجسد العربي؟

## حصار قطر.. ماذا وراء المطالب البائسة؟!

ما، إلا أنه يفرض أن تتجه الأزمة إلى التهتة بعد تمرير هذه التغييرات، وهو ما لم يحدث قط.

### الإنذار بالطلاق

وفي محاولة البحث عن تعليل آخر لقائمة المطالب العربية الرباعية من قطر، نلاحظ أنها جاءت مصحوبة بإنذار بالتطبيق خلال عشرة أيام أو اعتبارها ملغاة؛ إضافة إلى معطى آخر مهم، هو أن الأطراف العربية المحاصرة هددت قطر إذا لم تلتزم بهذه الشروط بالمقاطعة أو «الطلاق»!

فقد كتب وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي -في تغريدة له على تويتر- بأن «الشقيق (قطر) كان من الأهل أن يتعامل مع مطالب ومشاكل جيرانه بجدية، دون ذلك فالطلاق واقع». كما صرح مصدر آخر قائلاً: إننا لن نصعد مع قطر إذا لم تستجب لمطالبنا، ولكن سنبقى على مقاطعتها.

وقدّرت أطراف الحصار أن قطر ستنتج مكرمة إلى إيران بحكم الجغرافيا، وهنا يمكن ضمهما معاً باعتبارهما دولاً منبوذة ترعى الإرهاب، وتتسبب في قلاقل بالمنطقة. إلا أن الدبلوماسية القطرية وظفت التاريخ أكثر من الجغرافيا، وقدمت تركيا حليفاً استراتيجياً لها وسط بيئة سياسية قلقة، وتبدو بسلوها ومواقفها معادية أكثر مما تبدو صديقة. وقد يعني هذا الموقف من قطر وفاة فعلية لمجلس التعاون أو تجميداً له، وهو أمر لم يعد يهم أحداً تقريباً، بل الأهم هو إحلال تشكيل سياسي آخر محل مجلس التعاون أوسع جغرافياً، ويعادي نمو القوى الشعبية والتوجه نحو الديمقراطية واستقلال المواقف السياسية العربية، ويشمل كل المتفقين مع أجندة دول الحصار، وتبدو آثاره على الخريطة السياسية للمنطقة دون أن نرى بوضوح حركته الجماعية.

وقد يقال إن التشكيل الإقليمي أو الحلف المشار إليه ليس جديداً، بل هو موجود بالفعل، ويعمل منذ سنوات في مواجهة موجة التغييرات التي اجتاحت بعض الأقطار العربية منذ بداية هذا العقد، فما الجديد؟ الجديد هو أن الهيئات السياسية الجماعية في المنطقة؛ مثل: مجلس التعاون الخليجي، وجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، قد تعطلت وظائفها، وصار الفاعل الوحيد تقريباً في سياسات المنطقة هو هذا الحلف الإقليمي الذي واد الربيع العربي أو يكاد، وقد تطورت وظيفته الآن بحيث أصبح مطلوباً منه إعادة ترتيب المنطقة برمتها بعد العواصف التي جرت، وهذا يفرض عليه احتواء أو نبذ الدول غير المنسجمة مع المهمة الجديدة. ■

### بقلم: نبيل الضولي

للحصول ولو على الحد الأدنى من الشروط الأخرى. والحقيقة أن هذا التفسير لوصح لكان مدرسة بائسة في فهم التفاوض وتطبيقه؛ لأنها: أولاً: شروط ومطالب أكثرها تعجيزي، ولا تقبل به دولة ذات سيادة، والمفاوض يجب أن يقدم ما تمكن مناقشته والحوار حوله.

ثانياً: جاءت هذه المطالب بعد إلحاح قطري وغربي، وهذا يعني أن مقدمها لم يكن في نيته تقديمها أصلاً، مع قناعتهم التامة بأن الخلاف يجب أن يبقى مشتعلًا.

ثالثاً: جاءت المطالب متأخرة زمنياً، بحيث سمحت للطرف المفاوض أن يأخذ احتياطاته، ويعالج الآثار السلبية الرئيسية الناتجة من الحصار، فالتكؤ في تقديم المطالب أعطى للدبلوماسية القطرية فرصتها الذهبية، بحيث تنشط في مساحات واسعة تركتها دول الحصار تلعب فيها وحدها تقريباً.

كما خدم هذا التأخر الطرف القطري في تقديم خطاب إعلامي مخاصم ولكنه نظيف بدرجة كبيرة، وهو ما افتقر إليه الطرف المحاصر الذي ملأ إعلامه بخطاب تشهيري يزيد في إشعال الحريق.

ومن هنا وجب أن نبحث عن تفسير آخر لشروط دول الحصار التي طالبت قطر بالالتزام بها، وفي هذا الصدد ترد في بعض التحليلات أن الهدف الحقيقي من الحملة على قطر هو تمرير بعض التغييرات السياسية في بعض دول الحصار، وقد يكون هذا منطقياً بدرجة

خصوصية العلاقة بين دول مجلس التعاون الخليجي التي كادت تلغي الحدود السياسية أمام مواطنيها؛ فإنه هذه المرة لم ينظر إلى قداسة المواسم والمناسبات التي تمر بالناس، ولم يراع حساسية وضع الدول الشقيقة في ظل سياسة دولية تعمل لصالح كل أحد إلا العرب. وحين لا تبقى للعرف مكانة أو قدرة على حل المشكلات العالقة بين الدول، فالحاكم بين الأشقاء -وغيرهم كذلك- هو القانون الدولي؛ كما جرى من قبل في الخلاف الحدودي بين قطر والبحرين، حين حكمت فيه محكمة العدل الدولية بما رضىه الطرفان وسكن الخلافات بينهما.

### سقف مطالب المحاصرين

لا يختلف اثنان على أن سقف المطالب التي تقدمت بها دول الحصار إلى قطر في هذه الأزمة عال جداً، وفي تعليق على هذا ذهب بعض المتابعين إلى أن الطرف المحاصر لا يريد حل النزاع، بل يلجأ إلى سياسة التكريع بدلاً من التفاهم. وتتساءل: ما السبب في هذا السلوك المريب أصلاً؟

بدا لي أول الأمر أن الاتباع الحرفي لنصائح المختصين في التفاوض السياسي برفع سقف المطالب عند التفاوض أكثر مما تريده حتى تحقق ما تريده، هو سبب المبالغة في المطلوب من قطر فعله في هذه الأزمة. إذ تبدو بعض المطالب المقدمة غير ذات معنى في سياقها أصلاً، مثل انتقاد العلاقات الإيرانية القطرية، في حين تقيم الإمارات مع طهران علاقات اقتصادية وسياسية -بل استخباراتية واجتماعية- أعمق

بكثير، ومثل اتهام قطر بدعم تنظيم الدولة الإسلامية، في حين أن أغلب طائرات التحالف التي تضرب التنظيم تنطلق من «قاعدة العديد» الأميركية في قطر، ومن هنا نفهم أن الغرض من وضع هذه المطالب هو مزاحمتها للمطالب الأخرى؛



الملك سلمان وحلفاؤه

## مشاريع قطرية جديدة لدعم قطاع غزة

وأثنى العمادي على التضامن الفلسطيني مع قطر، في ظل الحصار الجائر وغير المبرر عليها، مضيفاً أن «كل الشعوب الحرة متضامنة مع قطر».

ووصل العمادي ونائبه إلى قطاع غزة في زيارة هي الأولى منذ بدء الأزمة الخليجية عبر معبر بيت حانون (إيرز) لتفقد المشاريع القطرية في غزة وافتتاح أخرى، وستستمر الزيارة عدة أيام.

وتنفذ اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة عدة مشاريع في إطار منحة الأمير الورد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، بالإضافة إلى مجموعة من المنح الأخرى. ■

جدد رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة محمد العمادي تأكيد «وقوف دولة قطر مع الشعب الفلسطيني في ظل الظروف الحالية والحصار الجائر على قطر».

وقال العمادي -على هامش توقيعه لوحة جدارية لأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني رسمها أطفال غزة: «نحن مع الشعب الفلسطيني، وسوف نقوم بتوقيع عقود جديدة لمشاريع جديدة خلال هذه الزيارة، كما سنفتتح العديد من المشاريع القطرية في القطاع». ووصف زيارته «بالمهمة» لتثبيت الشعب الفلسطيني، والتأكيد لهم أن قطر لن تتخلى عنهم ولن تترك الشعب الفلسطيني، وسوف تستمر في دعمهم.

## قطر تشكل لجنة لتعويض المتضررين من الحصار

إن اللجنة ستواصل عملها حتى في حال انتهاء الأزمة الحالية، وأكد أن «الفرق بين السياسة والقانون هو أن السياسة متقلبة بينما القانون يجنح إلى الديمومة والاستمرار، كما أنه حتى لو تعدلت الأوضاع السياسية سيظل الضرر قائماً على المتضررين من التجار والطلاب ورؤوس الأموال».

وذكر النائب العام القطري أن تعويض الطلاب القطريين لما لحق بهم من ضرر سيحمل أشكالاً مختلفة، وذلك بحسب ما ستصل إليه اللجنة مع جامعات دول الحصار، أو الجامعات العالمية التي لها فروع في دول الحصار، سواء كان بالمقاصة أو التعويض المادي أو تعويض عن الضرر بإعادة تسجيلهم وقبولهم، مؤكداً أن قطر لن تدخر جهداً في رعاية أبنائها وإيجاد حلول مناسبة لهم. ■

أعلن النائب العام القطري علي بن فطيس المري تشكيل لجنة للمطالبة بالتعويضات للقطاعين العام والخاص بسبب الحصار المفروض على قطر.

وقال المري في مؤتمر صحفي يوم الأحد إن لجنة التعويضات هي اللجنة المركزية لاستقبال القضايا من متضرري الحصار، وستضم ممثلين عن وزارتي الخارجية والعدل.

وأوضح أن اللجنة ستلتقي القضايا من مختلف الأطراف المتضررة وستدرسها لتحديد الطريقة التي ستجري بها معالجة كل قضية، وأشار إلى أن تلك القرارات ستحال بحسب الاختصاص إلى القضاء المحلي أو الخارجي في أي منطقة بالعالم. ونقلت صحيفة الشرق القطرية عن المري قوله

## جريمة «الجزيرة» من وجهة نظر إماراتية

### بقلم: عبد الله المجالي

لمخاطبة العالم؟  
سفير دولة الإمارات في لندن سليمان المزروعى أجاب عن هذا في مقال له نشره في إحدى الصحف البريطانية.

يقول المزروعى وفق موقع (سي أن أن) العربي: «إن على غير الناطقين باللغة العربية معرفة أن الجزيرة باللغة العربية مختلفة عن الجزيرة باللغة الإنجليزية، الجزيرة العربية لها تاريخ بالتحريض والترويج للإرهاب». وتابع: «قامت أيضاً (الجزيرة) ببحث أيدولوجيات خطيرة على امتداد العالم العربي، رجال دين استخدموا هذه القناة لنشر دعوات لاغتيال سفراء وفنانيين أوروبيين.. يوسف القرضاوي الزعيم الروحي لجماعة الإخوان المسلمين، استخدم برنامجه على قناة الجزيرة ليدعو إلى محرقة ثانية ضد اليهود». وأضاف: «القناة أصبحت بوقاً للقاعدة ووجهة النصرة وحماش وحزب الله وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية».

في الصراعات تستخدم الدول كافة أدواتها للنيل من الخصوم، وهي أدوات متوافرة، لكن عليها أن تستخدم هذه الأدوات بذكاء لتلا تتردد وبالأعلى.

كنت أتمنى لو كان من ضمن التهم الموجهة لقناة الجزيرة أنها اتاحت لشخصيات إرهابية صهيونية فرصة مخاطبة الرأي العام العربي، من باب المهنية وإتاحة المجال للرأي والرأي الآخر!! ■

في اتساع أكثر للامعقول العربي؛ جاء الحصار الرباعي لدولة قطر مفتقراً إلى المنطق السياسي المعهود في سلوك الدول، فالمعروف أن الدول تتلاقى أو تتقاطع مصالحها بشتى أنواعها (سياسية واقتصادية واجتماعية)، والقرار الأولي في حال الخلاف بينها هو ما يضمن مصالح كل الأطراف.

ولا يلجأ إلى العلاجات الجراحية إلا عند انعدام الفرص أمام الحل الآخر؛ هذا إن كانت المطالب معقولة، والطرف الذي توجّه الإجراءات ضده وقف بالفعل مواقف غير مسؤولة.

والحقيقة أنه ليس هناك وضع عربي مثالي ولا شبه مثالي يسمح لنا بالعثور على طرف عربي تخلو سياساته من ثغرات، لكن ثمة فرق بين أن تكون السياسات كلها أو كثير منها عبارة عن ثغرات ومواقف ضارة، وأن تلجأ الدولة -تحت ضغط حجتها أو موقعها إلى مواقف تعالج بها علاقاتها بالآخرين.

ومن هنا زادت المساحات التي يغيب عنها المنطق واللامعقول في السلوك العربي المحاصر في الأزمة الخليجية الحالية، حيث أعلنت المقاطعة في البداية عبر الإعلام والكلام الشفوي، حتى اشتكت الدبلوماسية القطرية قرابة ثلاثة أسابيع من أنها لم تتسلم مطالب محددة يمكنها أن تتفاوض حولها.

وتتلخص هذه المطالب في إسكات صوت الإعلام الحر المدعوم قطرياً وفي مقدمته مؤسسة «الجزيرة» عملاق الإعلام العربي، وإلغاء الاتفاقيات العسكرية القطرية مع تركيا، وتقليص العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية القطرية مع إيران، والتوقف عن دعم الجماعات الإرهابية بدون تفريق بين من ينطبق عليه هذا الوصف، ومن يمارس المعارضة السياسية بوسائل لم يجرمها عاقل ولا منصف.

ولأن أحد ينكر أن العرف له دوره -حتى سياسياً- في الربط بين دول عربية كثيرة، ويزداد هذا في أجزاء معينة من العالم العربي، مثل دول الخليج العربي معاً، ومصر والسودان معاً، ودول المغرب العربي كذلك، إلا أن العرف في هذه الحال ينتظر أن تكون وظيفته إيجابية تقرب وجهات النظر، وتجمع الأطراف التي تباينت رؤاها.

وإذا كان العرف قد تجلى من قبل واضحاً في

إغلاق قناة الجزيرة القطرية كان أحد المطالب (١٣) التي قدمتها السعودية والإمارات والبحرين ومصر للدوحة، لرفع الحصار التي فرضته عليها.

رغم معرفتنا بامتعض جميع العواصم العربية، باستثناء الدوحة، من قناة الجزيرة المشاكسة، لكن أن يصبح إغلاقها مطلباً علنياً ورسماً فهذا سقطة تدل على ضعف دبلوماسية دول الحصار؛ فأي هاو في علم العلاقات الدولية يعرف أن مطلباً كهذا لن يقبله الغرب الذي يرفع من قيمة حرية التعبير، كما لن تقبله أي منظمة حقوقية في العالم.

مطلب إغلاق قناة الجزيرة كان بسبب أنها تحض على الإرهاب، وأنها استخدمت كمنصات للإرهابيين لمخاطبة العالم، هكذا تقول دول الحصار.

حتى هنا هذه التهم غامضة ومبهمة، فما الإرهاب الذي حرضت عليه قناة الجزيرة؟ ومن هم الإرهابيون الذين فتحت لهم القناة شاشتها



## ماذا لو طبعت أنظمة العرب علاقاتها مع الصهاينة؟

وقطعاً من هذه الوسائل من لا يريد إغضاب الكيان الصهيوني وأميركا طمعاً في مغانم قد تأتي بها الأيام. ويشكل رضا الكيان وأميركا مكسباً اقتصادياً ومالياً جيداً إن لم يكن اليوم فغداً.

### أبكار نزعات التطبيع

ماذا يمكن أن يحصل للقضية الفلسطينية إذا طبعت الأنظمة العربية أو لم تطبع؟ إذا استعرضنا المواقف الرسمية العربية عبر الزمن فلن نستطيع أن ننكر أن هذه الأنظمة قدمت مساعدات مالية جمة للشعب الفلسطيني، ووقفت مع القضية الفلسطينية في المحافل الدولية وفي ردهات المؤتمرات والأروقة. حصل الشعب الفلسطيني -الرازح تحت الاحتلال- على مساعدات مالية ساهمت جزئياً في مساعدته على العيش، وكذلك قدمت دول عربية مساعدات مالية لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. وفي أوقات أخرى، قدمت دول عربية مثل مصر وسوريا والجزائر وليبيا مساعدات عسكرية وأمنية للفصائل الفلسطينية في قتالها ضد الكيان الصهيوني، لكن المساعدات العسكرية بقيت محدودة جداً وفي حدود عدم استفزاز الانتقام الصهيوني.

تطلعت وسائل الإعلام المختلفة على مدى الأيام بنشاطات تطبيعية بين أنظمة عربية والكيان الصهيوني، وبزيارات مثقفين وكتاب عرب للكيان الصهيوني. وتنقل لنا أخبار النشاطات الصهيونية في بلدان عربية، خاصة ضمن مؤتمرات تعقد في هذه البلدان ويدعى لها مختصون صهاينة وإعلاميون ومسؤولو أمن. وهذه الوسائل لا تبخل علينا بتحليل الأضرار التي يمكن أن تلحق بالقضية الفلسطينية نتيجة هذه النشاطات. ومن الملاحظ أن التباكي على مكانة القضية وفير، وبث مشاعر الحزن والألم على شعب فلسطين مركز. وفي أغلب الأحيان لا تقوم هذه الوسائل بدورها التوعوي الضروري لإبقاء جذوة رفض الشارع العربي للصهاينة مشتتة. هي نفسها تمالي الأنظمة العربية المطبوعة وتستضيف المطبعين من الكتاب والمثقفين والمسؤولين السابقين واللاحقين،



بقلم: عبد الستار قاسم

من ناحية أخرى، خاضت دول عربية حروباً مع الكيان الصهيوني لم تكن مخططة، وكانت ارتجالية وفهولية وأشبه ما تكون بالناجزة بالقضية الفلسطينية. شنت الجيوش العربية البدائية عام ١٩٤٨ حرباً على دولة الكيان وفشلت فيها لكن ليس بسبب الفلسطينيين، بل لأن الجيوش العربية لم تكن مستعدة للحرب لا تنظيمياً ولا تدريباً ولا تسليحاً، وكان عملها اعتباطياً.

فاروق (ملك مصر حينئذ) زود جيش بلاده بأسلحة فاسدة، أما نوري السعيد (رئيس وزراء العراق) فغير القيادات الميدانية للجيش العراقي، وعين قيادات عسكرية تحمل توصية بالتراجع إلى محيط ما أصبح يعرف بالضفة الغربية، والملك الأردني عبد الله الأول أمر جيشه بالانسحاب من مدن اللد والرملة والقدس. الشعب الفلسطيني لم يكن مسؤولاً عن الهزيمة، ولم نتوسل إلى أحد ليحارب بالنيابة عنا.

وعلى العكس، شكل الفلسطينيون جيش الجهاد المقدس، وطلبوا أسلحة من الأنظمة العربية، لكن هذه الأنظمة قدمت ما يرد العين، ولم تقدم من الأسلحة ما يمكن من القتال الفعلي. وفوق ذلك، أقام الفلسطينيون حكومة عموم فلسطين، وأعلنوا الاستقلال وشكلوا حكومة، لكن مصر قضت على الحكومة واحتجزت الحاج أمين الحسيني الذي كان يقود الفلسطينيين آنذاك.

كل هذا تم في أجواء تطبيع عربية مع الصهاينة. كانت هناك علاقات قائمة بين الملك عبد الله الأول وصهاينة مثل غولدا مائير التي أصبحت في ما بعد رئيسة لوزراء إسرائيل. وكذلك قامت هذه العلاقات بينهم وبين رئيس وزراء العراق نوري السعيد وملك مصر فاروق.

كان من المنطقي إقامة علاقات بين الصهاينة وأنظمة عربية لأن منشأ الطرفين واحد، وهو الاستعمار الذي صنع الأنظمة العربية وكان -ولا يزال- يأمرها فتاتمر، وهو الذي أقام الوطن القومي لليهود. لا يتمرّد العبد على سيده خوفاً على الامتيازات وحسنات المحافظة على الحكم.

الشعب الفلسطيني لا علاقة له بحرب عام ١٩٦٧، ولم يطلب من الأنظمة العربية الاستعداد لحرب ولا لخوض معارك. اختارت الأنظمة العربية عام ١٩٦٧ أن تقدم نصراً مجانياً للكيان الصهيوني مقابل سفك الدماء العربية، وكانت الهزيمة النكراء التي ما زال الشعب الفلسطيني -ومعه الشعب السوري- يعاني ويلاتها.

لم تكن الأنظمة العربية معترفة بالكيان الصهيوني ولا مطبوعة معه في تلك الفترة، إلا الأردن الذي احتفظ دائماً بعلاقات مع الصهاينة. من قادة العرب من أراد أن يبني أمجاداً على جماجم الجنود العرب، ومنهم من كان يطمح لنقل عرشه إلى دمشق حتى ولو على حساب القدس والشعب.

لقد ورطت الأنظمة العربية نفسها وورطت الشعب الفلسطيني. نحن ولدنا مشردين، وولدنا تحت الاحتلال وما زلنا تحتها، وأجبالنا تتحمل تبعات سوء التصرفات العربية.

لم تكن حرب عام ١٩٧٣ من أجل شعب فلسطين أو من أجل تحرير فلسطين، وإنما كانت من أجل إزالة آثار عدوان ١٩٦٧، فلا زلت الآثار ولا غاب الاحتلال.

## الاحتلال اعتقل ٨٤ فلسطينية

### منذ بداية عام ٢٠١٧

تنفيذ عملية.

وبين المركز الحقوقي أن محاكم الاحتلال أصدرت ٤ قرارات اعتقال إدارية بحق أسيرات منذ بداية العام الجاري؛ لا تزال ثلاثة منهن محتجزات ضمن الاعتقال الإداري.

ووصل، وفق إحصائية مركز أسرى فلسطين، عدد الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال لـ ٥٦٠ معتقلة في سجن «هشارون» و«الدامون»؛ بينهما ١٢ أسيرة مصابات بالصرص، و١١ قاصرات.

وبلغ عدد الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وفق إحصائيات حقوقية رسمية، قرابة الـ ٦٥٠٠ أسير موزعين على ما يقارب ٢٢ معتقلاً ومركز توقيف إسرائيلي؛ من بينهم ٣٥٠ طفلاً قاصراً و١١ نائبا منتخبا في المجلس التشريعي و٥٠٠ معتقل إداري. ■

قال مركز «أسرى فلسطين» للدراسات، إن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت في النصف الأول من عام ٢٠١٧ الجاري، ٨٤ سيدة وفتاة فلسطينية.

وأفاد المركز الحقوقي في بيان له يوم الأربعاء، بأن تسع حالات اعتقال تمت بحق فتيات قاصرات؛ أصغرهن آية بلال عمرو (١٤ عاماً) من القدس، بتهمة محاولة تنفيذ عملية طعن، وملاك الغليظ (١٤ عاماً) من مخيم الجلزون شمالي رام الله.

وأشار إلى أن الاعتقالات بحق الفلسطينيات طالت شقيقتين من قطاع غزة على معبر بيت حانون، خلال توجيههما للعلاج في مستشفيات الضفة الغربية؛ قبل أن يُطلق سراحهما في ما بعد.

واعتقلت قوات عدداً من الفتيات وهن جريحات، بعد إطلاق النار عليهن خلال الاعتقال بتهمة محاولات

## عباس يفشل في إقناع القاهرة بمطالبه

### ويشكو إعلام دحلان

ولفتت المصادر إلى أن عباس شكوا لوزير الخارجية المصري، سامح شكري، خلال لقائه به قبل لقاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الهجوم الذي وصفه «بغير الشريف» الذي يتعرض له من قبل بعض وسائل الإعلام المصرية الممولة من دحلان.

وكان المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، السفير علاء يوسف، قد أعلن أن الرئيس الفلسطيني استهل اللقاء بتأكيد حرصه المستمر على لقاء السيسي والتشاور مع مصر، خصوصاً في ظل دورها المحوري والتاريخي في المنطقة وفي الدفاع عن الحقوق الفلسطينية. وأضاف في بيان صادر عن الرئاسة المصرية، أن اللقاء شهد استعراضاً لآخر تطورات القضية الفلسطينية وسبل إحياء عملية السلام، وأكد السيسي موقف مصر الثابت وسعيها للتوصل إلى حل عادل وشامل يضمن حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة على حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

وذكر يوسف أن السيسي أكد أهمية دفع الجهود الرامية للتوصل إلى تسوية للقضية الفلسطينية، مشيراً إلى أن مصر ستواصل جهودها لاستئناف المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

إلى ذلك، توقعت المصادر المصرية إقدام عباس على تشديد الحصار الذي تقوم به السلطة الفلسطينية على قطاع غزة، في محاولة لإجبار حركة «حماس» التي تدير القطاع على الرضوخ لمطالب السلطة. وتشهد العلاقات بين «حماس» ومصر تحسناً غير مسبوق بعد تفاهات أجرتها الحركة مع شخصيات محسوبة على دحلان، تضمنت عودة رجاله إلى القطاع، ومشاركتهم في إدارته، وهو ما تمت بلورته خلال زيارتين لوفدين من «حماس»، أحدهما زار القاهرة لمدة تسعة أيام

أكدت مصادر دبلوماسية مصرية فشل زيارة رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، إلى القاهرة الأحد الماضي، في تحقيق الأهداف التي سعى إليها، خصوصاً في ضوء ما أثير عن إلغاء الزيارة من قبل مصر ثم العودة مرة أخرى بعد اتصالات من وسطاء في السلطة.

وقالت المصادر إن القاهرة رفضت مطالب عباس الخاصة بوقف الاتفاق الذي دخل حيز التنفيذ بين حركة «حماس» والقيادي المفصول من حركة «فتح» محمد دحلان، ومصر، الذي يقضي بفتح معبر رفح بصفة شبه دائمة. وأوضحت أن القاهرة رفضت طلباً آخر لعباس بتسليم إدارة الجانب الفلسطيني لمعبر رفح للحرس الرئاسي التابع له في حال اتخاذ قرار بتشغيل المعبر، وفقاً لاتفاق القاهرة عام ٢٠١٤، بدلاً من تسليمه لأفراد تابعين لدحلان في إطار التفاهات التي توصل لها وفد «حماس» الذي زار القاهرة مطلع حزيران الماضي برئاسة مسؤول الحركة في قطاع غزة يحيى السنوار.

وخرج البيان الختامي لزيارة عباس عبر المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، السفير علاء يوسف، من دون الإشارة لأي حديث بشأن المصالحة الفلسطينية، وهي المحور الأبرز لزيارة الرئيس الفلسطيني، في إشارة واضحة لعدم التوصل إلى أي اتفاق بشأنها.

وأوضحت المصادر أن الطرف المصري أبلغ عباس بأن الباب مفتوح أمامه للدخول في اتفاق واسع يشمل دحلان لإدارة الشأن الفلسطيني، إلى حين إجراء انتخابات المجلس التشريعي والرئاسة، وهو ما رفضه الرئيس الفلسطيني، مشدداً على عدم وجود أي صفة لدحلان لكي يكون ممثلاً في أي اتفاقات، مؤكداً أن المعنى الوحيد بإدارة الشأن الفلسطيني هو السلطة الفلسطينية ورجالها.



## قتلى بهجوم للمعارضة على حاجز للنظام بريف حماة

بينهم ما يسمى بوالي التنظيم في الشمال السوري ويدعى أبا القعقاع الجنوبي، وذلك خلال عملية أمنية واسعة نفذتها قوات الهيئة في مناطق مختلفة من محافظة إدلب.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مدير العلاقات الإعلامية في هيئة تحرير الشام في إدلب (عماد الدين مجاهد) أنه بعد رصد تحركات مشبوهة لعناصر تنظيم الدولة ضمن الشمال السوري، اعتقل أكثر من مئة عنصر من أميني التنظيم، بينهم المسؤول الأمني العام للتنظيم في مدينة إدلب.

وشهدت المدينة انتشاراً كثيفاً لعناصر ملثمين تابعين لهيئة تحرير الشام، نصبوا حواجز في الشوارع والساحات الرئيسية، وفتشوا السيارات والتدقيق في هويات المارة.

كما تزامنت هذه الإجراءات المشددة مع حملة توقيف مماثلة جرت في بلدة سرمين الواقعة في ريف إدلب الشرقي، ونتج من العملية، وفق مجاهد، السيطرة على مراكز للتنظيم وضبط مبالغ مالية و«عشرات العبوات والأحزمة الناسفة». ■

أفاد مراسلون بأن مسلحي المعارضة السورية شنوا هجوماً على حاجز لقوات النظام في المنطقة وأوقعوا قتلى وجرحى في صفوفها، بينما شنت قوات النظام غارات على المنطقة أوقعت جرحى بصقوف المدنيين.

ونقل المراسلون عن مصادر عسكرية في المعارضة السورية المسلحة قولها إن مقاتليها أوقعوا قتلى ومصابين واستولوا على أسلحة وذخائر خلال هجوم شنوه على حاجز لقوات النظام شمال قرية حربنفسه.

وأضاف أن عدداً من المدنيين بينهم نساء وأطفال أصيبوا ودمرت منازل بغارات شنها طيران النظام على قريتي طلف وحربنفسه في ريف حماة الجنوبي.

من جانبها، قالت وكالة «سانا» الرسمية للأخبار إن الجيش أحبط هجوماً على محطة الزارة لتوليد الكهرباء في ريف حماة الجنوبي، وقتل وأصاب عدداً من المهاجمين.

وفي سياق آخر، قالت هيئة تحرير الشام إنها اعتقلت مسلحين يتبعون لتنظيم الدولة الإسلامية،



## ترامب في أوروبا.. رصيد هابط ومتدحرج

بقلم: غاي فيرهوفشتات

النطاق. وفي السنوات الأخيرة، تمت تعبئة مساحات كبيرة من الناخبين في أوروبا الوسطى والشرقية بالخطابات الشعبية، ورفضت حكومات المنطقة التعاون مع الاستجابة الجماعية من الاتحاد الأوروبي لأزمة اللاجئين.

وبينما تشير استطلاعات الرأي إلى أن الناخبين الأوروبيين الغربيين سيدعمون مجدداً التكامل الأوروبي والمصلحين المؤيدين لأوروبا، فإن هذا المزاج الإيجابي لم يصل بعد إلى أوروبا الوسطى والشرقية، حيث لا تزال الشكوك تجاه الاتحاد الأوروبي قوية.

لن يستفيد أحد من أوروبا المقسمة أكثر من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي يسعى منذ فترة طويلة إلى تعطيل الاتحاد الأوروبي، بمحاولته زعزعة استقرار البلدان الموجودة على هامشه الشرقي. ولهذا السبب، تحتاج المفوضية الأوروبية والمجلس الأوروبي والحكومتان الفرنسية والألمانية إلى استخدام جميع الوسائل المتاحة لها، لضمان الحفاظ على سيادة القانون في أوروبا الوسطى والشرقية. وفي الوقت نفسه، يجب على المفوضية الأوروبية والحكومات الرائدة في الدول الأعضاء أن تدعم أبناء بلدان وسط وشرق أوروبا الذين لا يزالون يؤيدون ويدافعون عن المثل العليا للاتحاد الأوروبي. نحن بحاجة إلى تغيير الرأي العام وبناء الجسور في مجالات السياسة التي تعمل حالياً على زرع الانقسامات، بما في ذلك الهجرة، ونشر العمال من بلد إلى آخر داخل الاتحاد الأوروبي، وسياسة الطاقة.

وفي ما يتعلق بالقضية الأخيرة؛ يحتاج الاتحاد الأوروبي -على وجه الاستعجال- إلى إنشاء اتحاد حقيقي للطاقة للحد من اعتماده على الخارج، والبلدان المعادية بشكل متزايد، وعلى الأقل روسيا. كما علينا أن نطور اتحاداً دفاعياً أوروبياً موثقاً به داخل حلف شمال الأطلسي، الأمر الذي من شأنه أن يعزز التعاون عبر الاتحاد الأوروبي، ويخفف المخاوف الأمنية لدى الدول الأعضاء الشرقية.

داخل الاتحاد الأوروبي، هناك مجال للتوصل إلى حل وسط بشأن كل هذه القضايا. وإذا استطعنا إيجاد أرضية مشتركة، يمكننا أن نبدأ في إعادة جمهور أوروبا الوسطى والشرقية مرة أخرى. ليس من مصلحة أحد -باستثناء بوتين- السماح بإبعاد أي دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي أو إخراجها. الآن، يعود الأمر إلى قادة أوروبا وأعضاء إدارة ترامب الأكثر مسؤولية -مثل وزير الدفاع جيمس ماتيس- لمنع الرئيس الأميركي من إلحاق أية أضرار بالاتحاد الأوروبي. إن القيام بخلاف ذلك سيؤدي إلى خطر إضعاف التحالف الغربي الذي يتوقف عليه الاستقرار والنظام العالميين. ■

من الواضح أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب ليس قائداً للعالم الحر. ووفقاً لدراسة جديدة لمركز أبحاث «بيو»، فهو لا يحظى بشعبية كبيرة في معظم البلدان، وقد أضر فعلاً بسمة الولايات المتحدة. ويرى مركز «بيو» أن ثلاثة أرباع العالم لا يثقون في ترامب، الذي تعد شعبيته في معظم الدول حالياً أقل من جورج بوش الابن عندما غادر منصبه. وعند ذلك الوقت، كان بوش قد غزا العراق وشهدت رئاسته بداية الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨. وحتى في كندا المجاورة، أعرب ٢٢٪ فقط من الذين شملهم الاستطلاع عن ثقتهم في ترامب.

وتعد المشاعر تجاه ترامب أكثر سلبية في أوروبا الغربية؛ ففي ألمانيا، ٦٠٪ فقط من المستطلعين يعتقدون أنه مؤهل للبقاء في منصبه الحالي، و٩١٪ يعتبرونه مغروراً. وبالمثل، فإن ٨٩٪ من المستطلعين في بريطانيا يعتقدون أنه مغرور، ولا يزال ٥٠٪ فقط يعتقدون أن واشنطن ولندن لديهما علاقة خاصة الآن منذ توليه المنصب. وقد يساعد ذلك على تفسير سبب تأجيل زيارة ترامب الرسمية للمملكة المتحدة إلى أجل غير مسمى.

إن البلدين اللذين يوجد فيهما دعم كبير لترامب هما بولندا (٧٣٪) وبيرون (الولايات المتحدة بشكل إيجابي) والمجر (٦٣٪)، اللتان تقودهما -على حد سواء- حكومات يمينية شعبية. ورغم كل شيء، هذا هو الرئيس الذي خاض حملة تحت الشعار القومي «أميركا أولاً»، وراهن على الشعبية المتطرفة الفرنسية ماريين لوبان، وأشاد بنتيجة استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، كما قال إن على بلدان أخرى أعضاء فيه أن تحذو حذوها في هذا الخروج. ونظراً إلى سجله، فإن ترامب سيحاول تعميق الانقسامات الداخلية في الاتحاد الأوروبي، من خلال لعب الجناح الشرقي ضد أعضائه الغربيين.

كذلك إن خطاب ترامب المبسط وكرهه للأجانب سيجد جمهوراً متعاطفاً بين البولنديين والمجريين الذين يخشون الهجرة الواسعة



## نائب رئيس الحكومة التركية

### يدعو السعودية وقطر للحوار وحل الأزمة

يلحق الضرر بكافة دوله»، داعياً لـ«تخفيف حدة التوتر، وإزالة كافة الأسباب التي أشعلته». ولفت إلى أن «تركيا تسعى لحل هذه الأزمة».

ودعا المملكة العربية السعودية والدول الأخرى لـ«التراجع عن الشروط التي وضعت بمنطق أنه على قطر تنفيذها (...) فهذه شروط غير عادلة وغير منصفة بحق الشعب القطري، ولا تقبل بها أي دولة ذات سيادة».

وتابع: «نحن على قناعة تامة أن فتح الدوحة والرياض مباحثات جادة وحوار بينهما هو الطريق الأصح لحل الأزمة (...) الدولتان شقيقتان وصديقتان، ونحن مستعدون للمساهمة في هذا الحوار».

وجدد موقف بلاده أن «تركيا لا تريد حدوث أي توتر جديد، وعلى كافة الأطراف ألا تشعر بعدم ارتياح من دور تركيا». وأكد أن «تركيا ستواصل إرسال المساعدات الغذائية وكافة احتياجات الشعب القطري».

وأعرب نائب رئيس الوزراء التركي عن أسفه

قال نائب رئيس الوزراء التركي، المتحدث باسم الحكومة، نعمان قورتولموش، إن الحوار بين السعودية وقطر هو الحل الأنسب لحل الأزمة الخليجية، مشدداً على أن القاعدة العسكرية التركية في الدوحة شأن تركي - قطري فقط. وقال إن «لسياستنا الخارجية محور وهدف، خاصة أننا نسعى لتحقيق العدل والقانون في العالم، ولا نريد حدوث اشتباك بين إخواننا وأصدقائنا»، في إشارة للأزمة الخليجية.

وشدد قورتولموش على أن «قرار إنشاء القاعدة التركية في قطر لم يأت على خلفية الأزمة بين قطر والمملكة العربية السعودية». وأكد «إذا رأيت قطر أنه لا ضرورة للقاعدة التركية على أراضيها، فإن تركيا ستغلقها على الفور». وأوضح أن «مسألة القاعدة التركية هي مسألة تعني تركيا وقطر فقط، ولا تعني أي دولة ثالثة».

وأضاف أن «تركيا موجودة في منطقة الخليج كدولة صديقة، من أجل تحقيق السلام لكل دول المنطقة».

وحذّر قورتولموش من أن «التوتر في الخليج

وعلى العكس، فقدت الأنظمة العربية المزيد من الأراضي، وكان التفاوض مع الصهاينة ثمناً للخروج من أراض تم احتلالها في تلك الحرب.

وبسبب التطبيع والحرص على الصهاينة قام أحد ملوك العرب بإبلاغ الكيان الصهيوني بأن مصر وسوريا ستشنان حرباً، دون أن يخبرهم بموعد الهجوم لأنه لم يكن على دراية به، أي أن المطبعين العرب غرروا بغير المطبعين الذين أصبح بعضهم في ما بعد ضمن دائرة التطبيع.

الأنظمة العربية لم تلتزم باتفاقيات الدفاع المشترك ولا بالتضامن العربي ولا بالعمل العربي المشترك، ولم تلتزم بقواعد مقاطعة الكيان الصهيوني والشركات العالمية المتعاونة معه. منذ أوائل السبعينيات؛ تستورد شخصيات أردنية مقرية من الديوان الملكي بضائع من الكيان، خاصة في ما يتعلق بأمور الزراعة ووسائل الري بالتنقيط.

وهناك دول عربية خليجية تسمح بدخول بضائع صهيونية إلى أراضيها وهي تعلم مسبقاً أنها إسرائيلية مصدرة باسم شركات غربية. حتى المنتجات الزراعية الصهيونية كانت تدخل الأسواق العربية تحت اسم وبيصر الأنظمة الحاكمة. التطبيع التجاري كان قائماً، وأحياناً التعاون السياسي والأمني والقضية الفلسطينية بقيت على حالها، بل أخذ نجمها الساطع يذوي رويداً رويداً. الاتصالات العربية السرية مع الكيان الصهيوني لم تكن وحدها السبب في بداية ذبول القضية الفلسطينية، إذ كانت منظمة التحرير شريكاً في التدهور حين فتحت خطوطاً مع وكالة المخابرات المركزية الأميركية ومن تحت الطاولة مع الصهاينة. ومن المعروف أن فلسطينيين منضوين تحت مظلة منظمة التحرير كانوا يفتحون طرقاً لتفاوضية مع الكيان الصهيوني منذ بداية السبعينات. فلا أجواء التطبيع حلت القضية الفلسطينية ولا أجواء غياب التطبيع.

### أوسلو ينشط التطبيع

نشط التطبيع مع الصهاينة بعد توقيع اتفاق أوسلو بين الصهاينة ومنظمة التحرير. لقد فشلوا في جنوب لبنان واضطروا للهروب أمام ضربات المقاومة عام ٢٠٠٠، وفشلوا في حربهم على جنوب لبنان عام ٢٠٠٦، ثم فشلوا في ثلاث حروب متتالية على غزة. فشل الصهاينة رغم أن التطبيع العربي وصل درجة التعاون الأمني مع بعض الأنظمة العربية بهدف القضاء على حزب الله وحركة حماس والجهد الإسلامي ومختلف فصائل المقاومة. لقد هُزم العرب عندما كان التطبيع بوتيرة منخفضة، وهزم الكيان الصهيوني عندما كان التطبيع بوتيرة متصاعدة. ومن المحتمل أن هزائم الكيان ستكون أكثر عمقاً كلما عمقت الأنظمة العربية علاقاتها معه. بمعنى أن التطبيع لم يُجِدْ الكيان نفعاً من الناحية العسكرية والأمنية، لكنه بالتأكيد يدُرُّ على الكيان أرباحاً مالية كبيرة.

ومن ناحية أخرى، فإن أموال المساعدات لا تساعد وفق تجارب الأمم التي أرادت دائماً تحسين أوضاعها بالهبات المالية والمساعدات، بل إن المنح والمساعدات تشجع الكسل والاعتماد على الآخرين. ولولا المساعدات المالية لعمل الشعب الفلسطيني منذ سنوات طويلة على استغلال الأرض وزراعتها وإقامة اقتصاد مقاومة حقيقي. لكن للأسف لم تكن هناك قيادة تفقه في الاقتصاد المقاوم ولا في بناء اقتصاد متناسب مع ظروف أناس يقعون تحت الاحتلال. إن رهان الفلسطينيين يجب ألا يكون على أنظمة عربية وإنما على أنفسهم وعلى الشعوب العربية. الجمهور العربي يرفض التطبيع، و فقط قلة قليلة من المنافقين والمستفيدين مادياً قبلت ما قبلت به الأنظمة العربية. الغالبية الساحقة من الشعوب العربية ترفض قبول الكيان الصهيوني، وهي مستعدة للقتال من أجل القدس والمقدسات إذا توافرت لها الفرصة. وهذا هو شأن شعب فلسطين أيضاً؛ هناك فلسطينيون سياسيون وأكاديميون ومسؤولون ورأسماليون انزلقوا في المستقبل، لكن الشعب ما زال يحافظ على وطنيته وانتمائه والتزامه. ربما تنزل حكومات عربية إلى التعاون العسكري مع الصهاينة خاصة في ما يتعلق بإيران، هذا ليس مستبعداً. لكن من المهم التذكير بأن موسوليني تحالف مع هتلر في الحرب العالمية الثانية، لكن وضع هتلر كان من الممكن أن يكون أفضل لو بقي بدون تحالف. إن تحالف أنظمة عربية مع الصهاينة لا يأتي بالضرورة بخير عليهم.

ولهذا أقول: طبعوا كيفما شئتم، فتطبيعكم هذا سيولد التزاماً عربياً شعبياً أكبر بالقضايا العربية. عندما تغيب الأنظمة عن المشهد، يحصل فراغ لا تملؤه إلا الشعوب. ■



لما تشهده الكثير من بقاع العالم الإسلامي من حروب، قائلاً إن «على الجميع أن يحكم عقله، وأن يتصرف وفقاً لمبادئ الأخوة والصداقة والتعاون بين الدول الإسلامية (...) قد نختلف سياسياً، ولكن لا نستطيع حل هذه المشاكل بالعداوة». وفي هـ حزيران الماضي، قطعت دول السعودية والإمارات والبحرين ومصر، علاقاتها مع قطر، بدعوى «دعمها للإرهاب»، وهو ما نفتته الدوحة، معتبرة أنها تواجه حملة افتراءات تهدف إلى فرض الوصاية على قرارها الوطني. ■

## ٣٠ مليون مسافر استقلوا الخطوط التركية في ٦ أشهر

بلغ عدد المسافرين الذين استقلوا طائرات شركة الخطوط الجوية التركية في رحلاتهم خلال النصف الأول من العام الحالي ٣٠,٣ مليون مسافر. جاء ذلك في بيان صادر عن الخطوط الجوية التركية، حول إحصاءات النصف الأول من عام ٢٠١٧. وأوضح البيان أن عدد المسافرين الذين استخدموا طائرات الخطوط الجوية التركية خلال الأشهر الستة الأولى من ٢٠١٧، زاد بنسبة ٠,٧ بالمائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي ٢٠١٦. ولدى الخطوط الداخلية، زاد عدد المسافرين عبر طائرات الخطوط الجوية خلال النصف الأول من العام الحالي بنسبة ١,٦ بالمائة، فيما زاد عددهم في الخطوط الخارجية بنسبة ٠,١ بالمائة. وبلغ المعدل الوسطي لامتلاء الطائرات خلال الفترة المذكورة من العام الجاري ٧٦ بالمائة، بزيادة ٢,٤ نقطة مقارنة بالفترة نفسها من ٢٠١٦.

## المعارضة السورية: للتقدم بالمفاوضات السياسية



قال أحمد رمضان، أحد المتحدثين باسم المعارضة السورية في مفاوضات جنيف ٧، إن المعارضة لا تقبل الاستمرار في المفاوضات التي انطلقت الإثنين الماضي، باجتماعات تقنية دون عقد اجتماعات سياسية على مستوى الوفد. وطالب رمضان في حوار مع الأناضول، ترحيل الاجتماعات التقنية إلى خارج أيام المفاوضات، لافتاً إلى أن المعارضة أنجزت تقدماً في الاجتماعات التقنية بخلاف النظام، ومن أجل ذلك تبدو أنها مفاوضات من طرف واحد. وكلام رمضان وهو رئيس الدائرة الإعلامية في الائتلاف السوري المعارض، جاء رداً على سؤال حول عدم عقد المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، لقاء مع المعارضة في المقر الأممي في الجولة الحالية من جنيف، فيما التقى على مدار يومين متتاليين مع وفد النظام. رمضان أضاف: «للاسف الشديد يبدأ دي ميستورا كما العادة المفاوضات دون جدول أعمال محدد، ودون أن يكون هناك أجندة واضحة للقاءات والمواضيع التي ستطرح فيها».

## الأمم المتحدة تحذّر من كارثة الكوليرا في اليمن

أعربت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، عن مخاوفها من أن يتجاوز عدد الإصابات بوباء الكوليرا في اليمن ٣٠٠ ألف حالة، بنهاية آب. ويصل عدد المصابين بالكوليرا في اليمن الذي يشهد نزاعاً مسلحاً، خلال الوقت الحالي، ٣٠٠ ألف حالة. وأوضح المتحدث باسم اليونيسيف ميريتسل ريلانو، في اتصال هاتفی مع صحافيين أن «الأرجح أن نصل بنهاية آب إلى ٣٠٠ ألف» حالة، وقالت إن ١٢٦٥ شخصاً توفوا جراء الكوليرا في اليمن منذ إعلان تفشي الوباء في أبريل. وتنتشر الكوليرا في اليمن بسرعة غير مسبوقة، خاصة في مناطق سيطرة

الحوثيين، ما أثار مخاوف المنظمات الدولية من خروجه عن السيطرة في غضون أشهر قليلة، ولا سيما مع التزايد المتصاعد يومياً للحالات المصابة بالإسهال المائي.

## المحكمة الأوروبية: حظر النقاب «ضروري» في مجتمع ديمقراطي

اعتبرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، أن حظر النقاب في الأماكن العامة من «التدابير الضرورية» في مجتمع ديمقراطي يهدف «ضمان ظروف العيش معاً في المجتمع» حتى لو كان هذا يشكل صدمة لبعض المسلمين. وكانت المحكمة أصدرت قراراً في هذا الاتجاه في الأول من تموز ٢٠١٤، رافضة شكوى تقدمت بها فرنسية مسلمة من أصل باكستاني ضد التشريع المعمول به منذ عام ٢٠١١ في فرنسا، أول دولة أوروبية تحظر النقاب في الأماكن العامة. وقد صدر الحكم آنذاك عن الغرفة الرئيسية، أعلى سلطة في التشريع الأوروبي ومقرها ستراسبورغ. واستعانت المحكمة بهذا التشريع لرفض شكاوى تقدمت بها بلجيكيتان مسلمتان ومغربية يقمن في بلجيكا ضد القانون الذي أقر في هذا البلد في الأول من حزيران ٢٠١١ لمنع ارتداء ملابس تخفي الوجه كلياً أو جزئياً. ويتعلق القرار بارتداء النقاب والبرقع لأنهما لا يسمحان بالتحرف إلى من ترتديهما. وأكدت النساء انهن اتخذن قرارهن بارتداء النقاب بمبادرة شخصية. ونددن بما وصفنه بأنه تمييز وانتهاك لحقوقهن في حرية الفكر والدين، والتعرض لحياتهن الخاصة والعائلية.

## اعتقال جندي أميركي بتهمة مبايعة داعش

أعلن مكتب التحقيقات الفدرالي توقيف جندي أميركي في هاواي متهم بمبايعة تنظيم الدولة الإسلامية وحاول تزويد الجهاديين بالوثائق والتدريب. واعتقل إيكايكا كانغ (٣٤ عاماً) السبت بعدما بايع زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي بحضور عميل سري، وفقاً لشهادة قدمها مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) في القضية. وأفادت الوكالة بأن «مكتب التحقيقات الفدرالي يعتقد حالياً أن كانغ تصرف بمفرده وأنه لم يكن مرتبطاً بأخرين يشكلون خطراً على هاواي». وأضافت أن تصرفاته تغير الشكوك منذ عدة أعوام. وتفيد الشهادة بأنه «تعرض للوبيخ في عدة مناسبات لتهديده بايذاء أو قتل مجددين آخرين، ولتعبيره عن مواقف مؤيدة لتنظيم الدولة الإسلامية أثناء أوقات العمل».

## مناورات ضخمة

### لـ«الأطلسي» في شرق أوروبا

بدأ الحلف الأطلسي في بلغاريا مناورات ضخمة في شرق أوروبا، يشارك فيها ٢٥ ألف جندي من أكثر من ٢٠ دولة حليفة وشريكة. ويقود الجيش الأميركي في أوروبا، التدريبات التي سيستمر حتى ٢٠ الشهر الجاري، وستشمل أيضاً هنغاريا ورومانيا، بما في ذلك قاعدة «ميخائيل كوغالنيشيانو» الجوية قرب البحر الأسود. وتستهدف التدريبات زيادة قابلية التشغيل المشترك للدول المشاركة، وإظهار عزم واستعداد للعمل دعماً للأمن والاستقرار في منطقة البحر الأسود. وتنفذ هذه المناورات سنوياً منذ عام ٢٠١٣ في منطقة البحر الأسود. ونشرت الولايات المتحدة بطارية صواريخ من طراز «باتريوت» بعيدة المدى مضادة للطائرات في ليتوانيا، لاستخدامها في المناورات، علماً أنها المرة الأولى التي يُنشر فيها هذا النظام الدفاعي المتطور في

البلطيق، حيث تتمتع روسيا بتفوق جوي.

## مذكرة أميركية - قطرية لمكافحة الإرهاب



وقّعت قطر، التي تتهمها المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر بدعم الإرهاب، مذكرة تفاهم مع الولايات المتحدة للتعاون في مجال مكافحة تمويل الإرهاب، في خطوة قد تسهم في حلحلة الأزمة الدبلوماسية المتفاقمة في الخليج. وجاء توقيع المذكرة خلال زيارة لوزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون للدوحة ضمن جولة اقليمية بدأها يوم الاثنين في الكويت التي تتوسط لحل أكبر خلاف دبلوماسي تشهده منطقة الخليج منذ سنوات. وفي مؤتمر صحافي مع نظيره الأميركي في الدوحة، أعلن وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني توقيع «مذكرة تفاهم بين البلدين لمكافحة تمويل الإرهاب».

## «العضو الدولية»: انتهاكات للقانون الدولي في الموصل

أكدت منظمة العفو الدولية أن الأساليب التي استخدمتها القوات العراقية والتحالف العسكري بقيادة الولايات المتحدة الذي يدعمها في معركة استعادة الموصل، شككت خرقاً للقانون الإنساني الدولي وقد تصل إلى مستوى جرائم الحرب، وأن تنظيم «داعش» ارتكب هو أيضاً انتهاكات صارخة للقانون الإنساني من خلال تعده تعريض المدنيين للأذى لحمايتهم مقاتليه وعرقلة تقدم القوات العراقية وقوات التحالف. وأعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي النصر في الموصل الإثنين الماضي بعد ثلاث سنوات من سيطرة التنظيم على المدينة التي كانت معقلاً لدولة «الخلافة» التي أعلنها. وبدأ تحالف قوامه ١٠٠ ألف فرد من القوات الحكومية العراقية وقوات البشمركة الكردية والقبائل الشيعية المسلحة الحملة في تشرين الأول الماضي بدعم جوي وبري من التحالف الدولي.

## قطاع غزة ربما أصبح بالفعل «غير صالح للحياة»

حذرت الأمم المتحدة، من أن قطاع غزة قد يكون بالفعل أصبح «غير صالح للحياة» بفعل الحصار الإسرائيلي الخائف المفروض عليه. وكان تقرير للأمم المتحدة صدر في عام ٢٠١٢، حذر من أن يصبح الشريط الساحلي الضيق «غير صالح للحياة» بحلول عام ٢٠٢٠ في حال عدم القيام بأي شيء لتخفيف الحصار. وحذر منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية روبرت باير في الأراضي الفلسطينية المحتلة من أن «كافة المؤشرات تشير في الاتجاه الخاطيء». وقال باير في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» في القدس بعد إصدار تقرير عن الأوضاع في غزة: «توقعنا قبل عدة سنوات أن يصبح قطاع غزة غير صالح للحياة استناداً إلى مجموعة من المؤشرات والمؤشرات النهائية يقترب فعلياً بشكل أسرع مما توقعنا. من الوصول إلى الخدمات الصحية إلى الطاقة إلى المياه».

## ماذا اشترط ترامب على روسيا ليرفع العقوبات عنها؟

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يوم الأحد ٩ تموز ٢٠١٧، أنه لن يتم تخفيف العقوبات المفروضة على روسيا، ما لم تحل المشاكل في أوكرانيا وسوريا، فيما طالب نواب جمهوريون بتشديد إضافي للعقوبات على روسيا، بسبب تدخلها في الانتخابات الرئاسية الأميركية. وقال ترامب في تغريدة إثر عودته من جولة استمرت أربعة أيام في أوروبا، التقى خلالها للمرة الأولى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين: «لن يتم القيام بشيء حتى حل المشاكل في أوكرانيا وسوريا»، مضيفاً أنه «لم يتم التطرق إلى العقوبات» خلال الاجتماع. ورداً على سؤال، لمح وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون إلى أن ترامب أشار إلى مشروع قانون يقترح عقوبات جديدة على روسيا، تجري مناقشته حالياً في الكونغرس. وانفتحت روسيا والولايات المتحدة يوم الجمعة في عمان على وقف لإطلاق النار في سوريا. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن الاتفاق دخل حيز التطبيق يوم الأحد، في ثلاث محافظات جنوبي سوريا (درعا، والقنيطرة، والسويداء). وحول أوكرانيا تواصل واشنطن اتهام موسكو بدعم المتمردين الانفصاليين في شرقي البلاد، وتبينت عقوبات جديدة ضدها، في ٢٠ حزيران ٢٠١٧. واستهدفت العقوبات ٣٨ فرداً وكياناً في أوكرانيا، إضافة إلى مسؤولين روسيين اثنين، و١٢ شخصاً ومنظمة تعمل في القرم. وتغني روسيا تقديمها أي دعم عسكري للانفصاليين الأوكرانيين، وقالت في قمة العشرين بألمانيا هذا الأسبوع، إن هذه العقوبات أشبه ما تكون بحماية مفعنة. وكانت أميركا قد فرضت على روسيا سلسلة عقوبات أولى، في آذار ٢٠١٤، في أوج الأزمة الأوكرانية، قضت بتجميد موجودات في الولايات المتحدة تعود للعديد من المسؤولين السياسيين ورجال الأعمال، الذين اعتبروا مقرين من بوتين. وعلاوة على ذلك كان الرئيس السابق باراك أوباما قد قرر، في التاسع والعشرين من كانون الأول، طرد ٣٥ دبلوماسياً بتهمة القيام بأعمال تجسس، في إطار الاتهام بتدخل روسيا في الانتخابات الأميركية. من جهته قال وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، خلال زيارة رسمية له يوم الأحد إلى كييف: «من الضروري أن تقوم روسيا بالخطوة الأولى لإتاحة خفض التصعيد في شرقي أوكرانيا، خصوصاً من خلال احترام وقف إطلاق النار وسحب أسلحتها الثقيلة وتمكين مراقبي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا من العمل». وتجري عدة تحقيقات، أحدها لمكتب التحقيقات الفدرالي، حالياً، في الولايات المتحدة، بشأن اتهامات بالتعاطي مع روسيا، تخص فريق ترامب الانتخابي. ونفى ترامب بشدة هذه التهم. وانتقد العديد من النواب الجمهوريين الرئيس الأميركي، معتبرين أنه لم يكن حازماً بشأن مسألة التدخل المفترض في الاقتراع الرئاسي. وقال السناتور ليندسي غراهام: «يبدو أنه (ترامب) يريد العفو عن بوتين وتناسى الأمر، ووصف الاجتماع بينهما بـ«الكارثي»، مضيفاً: «لذلك يتعزز تصميمي على رفع اقتراحات بعقوبات على بوتين إلى الرئيس ترامب». ورد السناتور جون ماكين عبر قناة سي بي إس: «نعم حان الوقت للمضي قدماً، لكن هناك ثمة ما يتعين دفعه». كما انتقد ماكين أيضاً مشروعاً تحدّث عنه ترامب بشأن إنشاء «وحدة للأمن المعلوماتي»، مشتركة على ما يبدو بين روسيا والولايات المتحدة. وعلق ماكين بسخرية: «أنا متأكد أن فلاديمير بوتين يمكن أن يقدم مساعدة هائلة في تلك الجهود، لأنه هو نفسه الذي يقوم بالقرصنة».

## قطر تعلن استمرارها في دعم غزة رغم الحصار الخليجي

أعلن السفير القطري لدى غزة، محمد العمادي، يوم الاثنين، أن بلاده ستواصل دعم الشعب الفلسطيني، ولا سيما في قطاع غزة المحاصر، رغم الأزمة التي تواجهها بعد قطع السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها معها وإغلاق الطريق البري أمام وارداتها عبر السعودية. وقال العمادي الذي وصل إلى قطاع غزة يوم الجمعة ٧ تموز الجاري، إن «وصولي إلى غزة في هذه الفترة الحرجة تأكيد من دولة قطر أن موقفها لن يتغير بالحصار». وأضاف العمادي الذي شارك يوم الاثنين، في حفل تسليم مساكن بُنيت بتمويل قطري لأسر محتاجة: «في ظل الظروف الحالية ورغم الحصار الجائر على قطر، نحن مع الشعب الفلسطيني في أزماته كلها. هذا مشروع مهم، وهو المسكن الكريم لترميم بيوت الفقراء». وتابع أن «حصار (قطر) جائر، اتخذ خلال ساعات قليلة براً وبحراً. لكن دعمنا غزة وفلسطين لن يتأثر». وأوضح العمادي: «نحن معكم ونحن دولة لها مبادئ. سمو الأمير وضع هذه المبادئ والدولة تلتزم بها.. إعمار غزة من المشاريع المهمة وسنواصل ذلك». وقد شنت إسرائيل في تموز ٢٠١٤ هجوماً على قطاع غزة استمر ٥١ يوماً، قُتل خلاله ٢١٥٨ فلسطينياً وتدمرت عشرات الآلاف من الوحدات السكنية. وكانت قطر تعهدت، بعد الهجوم على القطاع، بتقديم عشرات ملايين الدولارات. ■

## هزم الجمع.. بعد اجتماع وزراء الخارجية بالقاهرة

فلم تمكنه من أكل «الرز القطري»، «كبسة» على الطريقة الخليجية، أو «مفلفل» على الطريقة المصرية، وقد وجد في الحصار «سبوبة جديدة»، فمن بين «شروط الإذعان» أن تعوضه قطر عن الإرهاب الذي تسبب في هروب السياحة وهروب الاستثمار الأجنبي، فضلاً عن أنه ومن خلال القاعدة العسكرية في البحرين وجد تجارة سبق له أن روج لها وفق قاعدة «مسافة السكة»، وفي التسريبات الخاصة به وبسكرتيره عباس كامل، كان الاتفاق أن يكون البكاء على رأس الميت، والدفع مقدماً!

بيد أن كل هذا تهاوى بمجرد اتصال هاتفى من ترامب، كان من الواضح أنه كان بضغظ من إدارته، التي وجدت أنه برسائله الغامضة قد يورد المنطقة مورد التهلكة، وإن كان اللافت هو عدم إدراك القوم في السعودية والإمارات، إلى سابقة الرسائل من هذا النوع، التي أرسلت في السابق للرئيس صدام حسين فظن أن معه موافقة أمريكية على غزو الكويت، ثم كان الغزو بداية القضاء على صدام وجيشه، وكان الذريعة التي استخدمت لاحتلال العراق، ونهب ثرواته!

ليس هناك عاقل رشيد يمكنه أن يغرق في الوحل اليمني، وأن يعلم أن حدوده ليست في أمان، ومع ذلك بفتح جبهة مع جارة له، لكن - وكما قال الشاعر - لكل داء دواء يستطب به.. إلا الحماقة أعيت من دواؤها! في المؤتمر الصحفي الباهت الذي عُقد في القاهرة لثلاثي أضواء المسرح بالإضافة إلى سامح شكري، عاد وزير الخارجية السعودي إلى ذات الأسطوانة المشروخة من حيث اتهام إيران بأنها على رأس قائمة الدول الداعمة للإرهاب فأضحك التكاليفي، فطهران التي ترعى الإرهاب - بحسب كلامه - لم تحاصر، ولكن تم حصار قطر، ولم يتم إعلان الحرب على طهران، وإنما أعلنت الحرب على الدوحة، والسعودية التي أغلقت الباب في وجه الحجاج القطريين، أعلنت زيادة حصة الإيرانيين من الحج هذا العام، كما أن الرياض التي أغلقت سفارتها في الدوحة، وأمرت الدبلوماسية القطريين بمغادرة المملكة، لا تزال إلى الآن على علاقة دبلوماسية بالجمهورية الإسلامية، وقد اعتمدت قبل أيام عشرة دبلوماسيين إيرانيين جدد، مع أن إيران هي الداعم الأول للإرهاب بحسب نص اتهام «عادل الجبير»!

لقد مضى ليل المؤامرة، بمجرد مكالمة هاتفية من ترامب، وانتصرت قطر في هذه المعركة، لكن تظل المؤامرة مستمرة، فلن يتوقف الرئيس الأمريكي عن التلاعب بالدول الثلاث بالإضافة إلى السيسي، التي لن تنسى هزيمتها الساحقة الماحقة، وتحول قفا كل منهم إلى قرن صالح بدرجة حرارته المرتفعة لتسخين الخبز، ولن ترضى هذه الدول عن قطر حتى تتبّع ملتها! «خذوا حذرکم».

بقلم: سليم عزوز

الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، فقد استمعت إلى تقدير في المؤتمر الصحفي للشعب القطري، كأنه ليس هو ذاته الشعب الذي يتعرض للحصار، وتمت السخرية منه في إعلام الدول الثلاث بالإضافة إلى الأذرع الإعلامية للسيسي، وتقديمه على أنه لا يجد ما يأكله، وأن القطريين ينامون من شدة الحصار على لحم بطونهم، في شماته لا يمكن أن يقوم بها من يحملون أي تقدير للشعب القطري!

كان الناس يقفون على أصابع أرجلهم (كتابة عن شدة القلق والترقب) في انتظار انعقاد المؤتمر الصحفي للقوم، ويلاحظ هنا أن رؤساء المخابرات في الدول الأربع عقدوا اجتماعاً موازياً بشكل يوحي أنه سيتقرر تحديد الساعة الصفر، لحرب داحس والغبراء، وكتبت زميلة من واشنطن تتساءل عن سر تأخير انعقاد المؤتمر، وعلقت على تساؤلها بأن الإجابة عندها وليست في القاهرة، وخيل لي أن القوم بعد أن انتهوا من اجتماعهم اتصلوا بالرأي الأمريكي ليعرضوا عليه ما انتهوا إليه من قرارات، قبل أن نقف على حقيقة الموقف!

اتصل ترامب هاتفياً بعبد الفتاح السيسي، وأمر بحل الأزمة عن طريق المفاوضات، وكان عليهم بعد هذه المكالمة أن يجتمعوا من جديد لصياغة بيان يتفق مع «التوجيه الأمريكي الجديد»، وإذا به عديم الطمع، وعديم اللون، وإن كان لم تنقصه الرائحة النفاذة، من جراء كون القوم، ليسوا أكثر من خدم في البلاط الأمريكي، فكانت إشارات مبهمه من ترامب فهموا منها، أن طريقهم أخضر، وأنه تم تفويضهم في إنهاء الدور القطري، ليتكنا من تمرير المخطط الصهيوني متمثلاً في «صفقة القرن»، بدون دعم قطري للمقاومة الفلسطينية، وبدون حضور قناة «الجزيرة»، التي ستنقل المؤامرة إلى العالم! في قمة الرياض، كان الحديث عن الدولة الراعية للإرهاب يعني إيران، وإن كان المعنى عند عبد الفتاح السيسي مختلفاً، فهي الدولة التي ضنت عليه بارزها،

عندما اجتمع وزراء خارجية: السعودية، والبحرين، والإمارات، بالإضافة إلى سامح شكري في القاهرة، كان واضحاً أن الاجتماع للتصعيد ضد قطر، فقد انتهت المهلة التي حدودها للاستجابة لطلباتهم التي هي أوامر، كما انتهت مهلة اليومين التي طلبتها الكويت، وقد استقر الرأي عندهم أن الرد القطري جاء سلبياً، ولا يمكن أن يكون الرد على ذلك بالطلب من المجتمع الدولي أن يضطلع بمسؤولياته، على أن يعقدوا اجتماعهم القادم في المنامة، ولم يحددوا موعداً، على نحو كاشف بأن البيان تم تعديله في الوقت الضائع، ولم يخضع للنقاش الجاد في الاجتماع! تحديد مدة العشرة أيام للاستجابة للمطالب الثلاثة عشر، بدا شرطاً تسعياً، وجعل من «الطلبات» شروطاً لإذعان، وكأننا أمام عرض أسعار مقدم من شركة للأثاث لشركات عميلة، ليصبح عرض الأسعار لاغياً بعد المدة المحددة، فضلاً عن أن دول الحصار أعلنت أنها لن تتناقش في أمر «العرض المقدم»، ولو أنهم جيوش الحلفاء المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، فلم يكن لها أن تطلب تنفيذ شروطها من الدول المهزومة بدون أن تجلس على مائدة المفاوضات!

لقد كانت الغطرسة التي يتعاملون بها مع الدوحة، توحي بأن اجتماع القاهرة هو «إعلان حرب»، لكن كانت مكالمة هاتفية من ترامب، كفيلاً بأن تدفع إلى هذا الخذلان المبين الذي رأيناه في اجتماع وزراء خارجية دول الحصار بالإضافة إلى سامح شكري، في يوم اسودت فيه وجوه، وإذا



## منظمات حقوقية فرنسية وألمانية تتظاهر دعماً لقطر و«الجزيرة»



بالعاصمة الألمانية برلين تنديداً بالحصار على دولة قطر، ودعماً لحرية الرأي والتعبير ممثلة بقناة الجزيرة التي طالبت دول الحصار بإغلاقها.

### دعوى دولية

كما شاركت في المظاهرة منظمة «أفدي» الدولية لحقوق الإنسان في فرنسا، ممثلة برئيسها الخبير القانوني عبد المجيد أمراي، الذي شدد على عدم قانونية الحصار على قطر، لأنه «يتعارض مع الاتفاقيات والمواثيق الدولية والميثاق العالمي لحقوق الإنسان». وأوضح الخبير القانوني أن الحصار يتعارض أيضاً مع ميثاق حقوق الإنسان الذي وقّع عليه دول مجلس التعاون الخليجي، والذي ينص على حسن الجوار وحرية التنقل للمواطنين الخليجيين.

واعتبر رئيس منظمة أفدي الدولية في فرنسا أن دولة قطر تمتلك مجموعة من «الآليات الدولية» من أجل رفع شكاوى قضائية ضد دول الحصار، خاصة أمام المقرر الخاص لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة وأمام اللجان الدائمة المكلفة بالتعليم والصحة والتنقل، على اعتبار أن المئات من المواطنين القطريين طردوا بشكل تعسفي، بعضهم اعتقل بطريقة غير قانونية، وهو ما يعد «خرقاً فاضحاً» للمعاهدات والاتفاقيات الدولية.

### وقف أمام بوابة برلين

شارك عشرات الناشطين العرب والألمان يوم الأحد في وقفة احتجاجية أمام بوابة براندنبورغ التاريخية

خرجت في باريس مظاهرة نظمتها جمعيات حقوقية فرنسية إضافة إلى مشاركة ناشطين وإعلاميين وعدد من أفراد الجالية العربية المقيمة في فرنسا، للتعبير عن دعمهم ومساندتهم دولة قطر وشبكة الجزيرة.

وندد المتظاهرون بالعقوبات والحصار على دولة قطر على يد كل من السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر، كما استنكر المشاركون محاولة الدول المحاصرة فرض الوصاية على قطر، ومطالبتها بإغلاق قناة الجزيرة.

ورفع المتظاهرون أعلام دولة قطر وصور أميرها الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، إضافة إلى لافتات داعمة لقناة الجزيرة، تشيد بالدور الكبير الذي قامت به في تنوير الرأي العام في العالمين العربي والدولي منذ تأسيسها قبل عشرين سنة.

### إدارة الأزمة

بدوره، قال محمد هنيدي الأكاديمي وأستاذ العلاقات الدولية في جامعة السوربون، الذي شارك في المظاهرة، إن دول الحصار شوّهت صورتها في الشارع العربي والإسلامي، وظهرت على حقيقتها، وانكشف أمرها بوصفها دولاً تعادي الحرية والديمقراطية، حسب تعبيره.

وأضاف هنيدي أنه لهذا السبب رعت تلك الدول وموّلت الثورات المضادة في مصر واليمن وليبيا، واستثمرت المياريات في الأنظمة الاستبدادية من أجل إجهاد كل الأصوات التي تعالت للمطالبة بالحرية والعيش الكريم والعدالة الاجتماعية. وتابع أن «قطر أدارت الأزمة بشكل جيد، ورفضت الوصاية، وهذا لم يرق دول الحصار التي سعت إلى إذلالها وتركيبتها، لكنها فشلت فشلاً ذريعاً، وباتت الخاسر الأول من هذه الأزمة».

كما عبر أستاذ العلاقات الدولية عن مساندته قناة الجزيرة، التي قال إنها تمثل منبراً إعلامياً أسهم بشكل كبير في زيادة وعي المواطن العربي، وفضح الأنظمة الاستبدادية في العالم العربي، وأكد أنه بسبب ذلك تسعى دول الحصار لإغلاقها في إطار سياسة تكميم الأفواه، وغلقت كل المنابر الحرة».

والوقفة دعت إليها منظمة الاتحاد الألماني للحقوق والحرية، ورفع المشاركون فيها أعلام قطر ودول ثورات الربيع العربي التي ساندتها الدوحة. وذكر المتحدثون بدعم قطر تلك الثورات، وتطلعات شعوبها لتأسيس دولة القانون واحترام حقوق الإنسان.

واستعرض المتحدثون الثورات التي تضامنت دولة قطر معها ضد أنظمة الفساد والاستبداد، مشيرين إلى سوريا وتونس ومصر وليبيا. كما أشاروا إلى تصدّر قطر للداعمين لنضال الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه من الاحتلال وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ودعا المتحدث باسم المنظمة الألمانية إلى وضع نهاية للحصار المفروض على قطر، ووصفه بالجائر، وأنه يتنافى مع القوانين والمواثيق والأعراف الدولية، ويمثل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان. وقال إن المطالبة بإغلاق القنوات والمواقع الإخبارية، وفي مقدمتها قناة الجزيرة، انتهاك صارخ لحرية التعبير.

وشدد المتحدث باسم الاتحاد الألماني للحقوق والحرية على رفض تهمة الإرهاب «التي توجه جزافاً لدول وجماعات وأفراد دون الاستناد إلى أي حقائق أو مبررات قانونية»، وحث الأمم المتحدة على اتخاذ موقف من خرق المواثيق الأممية التي تجرّم حصار الشعوب دون مبرر. ■

## الأمم المتحدة:

### تقارير مرعبة عن الاستيطان بالقدس

أغلبية يهودية فيها. وقالت صحيفة «يديعوت أحرונوت» الإسرائيلية إن وزير المواصلات يسراييل كاتس، وعضو الكنيست يواف كيش - وكلاهما من حزب «الليكود» - أعدا مشروع القانون.

وقال «كيش» في تصريح مكتوب: «سنعزز الأغلبية اليهودية في القدس ونوسع سيادتنا على أحياء خارج السياج»، في إشارة إلى الجدار الإسرائيلي الذي يحيط بالقدس الشرقية من ناحيتها الشرقية المتاخمة للضفة الغربية.

وكانت تقارير إسرائيلية كشفت الأسبوع الماضي أن سلطات الاحتلال بصدد المصادقة على بناء نحو ١٥٠٠ وحدة استيطانية جديدة في القدس الشرقية. ■

أدانت الأمم المتحدة يوم الثلاثاء خطط إسرائيل لتوسيع الاستيطان في القدس الشرقية، مشيرة إلى وجود تقارير وصفتها بالمرعبة عن الاستيطان في المدينة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للمنظمة ستيفان دوجاريك للصحفيين: «نحن ندين تلك الإجراءات الأحادية الجانب (من قبل إسرائيل)، وقد اطلعنا على تقارير مرعبة بشأن التوسع الاستيطاني في القدس الشرقية».

وجاء تصريح المتحدث الأممي بعد أن كشف حزب الليكود اليميني الحاكم في إسرائيل - يوم الاثنين - عن مشروع قانون يهدف إلى ضم مستوطنات يهودية لمدينة القدس، ويخرج أحياء فلسطينية منها، لتكريس

## اتفاق أميركي قطري يُسقط اتهامات دول الحصار



وزير خارجية أميركا وقطر

الرياض. وأشار تيلرسون إلى أن «هناك تبادلات ثلاثية بيننا والوسيط الكويتي، ودوري هنا أن أدمج جهود الوساطة الكويتية ونفعل ما يمكن لنساعد الطرفين كي يفهما ما هي دواعي القلق، وكان هناك نقاش شامل، وسننتقل إلى جدة غداً للقاء الأطراف الأخرى والبحث عن الخيارات المتاحة، ولا أريد أن أعلق على توقعات في هذا الوقت».

أما الوزير القطري، فدعا بدوره «دول الحصار إلى الانضمام إلى تلك الاتفاقية حول وقف تمويل الإرهاب في المستقبل»، مكرراً أنه «اتفاق ثنائي بين أميركا وقطر كان محل نقاش منذ مدة طويلة ولا يتعلق مباشرة أو بشكل غير مباشر بالأزمة الحالية وبالحصار المفروض على قطر»، لافتاً إلى أن الدوحة «التزمت بالكامل بما تم الاتفاق عليه في قمة الرياض». ورداً على سؤال حول تسريب أوراق اتفاق الرياض عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ من خلال قناة «سي أن أن» الأميركية، مساء الاثنين، رأى بن عبد الرحمن آل ثاني أن هدف التسريب هو «التأثير على الزيارة الأميركية، وهو ما يعكس نهج دول الحصار للتقليل من أهمية الوساطة الكويتية والجهود الأميركية»، على حد تعبيره.

وقبل المؤتمر الصحافي، وصف تيلرسون، موقف الحكومة القطرية إزاء الأزمة الخليجية، بأنه «واضح ومنطقي». وقال تيلرسون، في حديث للصحافيين

أسقطت دولة قطر، بتوقيعها المذكرة التنفيذية لمكافحة تمويل الإرهاب مع الولايات المتحدة، يوم الثلاثاء في الدوحة، مجموعة الاتهامات الموجهة إليها من قبل الدول التي تحاول محاصرتها، لترمي الكرة في ملعبها، إذ باتت الدول الأربع بالذات، أي السعودية والإمارات ومصر والبحرين، هي المطالبة اليوم بتوقيع اتفاق مماثل لوضع الإجراءات المتفق عليها في قمة الرياض، في أيار الماضي، موضع التنفيذ. ويترقب العالم، الاجتماع الخامس الذي يعقد في جدة بالسعودية، بين وزير الخارجية الأميركي من جهة، ووزراء خارجية الدول الأربع من جهة ثانية، لتلمس وجود نتيجة عملية لجهود تيلرسون من عدمها. ويبدأ الانزعاج واضحاً في بيان مسائي صدر عن دول الحصار الأربع، إزاء الاتفاق الأميركي القطري، إذ اعتبرت هذه الدول أن توقيع قطر على المذكرة التنفيذية «خطوة غير كافية».

وأعلن عن توقيع الاتفاق كل من الوزيرين الأميركي تيلرسون، ونظيره القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، بعد اجتماعين عقدا في الدوحة: الأول أميركي - قطري بحضور أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني، والثاني ثلاثي الأطراف، قطري - أميركي - كويتي، شارك فيه من الجانب الكويتي وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، وزير الإعلام بالوكالة، محمد عبدالله الصباح، الذي يمثل أمير الكويت، (صباح الأحمد الصباح) في الوساطة. وشرح الوزيران الأميركي والقطري تفاصيل المذكرة التنفيذية التي تدرج في خانة «الروح التي عبر عنها الرئيس الأميركي دونالد ترامب في القمة الإسلامية الأميركية في الرياض، حول العمل على محاربة الإرهاب، على حد تعبير تيلرسون، في مؤتمر صحافي في ختام اليوم الذي قضاه المسؤول الأميركي في العاصمة القطرية، مذكرة لا علاقة لها بالأزمة الأخيرة وبالحصار المفروض على دولة قطر، وفق ما أوضحه بن عبد الرحمن آل ثاني، بل هي «نتيجة عمل ثنائي يجري منذ منذ أكثر من عام، وهي عبارة عن إعادة تنشيط وتفعيل لمبادراتنا السابقة»، على حد تعبير تيلرسون، الذي أعرب عن «تقدير أميركا لقطر لكونها أول من استجاب لمحاربة الإرهاب وتمويله» وفق اتهامات قمة

عقب وصوله إلى الدوحة آتياً من الكويت التي ببيت فيها حتى يوم غد، الخميس، إن قطر طرحت آراءً «منطقية» خلال الأزمة الدبلوماسية المستمرة منذ شهر مع دول عربية، بحسب ما نقلته وكالات الأنباء العالمية. وأضاف الوزير الأميركي: «أعتقد أن قطر كانت واضحة جداً في مواقفها، وأعتقد أيضاً

أنها (المواقف) كانت منطقية جداً». وبعد لقائه أمير قطر، قال تيلرسون: «لدي أمل باننا ستكون قادرين على إحراز تقدم لدفع الأمور نحو الحل»، مضيفاً أن الولايات

## هنية: جاهزون لإنهاء الانقسام الفلسطيني واستعادة الوحدة الوطنية

والأمة يمررون بواقع صعب»، ودعا إلى «التكاتف لتكون الضفة وغزة وحدة واحدة».

ورغم تشكيل حكومة الوفاق في الثاني من حزيران ٢٠١٤، إلا أن حركة حماس لا تزال تدير قطاع غزة حتى الآن، حيث لم تتسلم الحكومة مسؤولياتها فيه، نظراً للخلافات السياسية بين حركتي «فتح» و«حماس».

ويسود الانقسام السياسي أراضي السلطة الفلسطينية منذ منتصف حزيران ٢٠٠٧ عقب سيطرة «حماس» على قطاع غزة، فيما لم تفلح جهود المصالحة والوساطات العربية في رأب الصدع بين الحركتين. ■

قال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية مساء الثلاثاء، إن حركته جاهزة لإنهاء الانقسام الفلسطيني واستعادة الوحدة الوطنية. وأضاف هنية في كلمة له خلال حفل تخرج طلبة «جامعة فلسطين» في مدينة غزة، أن «القضية الفلسطينية تعيش واقعاً صعباً، لذلك يجب على الجميع الشراكة وإنهاء الانقسام».

ولفت إلى أن حركته «تعمل على مدار الساعة مع كل الأطراف، ومستعدة وجاهزة للذهاب إلى أبعد مدى من أجل استعادة الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام».

وأبرز هنية أن «القضية الفلسطينية وشعبها

عاماً، ولم يظهر مرة واحدة على الملا خلال هذه السنوات عنجهية وسلطوية هذه المنظمة من جهة أخرى.

وما يزيد الطين بلة، جهل أو تجاهل «خلق» نفسها لحقيقة الأوضاع الداخلية في إيران، حيث تحدثت رئيسة المنظمة «مريم رجوي» في مؤتمر باريس الأخير أن ٩٦ بالمائة من الشعب الإيراني معارضون للنظام الإيراني. هذا التجاهل يمثل استخفافاً سافراً بعقول الإيرانيين، حيث إن مشاركة ٧٠ بالمائة من الإيرانيين في الانتخابات الرئاسية الأخيرة تدحض هذا الادعاء.

بطبيعة الحال، هناك إيرانيون يختلفون مع النظام الحاكم وسياساته الداخلية والخارجية، لكن هؤلاء لا يميلون إلى العقلية العسكرية لتغيير الوضع القائم كما يحلو لمنظمة «خلق» أن تصوره، وإنما يسعى كثير منهم إلى إصلاح هذا الوضع تحت سقف الخيارات التي يوفرها النظام، وعلى رأسها الانتخابات. هذه العوامل ساهمت في تأسيس حالة عداوة تجاه منظمة مجاهدي خلق لدى عموم الإيرانيين، والتيارات السياسية الإيرانية، الأصولية منها أو الإصلاحية، وحتى المعارضة في الداخل والخارج. وما يثير الدهشة هو الرهان الغربي والخليجي على هذا الحصان الإيراني الخاسر الذي لا يتمتع بأي مصداقية ورسيد سياسي وشعبي في الداخل الإيراني، فن تشكل «خلق» حصان طروادة الذي يمكن أن تسقط من خلاله النظام.

أما في ما يتعلق بمستوى الضيوف الأجانب المشاركين في المؤتمر، فإنه لم تختلف عن العام الماضي، ما يعني أن منظمة خلق لم تتمكن من اختراق جديد في علاقاتها الخارجية، كما أن السعودية لم تنجح في إقناع ضيوف آخرين من الدول العربية بالمشاركة فيه، ما عدا نواباً من مصر وشخصيات من السلطة الفلسطينية، الذين شاركوا في الدورة السابقة للمؤتمر أيضاً.

والنقطة الأخيرة قبل الختام أن استضافة باريس لهذا المؤتمر بعد أيام من استقالتها وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، يثير تساؤلات عديدة، وأهم دلالات هذه الخطوة أنه بالرغم من انفراجات حصلت في العلاقات الإيرانية الأوروبية بعد الاتفاق النووي عام ٢٠١٣ إلا أنها لم ترتق إلى مستوى تتشابه فيه المصالح، تحول دون هذه الإجراءات الأوروبية الاستفزازية. ■

## «مجاهدو خلق» المراهنة على حصان خاسر

بقلم: صابر غل عنبري

ضد الشخصيات الثورية، أبرزهم الرئيس الإيراني الأسبق «محمد علي رجائي»، ورئيس وزرائه «محمد جواد باهنر»، وتفجير مقر حزب الجمهورية الإسلامية، واغتيال رئيس السلطة القضائية «آية الله بهشتي»، وعشرات عمليات أخرى.

هذه العمليات دفعت الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية لاحقاً إلى إدراج منظمة مجاهدي خلق ضمن قوائم الإرهاب لسنوات عديدة، وذلك قبل أن يتم حذف اسمها خلال عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٢.

بعد فشل المنظمة في الاستيلاء على السلطة عبر استخدام السلاح، هرب قادتها إلى فرنسا ثم إلى العراق إبان الحرب العراقية الإيرانية. شاركت المنظمة في الحرب إلى جانب القوات العراقية، وقامت بعدة عمليات عسكرية كبيرة في السنوات الأخيرة من الحرب وحتى قبيل القرار الأممي ٥٩٨ القاضي بوقفها، كان ذلك انتحاراً سياسياً واجهت الحركة نتائجه السلبية بين أبناء الشعب الإيراني.

لجوء منظمة مجاهدي خلق إلى السلاح في الخلافات الداخلية، وقتلها المئات من الإيرانيين وعلى رأسهم شخصيات كبيرة بعيد الثورة التي كانت خيار الأغلبية الساحقة من الإيرانيين في مواجهة الشاه، ومشاركتها الفاعلة في الحرب ضد إيران، وقيامها بالكشف عن مواقع نووية إيرانية لاستخبارات دول غربية، وتحريض هذه الدول لفرض مزيد من العقوبات على طهران، حولت منظمة مجاهدي خلق إلى جسم منبوذ وموتور بين الناس.

كما أن تنصيب مريم رجوي نفسها رئيسة للجمهورية الإيرانية في المنفى، بعد زعيم المنظمة مسعود رجوي الذي أصبح مصيره مجهولاً منذ ١٤

البرازيلي نفسه، والشعب الإيراني بشكل عام، وذلك لأسباب عديدة، أهمها دخول المنظمة في مسار الانحراف الفكري والسياسي قبل الانحراف السلوكي بعد عقد من تأسيسها تقريبا في نهايات العصر البهلوي وقبيل انتصار الثورة الإيرانية بسنوات عدة، فوجه المنظمة نحو الفكر الماركسي وتبنيها ذلك، وغياب الهوية المحددة واضحة المعالم، من خلال المزج بين الإسلامية، واليسار المنحرف، والممارسة العسكرية... أدى إلى نشوء هجين تنظيمي خطير.

قبل أن تشهد المنظمة تذبذبات فكرية وسياسية، كان لها سجل نضالي ضد الشاه، وكان أعضاؤها وقادتها المؤسسون مقربين من رموز التيار الوطني الإسلامي، الذين تبرأوا منها لاحقاً، وأحدث تأثيرها بالفكر الماركسي اللينيني انشقاقات داخلية في التيار الماركسي قبيل الثورة بأشهر معدودة، ظهرت في ثلاث حركات حملت عناوين ماركسية: «الاتحاد النضالي لأجل الطبقة العمالية»، و«النضال لأجل تحرير الطبقة العمالية»، و«النضال لأجل حرية الطبقة العمالية».

بعد خروج مسعود رجوي من السجن أيام الثورة الإسلامية، أعاد التيار تنظيم نفسه تحت المسمى القديم «مجاهدي خلق»، محاولاً الحفاظ على طابعه الديني، لكن سرعان ما اختلف مع مؤسس الثورة الإسلامية «آية الله الخميني»، وانتهزت المنظمة الأجواء السياسية في إيران بعد عزل الرئيس بني صدر، ودعت أنصارها إلى حمل السلاح ومواجهة الثورة الناشئة في الشارع، فقامت بعمليات اغتيال

تنظمت منظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية مؤتمراً السنوي في باريس يوم السبت أول تموز ٢٠١٧، شارك فيه مسؤولون سابقون من دول عدة، على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا والسعودية.

التغطية الإعلامية المباشرة لأحداث المؤتمر في وسائل إعلامية محسوبة على السعودية والإمارات، ومستوى الضيوف المشاركين فيه، تقدم صورة للمتابعين والمراقبين عن هذه المنظمة وقادتها، لا تعكس الحقيقة وتغاير وزنها السياسي في الداخل الإيراني، وما يساعد في القبول السريع بهذه الصورة عند البعض، هو الفضاء الإقليمي المشحون بالتوتر مع إيران، الذي لا يبحث فيه الناس إلا عما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين.

منظمة مجاهدي خلق التي توصف في الأدبيات الرسمية بـ«زمرة المناهقين»، لا تحظى اليوم بأي ثقل سياسي وامتداد في الداخل الإيراني، يجعل من لاعبين دوليين وإقليميين الاستثمار فيه والرهان عليه كموطئ قدم في المستقبل السياسي الإيراني، وإن صح التعبير فهي زمرة منبوذة حتى من المعارضة الإيرانية في الداخل والخارج قبل أن تكون منبوذة من أنصار النظام



## السلطات المصرية تتمسك بـ«التصعيد الفردي» ضد قطر

تقتصر على إضافة بعض المطالب والشروط، لاسيما أن العلاقة بينها وبين الدوحة كانت متوترة باستمرار طيلة السنوات الأربع الماضية، وليس من المتوقع أن تعود الأوضاع إلى سابق عهدها، حتى إذا تحسنت العلاقات القطرية الخليجية.

ويشير المصدر إلى أن مصر رفضت بعض المقترحات البحرينية خلال الاجتماع الرباعي الأخير بتقسيم الشروط وتخفيفها، بحيث تكتفي الدول بالخطوط العريضة للشروط التي وضعتها السعودية عام ٢٠١٤، وغض النظر عن المطالبة بإغلاق قنوات فضائية ووقف الإعلام السليبي إزاء أوضاع الدول الأربع، بالإضافة إلى تحديد كل دولة قائمة بأسماء الشخصيات التي ترغب في إبعادها أو تسليمها لها، من دون أن تشمل الشخصيات التي تحمل الجنسية القطرية.

ويضيف المصدر أنه حتى في حالة حدوث تقارب فعلي ينهي حالة البرود بين السعودية والبحرين من جهة وقطر من جهة أخرى، فإن هناك تنسيقاً مستمراً مع الإمارات لما وصفه بـ«إزعاج الدوحة» من خلال القنوات الفضائية والصحف التابعة للدولتين،

وإضافة وصف دعم الإرهاب عليها، استعداداً لخطوة أخرى محتملة، كلف وزير الخارجية المصري، سامح شكري، فريقاً من وزارته بدراسة، تتمثل في مقاضاة الحكومة القطرية دولياً، أو رفع شكوى ضدها لدى الأمم المتحدة بحجة عدم استجابتها للمطالب المصرية المتكررة بتسليم «مطلوبين» في قضايا عنف وإرهاب.

تخطط السلطات المصرية لتصعيد حملتها ضد قطر، وإن بشكل فردي، بغض النظر عن الحليفين السعودي والإماراتي اللذين يقودان الحصار، في ظل حالة تردد تسيطر على أوساط التحالف الرباعي، بالتقاطع مع الضغوط الأميركية والأوروبية.

ويقول مصدر دبلوماسي مصري إن الرئيس عبد الفتاح السيسي ليس مرتاحاً لما وصفه بـ«الانتكاسة» التي أصابت مسار التصعيد ضد قطر، على خلفية الاتصال الشخصي الذي أجراه بالرئيس الأميركي، دونالد ترامب، خلال اجتماع وزراء خارجية الدول الأربع، والذي أدى إلى تأخر انعقاد المؤتمر الصحفي لأكثر من ساعة، ثم إلى خروج البيان المشترك ضعيفاً خالياً من أي إجراء تصعيدي، على عكس التكهات التي كانت تروج لها وسائل إعلام المحور الرباعي. ويوضح المصدر أن الاجتماعات التي عقدت بين مديري استخبارات الدول الأربع، قبل اجتماع وزراء الخارجية، أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن القرار الأول في هذه الأزمة يتعلق بالاتصالات السعودية - الأميركية، وبدرجة ثانية يتعلق بالاجتماع الإماراتية، لكن لا يوجد لمصر أو البحرين أي دور حقيقي في صياغة أي قرار تصعيدي، وأن مشاركة القاهرة



## الدور الألماني ودوافعه في الأزمة الخليجية

بقلم: حازم عياد

وزير الخارجية الألماني زيغمار غابرييل بات محط اهتمام المنطقة العربية على مدى أيام، بشكل فاق في أهميته وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون ورئيسه ترامب؛ فميركل (المستشارة الألمانية) باتت الممثل للقارة الأوروبية في المنطقة في ظل الانشغال البريطاني، والارتباك الأمريكي الناجم عن الانقسام الداخلي في طريقة التعامل مع الملفات المتعارضة في المنطقة.

خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وازمتها الداخلية التي أفضت إلى انتخاب حكومة ائتلافية ضعيفة في طور التشكل بقيادة تيرزا ماي، وفّر الفرصة لألمانيا لملاء الفراغ، ولعب دور قيادي في القارة الأوروبية، بل في المنطقة العربية، كاسرة حاجز التفرد الثنائي الأمريكي البريطاني الذي احتكر الدور القيادي لفترة طويلة في المعسكر الغربي.

دخول ألمانيا على خط الأزمة الخليجية جاء على هامش اجتماع قادة دول العشرين في هامبورغ، واجتماع بوتين-ترامب، لتقدم نفسها كطرف متفرد يملك رؤية بديلة، وخياراً ثالثاً للقوى المتصارعة في المنطقة العربية.

التحرك الألماني كشف بدوره عن اتساع الفجوة بين أوروبا ممثلة بالاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، خصوصاً إزاء الرؤية المثلى للتعامل مع الأزمة وأطرافها بمزج القيم الديمقراطية بمقولات الأزمة، متجاوزة بذلك الولايات المتحدة الأمريكية، ومخلقة قوة ناعمة خارج حدودها التقليدية؛ إذ أصبحت ألمانيا محط اهتمام الدول الخليجية، وسبباً للتنافس في ما بينها لاستقطابها، والاستثمار في دورها المتصاعد في الإقليم العربي.

برلين وبحركة خاطفة، أحدثت اختراقاً سياسياً مهماً في المنطقة لا يمكن تجاهله وتجاهل تداعياته المستقبلية ومفرازه ودلالاته الاستراتيجية؛ إذ تمكنت من تقديم نفسها كوسيط يحاول تمرير أجندته الاقتصادية والسياسية في المنطقة، محدثة اختراقاً سياسياً وأمنياً واقتصادياً في جدران النفوذ البريطاني والأمريكي، وهي فرصة جديدة باتت متاحة للاستثمار فيها من دول المنطقة التي تملك علاقات متنوعة مع ألمانيا الاقتصادية وسياسية وأمنية من ضمنها إيران.

فالأزمة الخليجية باتت محط اهتمام المسؤولين الألمان، ومبرراً لتنشيط سياستهم الخارجية، ومنافسة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا التي تواجه صعوبة في وقف تفاعلاتها، أو حتى تحقيق رؤية هيلي المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة للضغط على قطر والسعودية، في ظل الانقسام الداخلي الأمريكي والاستقطاب الحاد داخل المؤسسات السيادية.

فوزير الخارجية الألماني يسعى للعب دور قيادي يتجاوز تحالفات بلاده التقليدية مع الولايات المتحدة الأمريكية، بشكل يعزز الاعتماد على الذات، ويحقق الرؤية الألمانية لأوروبا المستقبلية، بعيداً عن التبعية لأمريكا، والرؤية البريطانية التقليدية.

الدور الألماني في الأزمة الخليجية احتوى الكثير من الحقائق والتفاصيل التي بات التنبه إليها مسألة غاية في الأهمية لدول المنطقة التي تفاعلت مع الجهود الألمانية؛ بحثاً عن وسيلة للخروج من الأزمة، أو التخفيف من وطأتها في ظل حالة الارتباك الأمريكي، والانشغال البريطاني الداخلي. ■

لاعتبار قطر دولة داعمة للإرهاب. ويؤكد المصدر أن هذه الإجراءات تتكامل مع الدراسة الدبلوماسية القانونية الجارية في الخارجية، وتتكامل أيضاً مع المخاطبة الأخيرة التي أرسلتها وزارة العدل إلى الإنترنت لتسجيل بعض المتهمين المقيمين في قطر على النشرة الحمراء الخاصة بترقب الوصول والاعتقال في مختلف دول العالم.

ويوضح المصدر أن هناك ٢٦ متهماً بتحويل وارثات أعمال عنف يقيمون في قطر بشكل أساسي، أبرزهم الدكتور يوسف القرضاوي، وعاصم عبد الماجد، وطارق الزمر، ومحمد عبد المقصود، ووجدي غنيم، ومحمد الإسلامبولي، إلى جانب الشخصيات الأخرى المدرجة على قائمة الإرهابيين التي أعلنتها الدول الأربع المقاطعة لقطر الشهر الماضي. ■

## «مقتل ٢٣ وإصابة ٣٢» من الجيش المصري في هجمات لتنظيم الدولة شمال سيناء.. وحماس تدين

الدولة الإسلامية، والمسؤولة عن الهجمات. وقالت في حساب باسمها إن الهجمات أسفرت عن «مقتل وإصابة أكثر من ٦٠ من الجيش المصري».

وأدان الاتحاد الأوروبي وعدد من الدول العربية والغربية، من بينهم المملكة المتحدة وألمانيا والإمارات والكويت والسعودية والأردن، الهجوم في بيانات منفصلة.

كذلك أدانت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الهجمات معتبرة أنها تستهدف «أمن واستقرار الأمة العربية».

قال فوزي بروهوم المتحدث باسم الحركة في بيان صحفي إن حماس تدين «العمل الإجرامي الذي استهدف جنوداً مصريين في سيناء وأودى بحياة العديد منهم وجرح آخرين».

وقال إن هذا «العمل الإجرامي لا يستهدف أمن مصر واستقرارها فحسب بل أمن الأمة العربية جمعاء واستقرارها».

وأعلن ما يعرف بولاية سيناء، فرع تنظيم الدولة في سيناء، مسؤوليته عن الهجومين، زاعماً أنهما أسفرا عن مقتل ١٦ شخصاً في عملية استهدفت تجمعاً لأفراد في الجيش المصري، وفقاً لوكالة أعماق التابعة للتنظيم. وتشهد سيناء نشاطاً مكثفاً مسلحين يشنون هجمات على قوات الأمن والجيش خلال السنوات الأربع الأخيرة، وتشن قوات الأمن والجيش في مصر حملة عسكرية موسعة في شمال سيناء منذ سنوات، تستهدف القضاء على الجماعات المسلحة في شبه جزيرة سيناء. وقُتل المئات من أفراد الجيش والشرطة في هجمات، أعلن مسلحون تابعون لتنظيم الدولة مسؤوليتهم عن كثير منها. ■

ذكر مصدر طبي أن ٢٣ من أفراد القوات المسلحة المصرية قُتلوا، وأصيب ٣٢ آخرون، في هجوم بسيارات مفخخة على إحدى نقاط التمرکز الأمني في محافظة شمال سيناء. وتشمل قائمة القتلى أربعة ضباط، ومدنوباً مدنياً، والباقي من المجندين.

وأعلن فرع تنظيم الدولة الإسلامية في سيناء أنه وراء الهجمات، وقال إن عدد قتلى الجيش المصري لا يقل عن ستين.

وجاء في بيان للمتحدث العسكري المصري أن الهجوم جاء بعد نجاح القوات «في إحباط هجوم إرهابي على بعض نقاط التمرکز جنوب رفح، وأسفر عن مقتل أكثر من ٤٠ تكفيرياً، وتدمير ست عربات».

وقال مصدر أمني وآخر عسكري لـ بي بي سي إن الهجوم وقع بسيارات مفخخة، وأعقبه هجوم بأسلحة متوسطة وخفيفة وقذائف آر بي جي، استهدف ما بقي من أفراد التمرکز الأمني الذي يقع بقرية البرث، على بعد ٣٠ كيلومتراً جنوبي مدينة رفح.

واستهدف الهجوم الكتيبة ١٠٣ ساعة، وتؤكد مقتل قائد الكتيبة، مقدم أركان حرب أحمد المنسي. وحلقت طائرات في سماء المنطقة.

وأعلنت جماعة «ولاية سيناء»، التابعة لتنظيم



## إحالة أوراق ١٢ مصرياً للمفتي تمهيداً للحكم بإعدامهم

نائب مأمور القسم بالتزامن مع فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة بالقاهرة الكبرى صيف ٢٠١٣»، وهي الاتهامات التي نفاها المتهمون. ويعتبر رأي مفتي البلاد في هذه القضايا -حسب القانون المصري- رأياً استشارياً وليس إلزامياً للمحكمة، كما يعد الحكم أولياً وقابلاً للطعن أمام محكمة النقض (أعلى محكمة طعون بالبلاد) خلال ٦٠ يوماً من التصديق عليه.

يذكر أنه خلال السنوات الماضية، أحالت محاكم مصرية أوراق مئات المعارضين للمفتي في قضايا عنف، لكن تم نقض غالبية هذه الأحكام وتخفيف الكثير منها.

وكانت محكمة جنايات المنيا قضت يوم ٢٨ نيسان ٢٠١٤ بإعدام ٣٧ متهماً والمؤبد لـ ٣٩٤ وبراءة ١٧ آخرين، وقبلت محكمة النقض الطعن على الحكم، وتم إعادة إجراءات محاكمتهم أمام دائرة جنائية جديدة. ■

أحالت محكمة جنايات بمحافظة المنيا بصعيد مصر يوم الثلاثاء أوراق ١٢ مصرياً إلى المفتي للحصول على الرأي الشرعي في إعدامهم، بعدما أدانتهم بقتل شرطي وارثات أعمال عنف في قضية تعود أحداثها إلى عام ٢٠١٣.

وقال عضو هيئة الدفاع عن المتهمين خالد الكومي في تصريحات صحفية، إن المحكمة «أحالت ١٢ متهماً (حضورياً) بينهم أربعة من أسرة واحدة إلى المفتي للحصول على الرأي الشرعي في إعدامهم».

وأضاف الكومي أن المحكمة حددت جلسة ٧ آب المقبل للنطق بالحكم في القضية التي يبلغ عدد المتهمين فيها ٤٠٣ متهمين (١٨٧ حضورياً و٢١٦ غيابياً).

وكانت النيابة المصرية وجهت للمتهمين تهماً عديدة منها ارتكاب أعمال عنف وحرق واقتحام قسم شرطة بمحافظة المنيا (وسط)، وقتل

## هزيمة داعش في العراق.. وتحرير الموصل

الحكومية العراقية ومقاتلي البشمركة الكردية والفصائل الشيعية المسلحة، قد بدأ الهجوم لاستعادة المدينة من المتشددين في تشرين الأول الماضي، بدعم جوي وبري كبير من تحالف تقوده الولايات المتحدة.

ووجه العبادي، الذي كان يرتدي زياً عسكرياً أسود ويحيط به قادة أمنيون، الشكر إلى القوات والتحالف. لكنه حذر من أن التحديات لم تنته بعد، مما يوحي بأن المعركة ما تزال مفتوحة على عدد من الاحتمالات.

وقال قبل أن يرفع العلم العراقي: «أمامنا أيضاً مهمة أخرى، مهمة الاستقرار ومهمة البناء ومهمة تطهير خلايا داعش، وهذا عمل يحتاج إلى جهد استخباري وجهد أمني وإلى وحدة الكلمة ووحدة الصف. كما توحدا في قتال داعش علينا أن نتوحد في إعادة الاستقرار لهذه المناطق، وعودة النازحين وإعمار جميع المناطق التي حررتها».

أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، يوم الإثنين، النصر على تنظيم الدولة «داعش» في الموصل، فيما يمثل أكبر هزيمة للتنظيم المتشدد منذ إعلانه قيام خلافة قبل ثلاث سنوات.

وقال العبادي في خطاب عبر التلفزيون الرسمي: «أعلن من هنا وللعالَم أجمع انتهاء وفشل وانهاية دولة الخرافة والإرهاب الداعشي، الذي أعلنه الدواعش من هنا من مدينة الموصل قبل ثلاث سنوات».

ويمثل سقوط الموصل فعلياً نهاية الشطر العراقي من خلافة تنظيم الدولة، التي تضم أيضاً مناطق في سوريا. ولا يزال التنظيم يسيطر على أراض إلى الغرب والجنوب من المدينة.

وأكدت وسائل إعلام عراقية، مقتل البغدادي زعيم التنظيم الإرهابي، كما أوردت الخبر وسائل إعلام روسية وعربية، مبرزة أن «الدواعش» أكدوا فعلاً مقتله.

وكان تحالف من مائة ألف مقاتل من القوات

## أول مصحف بالخط الديواني خطوة لبنانية غير مسبوقة



خطاط لبناني أنهى نسخ أول مصحف بالخط الديواني، في خطوة يعتقد أنها الأولى في لبنان، وأنه لم يسبقه إليها أحد في العالم العربي، مشيراً إلى أنه بعد عمل دام ستة ونصف سنة، فرغ من كتابة المصحف وأخذ إجازة رمضان.

يعتبر الخطاط اللبناني محمود بعيون أن أبرز إنجازاته بعد رحلة نصف قرن في عالم الخطوط، هي إكماله قبل أيام كتابة المصحف الشريف بالخط الديواني، وهو

ما استغرق عاماً ونصف عام، ليصبح على حد قوله، «أول مصحف ينسخ في لبنان بالخط الديواني».

وأضاف بعيون (٨١ عاماً): «تأثرت جداً بالمدرسة التركية، التي تتميز بخط الثلث (خط عربي ظهر لأول مرة في القرن الرابع الهجري ويكتب بقلم بسُمك ثلث قطر القلم)، وهو من أزوع فنون التخطيط، إلى جانب الخط الديواني الذي أخذ الأتراك من خط الرقعة، وأضافوا إليه لمسات جمالية تركية، وأبدعوا فيه، وقد سمي الديواني نسبة إلى الدواوين والقصور التي كان يكتب فيها».

وتابع قائلاً: «خط الرقعة هو خط عربي حديث ابتكره العثمانيون، يتسم بسهولة قراءته وسرعة كتابته وبعده عن التعقيد، وهو معروف بحروفه القصيرة المتقطعة المستقيمة وانحناءات بسيطة أغلبها يكون شبه مستقيم».

واسترجع بعيون، الذي يمارس فنه في مقر له بالعاصمة بيروت، ذكرياته مع الخطاط التركي حسن جلبلي، الذي تعرّف إليه عام ٢٠٠٥ خلال مشاركتها في معرض عن الخطوط بايران، وأصبحت صديقين مقربين، قائلاً: «أنا معجب جداً بأسلوب جلبلي خاصة، وبأسلوب التركي عامة، ولا سيما أن الخطين الثلث والديواني من أكثر الخطوط انتشاراً في العالم العربي، لكن تركيا تميزت بهذين الخطين على طريقتها».

وأشار إلى أن أكثر الخطوط انتشاراً في العالم العربي هو النسخي، الذي ينتشر جداً في السعودية

وسوريا.

وقال عن ولعه بفن الخط: «خلال السفريات كنت أقصد الخطاطين في العالم للتعلم منهم والاطلاع على طريقتهم في رسم الخط، وبعد ذلك دخلت مجال المعارض، وشاركت في العديد منها بلبنان والعالم، وأول إنجاز مهم في حياتي كان رسم شعار شركة الشرق الأوسط للطيران اللبنانية عام ١٩٥١، وبعدها بعامين رسمت الشعار الجديد للشركة».

وأضاف بعيون: «بعد إنجازات متعددة قررت قبل ١٧ عاماً، وبعد عودتي من أداء فريضة الحج، كتابة المصحف الشريف، وبدأت بسورة ياسين، كنوع من التجربة، فوجدت نفسي قادراً على المتابعة، وأكملت مهمتي حتى الانتهاء منه كلياً عام ٢٠٠١».

وأوضح أنه كتب المصحف بالخط النسخي، لكن هذه المرة كانت بتكبير الحرف وتوسيعه وجعل الصفحة الواحدة تحتوي على ١٥ سطراً فقط، وقد أخذ سنتين من الوقت لإنجازه، ثم كتب مصحفاً بالالوان. وقال إنه قد يكون اللباني الأول الذي خط المصحف الشريف، حيث قرر قبل سنتين تحذي ذاته والتميز بخطوة جديدة لم يسبقه إليها أحد في العالم العربي، فقرر كتابة المصحف بالخط الديواني، وأفاد بعيون بأن تجربته بدأت مع السور القصيرة، «فوجدت نفسي قادراً على المتابعة، وخلال سنة ونصف سنة، أكملت مهمتي قبل أيام، والآن أنا في إجازة رمضان».

## نتن ياهو يحتج على قرار اليونسكو بهذه المقاطع من التوراة

مضيفاً: «تشكل العلاقة بين الشعب الإسرائيلي والخليل والحرم الإبراهيمي علاقة ملكية وتاريخية، وهناك شك إذا كانت هناك علاقة شبيهة في تاريخ البشرية. لم يشكل هذا عائقاً أمام لجنة التراث الخاصة باليونسكو، حيث اتخذت يوم الجمعة الماضي قراراً جنونياً - لقد أقرت أن الحرم الإبراهيمي أي مغارة المكفيلة هي موقع تراث فلسطيني».

وقرر نتن ياهو تقليص مليون دولار إضافي من مبلغ عضوية إسرائيل في الأمم المتحدة ونقله لإقامة متحف تراث للشعب اليهودي في مستوطنة كريات أربع في الخليل، وستستثمر الأموال في مبادرات أخرى في مجال التراث اليهودي ذات الصلة بالخليل.

وأعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) يوم الجمعة، البلدة القديمة في الخليل «منطقة محمية» بصفتها موقعاً «يتمتع

بقائمة عالمية استثنائية»، وذلك في أعقاب تصويت أثار غضب إسرائيل، وترحيباً فلسطينياً.

وصوت اثنا عشر من أعضاء اللجنة المجتمعة في كراكوف في جنوب بولندا، على إدراج مدينة الخليل في الضفة الغربية المحتلة على لائحة التراث العالمي. وامتنع ستة عن التصويت على القرار، وعارضه ثلاثة فقط. وكانت الأكثرية المطلوبة عشرة أصوات.

شدت الحكومة الإسرائيلية يوم الأحد، هجوماً شرساً على منظمة «اليونسكو» على خلفية قرارها بشأن الحرم الإبراهيمي في الخليل.

وتلا رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتن ياهو مقاطع من التوراة في مستهل جلسة حكومته يوم الأحد، زاعماً أنها دليل قوي على ارتباط اليهود بالحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل المحتلة.

وقال نتن ياهو الذي اعتمر القلنسوة الخاصة باليهود: «سأقرأ مقطعاً من سفر التكوين، المقطع يتحدث عن حياة سارة: «فسمع إبراهيم لعفرون، وورث إبراهيم لعفرون الفضة التي ذكرها في مسامع بني جث، أربع مئة شاقل فضة جائزة عند التجار. وبعد ذلك دفن إبراهيم سارة امرأته في مغارة حقل المكفيلة أمام ممراً، التي هي حبرون، في أرض كنعان. فوجب الحقل والمغارة التي فيه لإبراهيم ملك قبر من عند بني جث».



## طاوننا و طواوننا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

### كل من رسول الله ملتمس

لا جرم أن رسولنا الأكرم ﷺ هو سيد البشر وأكمل الخلق، وقائد الخلق إلى الحق، وإن حب المؤمنين لنبيهم وقربهم منه يتجلى بحسب نصيبهم من متابعتهم بلزوم نهجه، واقتفاء أثره، واتباع سنته، فهم بين مستقل ومستكثر، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه!

إن كل فضيلة من الفضائل قد أحل الله رسوله في أعلاها، وكل شميعة من الشمائل قد خصها الله بذروة سنامها! فحل بذلك في المنزلة الأعلى، والمقام الأسنى، حيث لا يجاري ولا يُبارى! «فبلغ العلى بكماله، وكشف الدجى بجماله وعظمت جميع خصاله».

لم يدن من منزلة النبي محمد ﷺ أحد من الرسل والأنبياء، فضلاً عن الصحابة والأصفياء، وسائر التابعين والأولياء، والشاعر يقول:

كيف ترقي رُقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء  
لم يساوك في علاك وقد حال سنى منك دونهم وسناء  
إنما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء

ولكن أتباع النبي الكريم ﷺ اليوم، كل منه يدعى به وصلوا وينسب إلى غيره من منافسيه فرعاً ولنفسه أصلاً! ويأخذ التنافس منحى غير مشروع، وتتسع شقة الخلاف إلى حد التفرق المذموم، والتباغض المشؤوم!

كل قوم يحتجون بحال الرسول الأكرم ﷺ، وما كان عليه مما يوافق حالهم ونهجهم.. فأهل العبادة يرون أنفسهم خير ملة والأقرب إلى نبي الأمة! وأهل الجهاد يظنون أنهم بالنبي الكريم أولى وأنهم الأوفر حظاً بالدرجات العلى!

ورجال العلم والبحث يحتجون بصريح السنة أنهم هم الأئمة، وأنهم مصابيح الدجى، وسادة الهدى وحجة الله على الأرض، وأن مثلهم في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فهم في كل أرض بمنزلة الرأس من الجسد.

وأهل الزهد الأتقياء الذين لا يرتكسون في الشهوات ولا تحريهم الطيبات ولا تُفسدهم أرائك المناصب والرئاسات، يظنون أنفسهم خير من استقام على طريقة الأنام، وأنهم الأصدق بالتبعية للسنة النبوية، والمشتغلون بسياسة الدنيا لحفظ البلاد وتحقيق مصالح العباد على طريقة سيد الأنام، الحاملون للأمانات التي تُشفق من ثقلها الجبال والسموات، يحتجون بسياسة النبي الأكرم ﷺ في جلب المصالح ودفع المفساد، والسير في حاجات الناس.

والدعاة إلى الله الأمرين بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله، الذين يدعون إلى الله على بصيرة، يزرون في السُّغى إلى إقامة الشريعة العمل الأوجب والفكر الأضوب.

والطائفة التي ندرت نفسها لتنقيس الكروب، وتهوين الخطوب، وسخرت جهودها لتفريغ الهموم وتبديد العموم ومواساة المفسوجين والمعدبين لا ترى أحداً أقرب منها لله وأنجى منها يوم لقاءه!

أما إنه ما من فريق من هذه الفرق أولى برسول الله ﷺ من سائر الفرق، فكلهم يسفون من نبع واحد، ويقتبسون من مشكاة واحدة والشاعر يقول:

وكلهم رسول الله ملتمس عرفاً من البحر أو رشفاً من الدميم

إن الطوائف السائرة في دروب الهدى والخير يبارك الله تعالى سعيها ويشد أزرها، ويرفع شأنها إذا أدركت أن الأمة تحتاج إليها وإلى أخواتها، وأن البنين لا يبلغ يوماً تمامه إلا بها وبسائر اللبنيات، فلا قوة ولا بقاء إذ دب فيها داء الأمم قبلها: الحسد والبغضاء وهو الحالقة التي لا تحلق الشعر ولكن تحلق الدين! وتقسو أراكين الصرح المتين، وإذا نخر سوس الأثرة في عظم تعاونها، وقامت بينها معارك مشبوهة، ونيران مصبوبة، انتثر عقد اجتماعهم فصاروا طرائق قندا، وصار أعداؤهم عليهم لبداً، وأوشك أن لا ينصر الله منه أحداً.

إن داعي الشرع يدعونا إلى وجوب التعاون على البر والتقوى وإن سائق المصالح يحدونا إلى لم الشعث وجمع الشمل لدفع عاديات المحن، وإخماد وقود الفتنة!

فياكم والشعاب (التفرق) فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية الشاردة! فيا فوز من تعظ وبهدي الله اعتبرا!

## مركز الإيمان الصحي في الميناء



برعاية نقابة الأطباء في طرابلس، نظم مركز الإيمان الصحي في الميناء للرعاية الصحية الأولية التابع للجمعية الطبية الإسلامية، محاضرة تفاعلية بعنوان: «أخلاقيات المهنة وبروتوكولات العمل» ألقاها أمين سر النقابة الدكتور أحمد البوش،

أبرز المواد القانونية التي ترعى مهنة الطب. وفي الختام قدم مدير الجمعية الطبية الإسلامية الأستاذ عمر خضر درعاً تقديرية باسم الجمعية لنقابة الأطباء راعية النشاط.

وذلك بحضور الأطباء العاملين في المركز. أشار الدكتور البوش خلال المحاضرة إلى أبرز الأسس الأخلاقية والإنسانية التي ينبغي للطبيب اعتمادها في التعامل مع المريض وعائلته، وعرض

## حفل التخرج السنوي لطلاب ثانوية الإيمان - صيدا



كامل كزير كلمة تربية أضاء فيها على إنجازات المدرسة في عديد المجالات وعلى رأسها التفوق العلمي في الشهادات... وأعلن في كلمته اعتماد مادة خدمة المجتمع كمادة أساسية لربط طلابنا بالحياة، ذلك ان مقياس النجاح التربوي في مدارس الإيمان هو في التجدد التربوي الدائم والقائم على الثقة المتبادلة مع الأهل والمجتمع..

ثم ألقى رئيس المجلس الإداري د. هلال أبو زينب كلمة تقدم فيها بالشكر والتقدير لجميع من ساهم وما زال في نهضة هذه المؤسسة التربوية، كما تقدم بالتهنئة لإدارة ومعلمي المدرسة لجهودهم التي أثمرت نتائج متقدمة في الشهادات وفي جميع النشاطات اللامنهجية.

وفي جو حافل بدأ توزيع الشهادات على الخريجين والمنح على المتفوقين من قبل مفتي صيدا وأقيمتها ورئيس المجلس الإداري ومدير الثانوية، كما تم توزيع منح المركز الثقافي الإسلامي وعددها (٦)، إضافة إلى منحة من الجامعة اللبنانية الدولية، وست منح تعليمية من جامعة رفيق الحريري بنسبة ٥٠٪.

أقامت ثانوية الإيمان في صيدا حفلاً ضخماً لخريجي الشهادة الثانوية بجميع فروعها بحضور مكثف من الأهل والفعاليات الرسمية، يتقدمهم مفتي صيدا وأقيمتها الشيخ سليم سوسان، ومفتي صور الشيخ مدار الحبال، وممثل السيدة بهية الحريري الأستاذ نبيل بواب، فيما مثل قائد منطقة الجنوب لقوى الأمن الداخلي النقيب هاني القادري، كما تواجد في الاحتفال ممثل عن رئيس المنطقة التربوية الأستاذ عدنان غدار، والسفير عبد المولى الصلح، خالد مراد السيد عاصم النادري، الحاج سعد الدين الخليل ممثلاً عن د. عبد الرحمن البزري، كما شارك في الحضور أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية السيد فتحي أبو العردات، والسيد أبو زاهر الدندشلي، وأحمد الصلح، وأعضاء المجلس الإداري ومدراء عدد من المدارس، ورؤساء الجمعيات والمخاتير.

بدأ الاحتفال بمقدمة ترحيبية من عريف الاحتفال الشيخ طارق معنوق، فتلاوة عطرة من القرآن الكريم للطلاب خليل الحريري، فالسلام الوطني اللبناني، فنشيد الإيمان... بعد ذلك ألقى مدير الثانوية الأستاذ

## محاضرة ثقافية لجمعية النجاة في الهبارية



نظمت جمعية النجاة في الهبارية - قضاء حاصبيا ومرجعيون، محاضرة ثقافية يوم السبت ٢٠١٧/٧/٨ في قاعة مسجد الناصر صلاح الدين في بلدة الهبارية. المحاضرة بعنوان: أزمات المنطقة - مسارات الأنظمة والثورات

والمقاومة، قدمها الباحث المتخصص في المشرق العربي والجماعات الإسلامية الأستاذ الشيخ شفيق شقير.

## «رمضان إحياء القلوب» محاضرة في حصروت



أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في الإقليم محاضرة بعنوان «رمضان إحياء القلوب» للشيخ أحمد علاء الدين في خلية محمد علي الخطيب / حصروت، تحدث فيها عن مميزات شهر رمضان،

وضرورة إكثار المرأة المسلمة من الصدقات والصلاة لتزداد قرباً من الله في هذا الشهر المبارك. كذلك تحدث عن ماذا نريد من رمضان وماذا يريد رمضان منا، وركز على الثبات على الطاعة بعد هذا الشهر الكريم.

## محاضرة للجماعة الإسلامية في برجنا

وشدد فضيلته على أن الوقفة الأساسية في رمضان تكون من خلال تدبر قوله تعالى: «لعلكم تتقون» وختم فضيلته بوصية رمضان نحتاجها معشر الصائمين: «أنه في كل ليلة من رمضان عتقاء من النار». فلنحرص كي نكون منهم، ونتقرب إلى الله تبارك وتعالى بخصال الخير كي يغفر لنا ويعفو عنا.

بدعوة من الجماعة الإسلامية في برجنا، ألقى فضيلة الشيخ الداعية بسام كايد رئيس رابطة علماء فلسطين في لبنان، محاضرة بعنوان وفقات رمضان، في مسجد الديماس، ركز فيها على ضرورة الاستفادة من هذا الشهر الكريم، وبين أن ربنا عز وجل يريد العفو والمغفرة، وأن وسائل الإعلام تريد ان تحرمنا من هذ المنحة الربانية.

## علاقة الأهل بالأبناء بين التكامل والتنافر

بعد كلمة ترحيبية للأستاذة «نور نافع» أكد المحاضر ضرورة تكثيف الجلسات العائلية والحوار والتفاهم حول الاختلافات، وأن الاحترام والبر واجب للأباء رغم أي اختلاف، واختتمت الجلسة بتقديم درع تقديري من الأخت «سحر حمود» مسؤولة حياتي بيدي للأستاذ سامي الخطيب.

في جلسة حوارية قيمة بعنوان «علاقة الأهل بالأبناء بين التكامل والتنافر» ألقى المشرف التربوي ورئيس رابطة الطلاب المسلمين في لبنان الأستاذ «سامي الخطيب» محاضرة، وذلك عصر يوم السبت الواقع فيه ٢٢ نيسان ٢٠١٧ في مركز الدعوة الإسلامية - الضم والفرز بطرابلس.

## إفطار لمعهد «إقرأ وارق» في شحيم



أقام معهد «إقرأ وارق» بجمعية النجاة الاجتماعية - شحيم إفطاره السنوي للطلاب، وذلك غروب السبت ٢٠١٧/٦/٣ في مركز الدعوة الإسلامي. وقد تميّز الإفطار بمشاركة الطلاب في قراءة القرآن واطلاق الأناشيد.

## إفطارات رمضان في البقاع والإقليم



أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في المنارة (البقاع) إفطارها الأسري السنوي، في بيت الكشاف المسلم، حيث رحبت الأخت أديل البعلبكي بالحاضرات.

إفطار الأيتام في برجنا

أقامت جمعية النجاة الاجتماعية / برجنا - إفطارها السنوي للأيتام في مركز الدعوة، تخللته كلمة للسيدة جهاد شاتيل، تحدثت فيها عن أهمية مشاركة الأولاد في دورات القرآن الكريم خلال فترة الصيف.

## كسوة العيد للأسر المتعطفة في ببنين-عكار



وزع القسم الاجتماعي في جمعية النجاة الاجتماعية ببنين - عكار كسوة العيد للأطفال.

وفي كلمة لمسؤولة العمل الاجتماعي في مكتب الساحل «حليمة بولاد»: «قمنا بتوزيع ملابس العيد لأكثر

من ٤٠٠ طفل وطفلة، ويعود الفضل لكل من تعاون معنا إما بماله أو بجهوده لإنجاح هذا العمل، فما أجمل أن يأتي العيد ونكون سبباً في إدخال البهجة الى قلوب هؤلاء الأطفال، وأجمل عمل

يقوم به الإنسان ويحبه الله عز وجل هو مساعدة الآخرين خاصة في العيد. وقد لاقت الحملة ترحيباً من الأهالي شاكرين القيم على هذا العمل وكل من ساهم في دعمهم.

## هاي مش بلد.. هاي قرطة عالم!

بقلم: أواب إبراهيم

لم تمر دعوة رئيس الحكومة سعد الحريري لقائد الجيش جوزف عون للاجتماع به في السراي الحكومي للتداول معه في الشؤون الأمنية مرور الكرام. فاعتبر البعض أن هذا الاستدعاء يعد انتقاصاً من سلطة وهيبه قائد الجيش، وأنه كان ينبغي برئيس الحكومة أخذ الإذن من رئيس الجمهورية، على اعتبار أنه القائد الأعلى للقوات المسلحة.

لم يتجرأ منتقدو الحريري على منح اعتراضهم طابعاً طائفيًا رغم أنه السبب الحقيقي لانقادهم. ففي عقلية المارونية السياسية التي ما زالت معششة في أذهان البعض، تعتبر المؤسسة العسكرية حديقة المسيحيين الموارنة وحصنهم الحصين، وليس لرئيس الحكومة أي سلطة عليها. علماً أن الأصل هو أن المؤسسة العسكرية تقع ضمن سلطة رئيس مجلس الوزراء، الذي هو رئيس وزير الدفاع، الذي يملك سلطة الوصاية على المؤسسة العسكرية.

لم يعبأ أحد بأن سبب استدعاء قائد الجيش يتعلق بالاستفسار عن إزهاق أرواح أربعة موقوفين سوريين قضاوا في مراكز التوقيف التابعة للجيش، بعد ساعات من اعتقالهم دون سبب مقنع، فهذا أمر هامشي لا أهمية له، الكارثة والجريمة التي لا تغتفر، هي كيف يجرؤ رئيس مجلس الوزراء على استدعاء قائد الجيش.

النفس الطائفي هذا ليس يتيمًا، بل يندرج ضمن سياق ساد في المرحلة الماضية، منذ انتخاب رئيس الجمهورية ورفع فريق من اللبنانيين شعار «استعادة حقوق المسيحيين المسلوبة». فقد تابع اللبنانيون ما حصل أمام الجامعة اللبنانية قبل أيام، حين أقدم عشرات المناصرين للتيار الوطني الحر والقوات اللبنانية (المشاركين في الحكومة) على إقفال أبواب كلية العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية بزحلة بالسلاسل، ومنعوا الطلاب من الدخول إليها، مما أدى لتأجيل امتحانات الدورة الثانية في الكلية. كل ذلك بسبب تعيين مدير للكلية من الطائفة السنية، وليس مسيحيًا كما أراده البعض، الذي اعتبر أن مركز مدير الكلية حصة مقدسة للمسيحيين لا يجوز المساس بها، ومن يتجرأ على ذلك يُتهم بأنه «يخل بالتوازن الوطني ويلغي العيش المشترك». ورغم التوضيح الذي صدر عن مدير الكلية السابق من عدم توفر أي مسيحي يتوفر فيه الشروط القانونية والأكاديمية لتبوء منصب المدير، إلا أن الاحتجاج لم يتوقف.

قبل أشهر، شهدت أروقة وزارة الزراعة صراعاً حاداً بين الوزير غازي زعبي (الشيوعي) الذي يفترض أنه أعلى سلطة بالوزارة، وبين المديرية العامة للتعاونيات (المسيحية). بعيداً عن أسباب الخلاف ومن معه الحق، أصدر الوزير قراراً طلب فيه تجميد صلاحيات المديرية العامة بانتظار تسوية وضعها. لم يعجب القرار المديرية العامة، فلجأت إلى الجدار العازل اللبناني وهو الطائفة، فزارت البطريرك الماروني لشرح مظلمتها، واستنجدت بالرابطة المارونية التي لم تخذلها، فتحررت وصعدت وهددت وتوعدت إذا لم يتراجع الوزير عن قراره.

لم يعد سرا أن وزير الخارجية جبران باسيل (صهر الرئيس ورئيس التيار الوطني الحر) أوعز لجميع وزراء التيار بوقف جميع التعيينات في وزاراتهم إذا لم تراعى التوازنات الطائفية، وهي عبارة تعني في قاموس باسيل، إذا لم تكن للمسيحيين حصة وازنة فيها. وهذا ما حصل مع ٩٩ ناجحاً طلبتهم مؤسسة كهرباء لبنان في مباراة صدرت نتائجها عام ٢٠١٣، وكذلك بالنسبة إلى الناجحين في مباراة ملء الشواغر في المصلحة الوطنية لنهر الليطاني، والمحاسبين المجازين الناجحين لملء شواغر مصالح المياه، وأيضاً تعيين مجلس إدارة معرض رشيد كرامي الدولي، وغيرها من الوظائف التي تم الامتناع عن التعيين فيها وعدم الامتثال لنتائج الامتحانات التي يشرف عليها مجلس الخدمة المدنية، والسبب هو «عدم مراعاة التوازن الطائفي».

في مقابل هذا التشدد والتعنّت ومخالفة القانون وتعطيل الإدارات وحرمان أصحاب الكفاءات مما يستحقون ودفعهم للهجرة، يبرز أداء وطني غير مسبوق من تيار المستقبل الذي يتصدّر واجهته وزير الداخلية نهاد المشنوق. فمعالي الوزير لم يجد ما يبرز به تفريطه وتفريط تياره بمكاسب المسلمين السنة في وظائف مؤسسات الدولة وإداراتها، سوى إلقاء اللوم على الشباب الذين يتقدمون لهذه الوظائف، معتبراً أنهم «لا يملكون الخبرة الكافية لدخول الإدارات العامة». صدق زياد الرحباني حين وصف لبنان في إحدى أغنياته: هاي بلد، لأ مش بلد، هاي قرطة عالم، مجموعين مطروحين مضروبين مقسومين!



## كلية طيبة

### الكاسب والخاسر في أزمة الخليج

بقلم: إياد الدليمي

على فرز الحقائق، فنحن اليوم في عالم الفضاء المفتوح، والحقيقة لم تعد حكرًا على فضائيات أو صحف.

مواطنو السعودية والإمارات اليوم يتلمسون حقائق حكاهم، فقناة الجزيرة التي بقيت ثلاث سنوات أو يزيد بعيدة عن تغطية شأن تلك الدول بدأت تفتح ملفات من لديهم ملفات فاقعة، والوقائع التي تتكشف يومياً تثبت ما تقوم به دول الحصار من دور سيئ، وتبديد للثروات والأموال وضباع للبوصلية، وغياب لأي شعور بالمسؤولية.

فتح حصار قطر أذهان مواطني الدول التي قررت ذلك الأمر الذي بات ملموساً، وإلا فماذا تسمى هجرة المئات من علماء الدين والدعاة ومشاهير «تويتير» في الخليج، هذا الفضاء الأزرق، بحجب واهية، إلا أنهم لا يريدون أن يناقشوا حكاهم على ما اتخذوه من قرارات يعتبرونها ظالمة ضد قطر.

لقد حاصرت دول الحصار نفسها، وروح الثورة باتت تعتمل في نفوس شعوبها، بل وصل الأمر إلى حد الخلافات التي لن تبقى طويلاً تحت الطاولة، بين الطبقة الحاكمة ذاتها حيال حصار قطر.

الآن، على دول الحصار، إن كان فيها رجل رشيد، أن تبدأ عملية مراجعة سريعة لخطواتها ضد قطر، إن كانت تريد أن تنجو بنفسها من هذا الحصار الذي أطبق عليها وحرر قطر.

وعندما نقول حرر قطر، لأن ما كسبته الدوحة أكثر بكثير مما خسرت، فهي اليوم باتت أكثر استقلالية بقرارها، بعيداً عن ضغوط مجلس التعاون، وهي اليوم أكثر ثقة بنفسها وقدراتها، وهي اليوم أكثر تلاحماً بين شعبها والقيادة. وقطر اليوم أكبر ثقلاً على المستوى الدولي من قبل الحصار، وعكس ذلك وأكثر هي خسائر دول الحصار، فخذ على سبيل المثال الإمارات، التي كانت تباهي العالم بنهضتها العمرانية، اهتزت صورتها، ولم تعد ملجأ آمناً للاستثمار الأجنبي، فضلاً عن اهتزاز ثقة المواطن بقيادته، وهو الأخطر. ■

مضت الأزمة الخليجية نحو شهرها الثاني بلا توقف، وسار قطارها مسرعاً، على الرغم من كل الجهود التي بذلتها الكويت للتوسط، وعلى الرغم من كل الضغوط التي مارسها أطراف دولية على دول الحصار، لتصل إلى مشارف هاوية لم يعرف لها الخليج سبيلاً من قبل، ولتضع المنطقة الخليجية - ومن خلفها العربية - أمام مستقبل غامض مجهول في أحسن الأحوال.

بجرأة سريعة، يمكن القول إن دول الحصار، وتحديدًا السعودية والإمارات، ستدفع الثمن الأكبر للأزمة التي سببتها، فليس سرا أن لنجاح قطر في تجاوز مفعول الحصار منذ اليوم الأول أثر سلبي وكبير على الدول التي اتخذت قرار الحصار.

سوقت دول الحصار اتهاماتها ضد قطر بطريقة فجأة ومبتذلة، نزلت حتى للطعن بالأعراض والأنساب، وهو أمر لمن لا يعرف ثقافة الخليج، مستهجن ومعيب، ما شكل صدمة ليس للمواطن القطري وحسب، بل أيضاً للمواطن في دول الحصار والخليج، وحتى العالم العربي.

أثرت تلك الأكاذيب التي سبقت على نفسية الإنسان الخليجي، وخصوصاً في السعودية والإمارات، وهو ما أدى إلى أن نشهد هجرة جماعية لمواطني السعودية والإمارات من عالم «تويتير»، وهو لعمر ك مؤشّر يستحق الوقوف عنده، لمن يراقب ويواكب مآلات الأزمة الخليجية وما أفرزته.

وعلى الرغم من القوانين التي تمنع التعاطف مع قطر، إلا أن عديدين من مواطني السعودية والإمارات عبروا عن رأيهم برفض تلك الاتهامات التي سبقت ضد قطر، الأمر الذي عرّض بعضهم للسجن، وذلك من حسنات حصار قطر، فالثورة التي كانت تمور في نفوس العرب بعيداً عن الخليج وصلت إليه أخيراً، وهي التي طالما كانت دول الحصار تتخوف منها، وطالما اتهمت قطر بأنها تريد زعزعة استقرار الخليج.

استقرار الخليج اليوم مهدد، ليس بغزو خارجي، وإنما بفعل حصار قطر الذي فرضته السعودية والإمارات، فمواطنو تلك الدول يراقبون ويقيّمون، ولديهم القدرة

## مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	الجمعة		الخميس		الأربعاء		الثلاثاء		الإثنين		الأحد		السبت	
	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
الجمعة	٢٧	٢١	٥٠	٣	٤١	٥	٤٤	١٢	٢٩	٤	٤٧	٧	٢٤	٩
الأحد	٢٦	٢٠	٤٩	٣	٤٠	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٧	٧	٢٤	٩
الاثنين	٢٣	١٧	٤٦	٣	٣٨	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٩	٧	٢٧	٩
الثلاثاء	٢٤	١٨	٤٧	٣	٣٩	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٨	٧	٢٦	٩
الأربعاء	٢٥	١٩	٤٨	٣	٣٩	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٨	٧	٢٥	٩
الخميس	٢٦	٢٠	٤٩	٣	٤٠	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٧	٧	٢٤	٩
الجمعة	٢٧	٢١	٥٠	٣	٤١	٥	٤٤	١٢	٢٩	٤	٤٧	٧	٢٤	٩